السبت 6 آذار 2021
العدد 4288 السنة الخامسة عشرة
Samedi 6 mars 2021 nº 4288 15ème année

24 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

يوم المرأة العالمي
«النسويّة البيضاء» ليست حليفتكنّ!

عبد الرحمن البزري: اللقاح الأفضل هو الذي نحصل عليه [6]

واشنطن «تُنعش» سلامة: لا عقوبات على حاكم البنك المركزي
الدولار يُشعِل الشارع [2]

راووك نعمة
وزير الاحتكار والتجارة
[4 ـ 5]

(دالاتي ونهرا)

تقرير

الليرة تخسر قيمتها في مقابل... الليرة!

2

الحدث

إسرائيل تُجدّد تهديداتها بضرب إيران:
رسائل تهويل مزدوجة

12

اليمن

اشتداد مواجهات مأرب:
قوات صنعاء تقترب من الأحياء الغربية

14

المشهد السياسي

واشنطن «تنعش» سلامة: لا عقوبات على حاكم البنك المركزي

بعد حالة الالايقين التي مرّ بها حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، والقوى السياسية والمصرفية، يبدو أنّ الولايات المتحدة الاميركية «سحبت» الفتيل بإعلان وزارة الخارجية أنّ خبر فرض عقوبات على الحاكم «غير صحيح». تزامن ذلك مع تجاوز سعر الدولار بيعاً وشراءً، عتبة الـ 10 آلاف ليرة، ما أدّى إلى اشتعال الشارع بصورة توحي بأن الأيام المقبلة ستشهد المزيد من الغضب الذي لا يمكن ضبطه بسهولة

بعد تصنيف النيابة العامة الاتحادية في سويسرا لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة مُشتبهاً فيه بقضايا اختلاس وتبييض أموال، أقرّ الحاكم في لقاءاته مع «أصدقائه» بأنّ الولايات المتحدة الأميركية «تخلّت عنه». وقد لمس هؤلاء من المسؤولين الأميركيين المعنيين بالشأن اللبناني «انتقاداً» للإدارة النقدية، ودخولهم في تفاصيل القرارات كالسؤال

> **اتّهم سلامة المصارف بأنّها هي التي «حرّضت» ضدّه**

عن تنفيذ التعميم 154، وتحديداً لجهة إجبار السياسيين وأصحاب المصارف على إعادة 30% من أموالهم المُحوّلة بين الـ 2017 و2020. ولكن إدراك سلامة لتغيّر المزاج الأميركي تجاهه، لا يُلغي أنّ نشر وكالة «بلومبرغ»، أول من أمس، لتقرير طويل، نقلاً عن أربعة مصادر، وفيه معلومات عن احتمال فرض الإدارة الأميركية عقوبات عليه، شكّل له «نقزة». لسنوات طويلة، كان سلامة عضواً في نادي «رجال وإشنطن»، يتبادل معها المعلومات، تشترط بقاءه في منصبه لثقتها به، يُنفّذ أوامرها حتى من دون طلب مُباشر منها. أن «ينتهي دوره» بالنسبة إلى الأميركيين يبقى «أهون» من فرض عقوبات تُنهي مسيرته كحاكم بنك مركزي، وتفرض قيوداً شخصية قاسية عليه وعلى عائلته وأعماله الخارجية.

ردّة الفعل الأولى لسلامة كانت تشغيل شبكة اتصالاته للتأكد من دقّة المعلومات، فحين تنشر «بلومبرغ» تقريراً وتؤكد أنّها قاطعت المعلومات مع أربعة مسؤولين أميركيين يعني أنّها فعلاً استقت أخباراً داخلية. الجواب الذي وصل إلى سلامة كان مُطمئناً له، وعلى هذا الأساس بدأ يُجيب السائلين بأنّه واثق من عدم صحّة التقرير المنشور. ثمّ انتقل سلامة، أو الدائرون في فلكه، إلى تعميم جوّ بأنّ مصارف «مُتضرّرة» من تعاميمه الأخيرة، و«التضييق» المُمارس عليها من «المركزي»، هي التي «حرّضت» على الحاكم لدى «بلومبرغ» لتسريب أخبار كاذبة. يُريد سلامة الإيحاء للرأي العام بأنّه «الأمني» الذي يُريد إعادة تفعيل عمل القطاع المصرفي، في حين أنّ المصارف «عناصر مُشاغبة» لا تلتزم بالتعاميم. استفاق أخيراً إلى وجود مادة في التعميم 154 «تحثّ» السياسيين وأصحاب المصارف على إعادة 30% من تحاويلهم إلى الخارج، وقرّر أنّها «معركة» سيمضي بها حتى النهاية، لذلك شهرت المصارف أسلحتها بوجهه. هذه رواية سلامة، والتي تسقط حين يُستعرض تاريخه في نسف تعاميمه التي يُصدرها، وإيجاد المخارج دائماً للمصارف حتّى تُسوّي أوضاعها ولو على حساب أموال المودعين والمُلك العام. وآخر تراجعاته هو ترك المجال أمام عدد من المصارف حتى تؤمّن سيولة الـ 3% المطلوبة منها حتى بعد انتهاء المهلة في 28 شباط الماضي. بعد اتهام المصارف، أعلن المكتب الإعلامي لمصرف لبنان أنّ سلامة «سيتقدّم بدعاوى قانونية بحقّ وكالة بلومبرغ الأميركية ومراسلتها في بيروت، وكلّ من يقف وراءهما بجرائم فبركة أخبار والإساءة ومحاولات تشويه سمعة حاكم المصرف المركزي». اللافت أنّ سلامة انتظر حتى ما بعد ظهر أمس ليُصدر بيانه، مُنتظراً الموقف الأميركي الرسمي بشأن القضية. المُتحدّث الرسمي باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، أجاب عن أسئلة الصحافيين المُعتمدين بأنّه «لا أريد استباق الأمور أو الحديث عن ردود فعل سياسية في هذا الوقت». الموقف الرمادي أوضحه المُتحدث الإعلامي في السفارة الأميركية لدى لبنان، كايسي بونفيلد، مؤكّداً أنّ التقارير عن فرض عقوبات محتملة على سلامة «غير صحيحة». ونقلت وكالة «رويترز» عن متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية قوله إنّه «اطّلعنا على تقارير عن عقوبات محتملة على رياض سلامة. هذه التقارير غير صحيحة».

بصرف النظر عمّا إذا كانت المعلومات المُسرّبة دقيقة أو «قنبلة دخانية» لبثّ الذّعر، أو وسيلة للضغط على سلامة لتنفيذ طلب ما، فإنها، وكما كان متوقعاً، أرخت بثقلها على سوق الصرف أمس. عادةً، تنخفض يوم الجمعة عمليات الصيرفة إلى الحدّ الأدنى، ويقلّ الطلب على الدولار. على الرغم من ذلك، ومن انخفاض الضغوط التي مارستها المصارف في الأيام الماضية على أسعار الصرف، تخطّى الدولار أمس عتبة الـ 10 آلاف ليرة. الحاجز النفسي كُسر. لماذا في يوم لم يشهد عمليات صرف كبيرة؟ لأنّ تحريك السعر أتى ردّاً على خبرية فرض العقوبات على سلامة، فتبادل الرسائل بين «النافذين» يتمّ عبر تعميق مصائب الناس. ولليوم الرابع على التوالي، أُقفلت معظم الطرق الرئيسية من الشمال إلى الجنوب، بالإضافة إلى عددٍ من الطرقات الفرعية والداخلية، من دون أن تظهر أي بوادر حلّ للأزمة الحكومية، باستثناء معلومات منسوبة إلى محيط الرئيس المكلّف، سعد الحريري، توحي بحلحلة ما في ملفّ التأليف، من دون الكشف عن تفاصيل إضافية.

وبعد يومين من «الهدوء النسبي»، اشتعل الشارع غضباً أمس، بعدما تجاوز سعر الدولار، بيعاً وشراءً، عتبة الـ 10 آلاف ليرة، من دون أيّ مؤشّر على إمكان تدخّل مصرف لبنان للجم السعر. كذلك، فإنّ الاحتجاجات الليلية أظهرت ميلاً لدى المتظاهرين في أكثر من منطقة إلى المضيّ في تحرّكهم بزخم أكبر من السابق، مع تسجيل توتر أمني في أكثر من مكان.

من جهتهم، تبلّغ محامو «متّحدون» قرار قاضي التحقيق في جبل لبنان، زياد مكنّا، الذي قضى بردّ الدفوع الشكلية المقدمة من رياض سلامة، وبتعيين جلسة استجواب له في 7 أيار المقبل، وذلك في الشكوى المقدّمة من المحامين بحقّ الحاكم بجرم «النيل من مكانة الدولة المالية والإخلال بالواجبات الوظيفية».

(الأخبار)

تخطّى الدولار عتبة الـ 10 آلاف ردّاً على خبرية فرض العقوبات على سلامة (هيثم الموسوي)

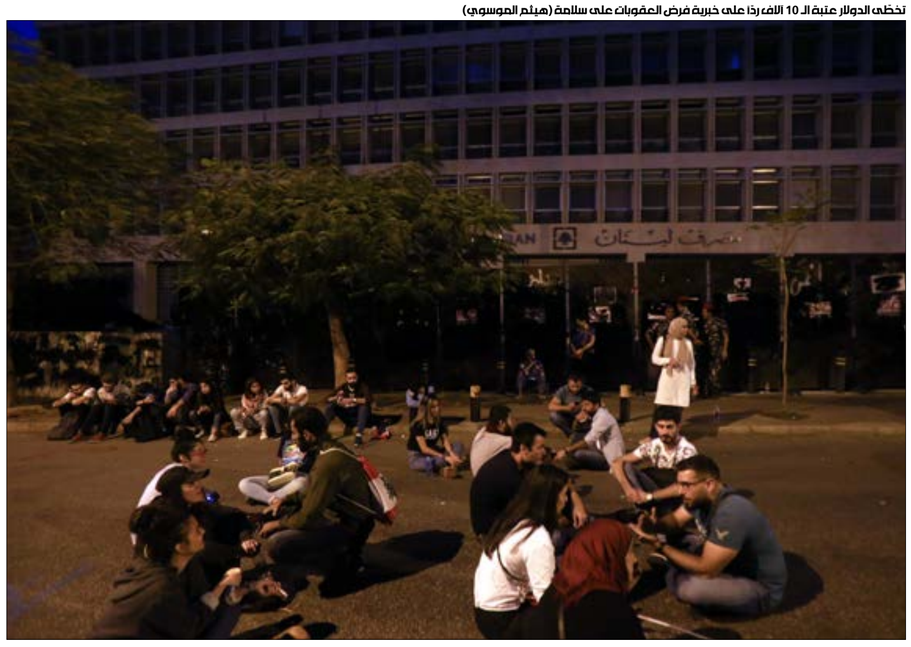

تقرير

الليرة تخسر قيمتها في مقابل... الليرة!

القصّة ليست محصورة بـ«ارتفاع سعر صرف الدولار»، بل بانهيار سعر الليرة أيضاً. ليس في مقابل الدولار وحسب، بل في مقابل الليرة نفسها أيضاً. السياسة النقدية المُتّبعة، وإجراءات مصرف لبنان غير الشاملة والمُفتقدة إلى إطار تطبيقي يتوافق مع الواقع، أدّت إلى خلق سوق جديدة لليرة النقدية. وسّعت الفارق بين الليرة في المصرف والليرة في التداول، حتى بلغت نسبة العمولة عليها 11٪. الفارق حُرّشح للارتفاع نتيجة الطلب الكبير على الدولار، الذي لا يُباع إلّا بشيك دولار أو بليرة نقدية

ليا القزي

ربّما يكون سكّان البلد قد «تعايشوا» مع وجود سعر صرف «رسمي» يبلغ 1515 ليرة لكلّ دولار، وسعر صرف المنصة المُحدّد بـ3900 ليرة/دولار، وسعر صرف «التطبيقات الإلكترونية»، وسعر «إيساتي»، وسعر صرف المستشفيات، وسعر صرف الشيك (ما بين 3000 ليرة و3100 ليرة)... فكلّ لاعب في السوق فرّض نفسه صلاحية تحديد قيمة النقد من دون أي مُسوّغ قانوني وتحديد سعر صرف الدولار كما يُناسبه، وفرضه على من يُريد التعامل معه. وحده المسؤول عن السياسة النقدية، حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، قرّر «الترفّع» عن واجبه وعدم ضمان «سلامة النقد». من خلال التعاميم التي أصدرها مصرف لبنان، وإدارته للسياسة النقدية، المُفتقدة إلى إجراءات تنظيميّة ورقابيّة، لم يتأثّر سعر صرف العملة الوطنية إزاء الدولار وحسب، بل بات لليرة اللبنانية سعران مقابل الليرة نفسها: واحد لليرة المودعة في المصرف والثانية لليرة النقدية. خُلقت «سوق ليرة» جديدة بعد أن ارتأى سلامة أنّ الحلّ الوحيد لخفض الاستهلاك وتقليل الطلب على الدولار، هو في تخفيف النقد بالليرة من التداول. لم يخرج الحاكم في إجرائه عن القواعد المالية العالمية، ولكن سحب الليرة من دون إجراءات تُخفّف من انعكاسها على البطالة وتأمين السكّان لحاجاتهم وخلق فرص عمل وإعادة تفعيل بطاقات الدفع الإلكترونية... يكون عبثياً ويؤدّي إلى نتائج كارثية كالتي يشهدها لبنان حالياً، ومنها أن وصلت العمولة على الليرة النقدية في السوق إلى 11%. يعني أنّ شيكاً بقيمة 100 مليون ليرة، يُساوي حالياً 89 مليون ليرة نقداً. في الحالات «الطبيعية» كانت النسبة تحدود الصفر، ولكنّها ارتفعت في الأسابيع الماضية، نتيجة زيادة الطلب على الدولار الذي قادته المصارف بعد أن قرّرت تحسين ملاءتها لدى المصارف المراسلة في الخارج، وجمع سيولة 3% (تنفيذ التعميم 154) من السوق المحلية عبر الضغط على الليرة.

حاكم «المركزي» أشبه بمواطن ثبت له أنّ سارقاً سيدخل منزله، فيخلد إلى النوم تاركاً الأبواب مُشرّعة. يُدرك كلّ الألاعيب التي تقوم بها المصارف في السوق، ولكنّه لا يردعها بل يخترع لها إطاراً قانونياً. ففي تشرين الأول الماضي، قنّن «المركزي» الليرات الممسوح للمصارف سحبها من حساباتها الجارية لديه، وبالتالي فرض سقفاً لسحوبات المودعين بالليرة. يومها، «اتّهم» سلامة المصارف خلال اجتماع للمجلس المركزي بأنّها «تأخذ الليرة وتُبادلها بالدولار لدى الصرّافين»... بعد أربعة أشهر من ذاك «الاعتراف»، سجّلت الليرة المزيد من الانهيار عبر بلوغ سعر صرف الدولار 10 آلاف ليرة. ويقول عاملون في القطاع المالي إنّ العمولة على الليرة النقدية مُرشّحة للارتفاع، طالما أنّ الحاجة إليها مرتفعة.

أولاً، المستوردون مُجبرون على تأمين قيمة فواتيرهم نقداً بالليرة، وتوقّف كثيرٌ من المحال عن قبول الدفع عبر البطاقات الإلكترونية. حتى لو وُجد محلّ يقبل الدفع بالبطاقة، فلا أحد يضمن أن لا تتعطّل ماكينة الدفع «فجأة» أو لا تعمل البطاقة رغم صلاحيتها ورصيدها الكافي.

ثانياً، يرفض الصرّافون أو «السماسرة» بيع الدولارات لقاء شيك بالليرة، فيشترطون الدفع عبر «شيك دولار» أو ليرة نقدية. فحالياً، تتمّ عملية شراء الدولار وفق طريقتين: استخدام ليرات نقدية لشراء شيك «دولار لبناني» سعره 3000 ليرة لكلّ دولار، ثمّ يُعاد بيع الشيك بـ3900 ليرة لكلّ دولار، الربح الصافي بقيمة 900 ليرة، يُستخدم لشراء دولارات نقدية من السوق. أما الطريقة الثانية، فباستخدام الليرات النقدية مُباشرةً لشراء الدولار «الحقيقي». مثلاً، لشراء 15 ألف دولار يجب تأمين 150 مليون ليرة نقداً. لذلك، قبل شراء الدولار يجب تأمين الليرة. وهنا تزيد قيمة الليرة النقدية، في مقابل تلك المودعة في المصرف وشبه المحجوزة فيه نتيجة إجراءات سلامة والمصارف، ما أدى إلى رواج سوق الليرة النقدية والشيكات بالليرة واتساع الفارق بين قيمتيهما.

يقول مسؤول في لجنة رقابية إنّ «الكتلة النقدية عبارة عن ورق وحسابات جارية، ضبط تداولها يتمّ عبر اتّخاذ خطوات عدّة تبدأ من اتّخاذ مصرف لبنان إجراءات تنفيذية. وإلا كلّما زادت الكميات المطبوعة سيرتفع الدولار إلى ما لا حدود له، خاصة أنّ كلّ ليرة قابلة للتحويل مُباشرةً في السوق إلى دولار. ولا يزال يوجد 111 مليار دولار (لبناني) داخل القطاع المصرفي». وكل تحويل لهذه الدولارات إلى ليرات، من دون ضوابط اقتصادية ونقدية، سيجعل سعر صرف العملة يحلّق بلا سقف. بحسب المسؤول الرقابي «معركة ضبط النقد بالليرة أساسية ولكن يجب أن يُنظمها مصرف لبنان بطريقة لا تؤثّر على حقّ وحرية المودع باستخدام أمواله، بعد أن خُجرّت ودائعه». كيف؟ المصارف حالياً «تمتنع عن قبول شيكات، وفتح حسابات جديدة، و«تُبهدل» المودع الذي يُريد استخدام بطاقات الدفع الإلكترونية. لم يُترك حلّ أمام الناس سوى استخدام النقد». لذلك على «المركزي» حلّ هذه المُعضلة أوّلاً «لأنّه لا يُمكن خنق الناس». بالتزامن يتحدّث المسؤول الرقابي عن «تشجيع المصارف للتعاون، مثلاً عبر استثناء الحسابات بالدولار التي تخضع للتعميم رقم 151 (سحب الدولارات من المصرف بحسب سعر المنصّة) من شرط تكوين سيولة 3%، وإجبارها على تخفيف كلفة دفتر الشيكات وإلغاء القيود على العمليات غير النقدية». تؤكّد مصادر مصرف لبنان أنّ سلامة طرح نقاشاً «حول كيفية إجبار المصارف على تفعيل العمل بالبطاقات الإلكترونية، بالتزامن مع عمل البنك المركزي على سحب الليرة النقدية من السوق». ولكنّ الأمور ما زالت في بداياتها والنقاش عام. مسؤولية سلامة النقد تقع حصراً على مصرف لبنان، ولكن مسؤولية مراقبة المصارف وتنفيذها للتعاميم تقع على لجنة الرقابة على المصارف. يبرّئ مصدر في «اللجنة» أنّ أساس المشكلة أن «إجراءات مصرف لبنان لتخفيض التداول بالنقد لم تؤدّ مفعولها. وهو سيستمر بطبع العملة لتغطية تسديد الودائع بالدولار وفق سعر المنصّة (يبلغ 3900 ليرة)، ويعتمد البنك المركزي والمصارف هذه الاستراتيجية للتخلّص من الودائع وتقليص الالتزامات وتصحيح الميزانيات)، وتمويل نفقات الدولة التي تتقاعس عن تفعيل الجباية». في المحصلة، الأزمة مستمرة. ومصرف لبنان لا يقوم بأي إجراءات سوى تلك التي تؤدي إلى تدهور قيمة الليرة في مقابل الدولار، كما في مقابل الليرة نفسها.

> **وصلت العمولة على شراء النقد اللبناني بالشيكات إلى 11 في المئة!**

في الواجهة

الحريري يُدير الظهر لحاضنتيه غير المُستغنى عنهما

إذا صحّ أن احتجازه في الرياض عام 2017، وإطلاقه رغم إرادتها، مثّلا أولى خطوات الاستغناء عن الرئيس سعد الحريري لديها مقابولاً، كما أبوتها السياسية له، من غير الصائب عدّ ما قاله قبل يومين عن عدم حاجته إلى رضاها لتأليف الحكومة آخر الخطوات

نقولا ناصيف

في الردّ الأخير للرئيس المكلف سعد الحريري على منتقديه وتمسّكه بشروطه لتأليف الحكومة، الخميس، مفاجآتان غير متوقعتين في التوقيت، كما في الجهة المقصود مخاطبتها: السعودية وحزب الله. كلتاهما مشهود لهما تبادلهما الكراهية والاتهامات والتشهير والصدامات في أكثر من مكان، لكنهما عنده حاضنتاه ومقتله في الوقت نفسه. يحتاج إلى الأولى كي يكون زعيم السنّة في لبنان، مقدار حاجته إلى الثانية كي تثبّت له هذا الدور بينها وبينه في اللعبة السياسية الداخلية وتوازناتها المذهبية.

منذ أن فاضلت المملكة بينه وأخيه بهاء - المنقلب عليه حالياً - كي يرث زعامة والده الرئيس رفيق الحريري وموقعه السياسي، في 20 نيسان 2005، بات عاملاً رئيسياً لا يُستغنى عنه في المعادلة السنّية أولاً، ثم الوطنية ثانياً، دونما أن يكون أكفأ مَن يتبوّأ الدور وأمهرهم وأخبرهم وأفضلهم اتعاظاً. ليست الانتخابات النيابية مذذاك وحدها أكسبته الشرعية السنّية الفعلية في معزل عن مرجعية الرياض، على نحو مطابق للشرعية نفسها التي أعطتها المملكة لوالده كي يطلّ على المشهد اللبناني طوال أكثر من عقدين ونصف عقد من الزمن بالمال الوفير بداية، ثم بولوجه إلى السلطة، فإلى الزعامة السنّية من بعدها. تطلّب وصول الأب وثباته غير المستغنى عنه في حينه توازناً سعودياً - سورياً، مماثلاً لما سيحتاج إليه الابن في ما بعد بدءاً بالتحالف الرباعي المعلوم مع حزب الله. ثانية محطات الشرعية السنّية الفعلية، الميدانية، حازها بعد اتفاق الدوحة عام 2008 ما إن أصبح المُعادل المذهبي لحزب الله في الشارع والشريك السياسي المضمَر له في الحكم.

في ما بعد، في العهد الحالي، كان حزب الله ثالث الشركاء، غير المُعلن، في تسوية 2016، ضامناً استمرارها حتى بداية الانهيار عام 2019. مع ذلك لم يتخلَّ عن الحريري.

نجح الرئيس الأب في ظل انتظام العلاقة السعودية - السورية. كذلك من بعده ابنه حتى عام 2010 مع حزب الله بانتقال دور دمشق إليه، قبل أن يدخل في فكيها بعد ذلك التاريخ، وتتحوّل مرجعيتاهما إلى لعنة على الرئيس المكلف: إما يكون مع هذه، أو مع تلك. في بعض المحطات فصل ما بينهما، فحُسر السلطة كما يوم أطاحته عام 2011.

منذ تشرين الأول المنصرم، يوم كُلّف تأليف الحكومة، يحاول عبثاً التوفيق بين عدوين يصعب أن يُجمعا في صورة واحدة: يريد من الرياض مصالحته من دون تمكّنه من استجابة طلبها استبعاد حزب الله ومناوأته علناً له، وفي الوقت نفسه المحافظة على استقرار علاقته به وعدم استفزازه والتسلّح بدعم الثنائي الشيعي له.

مع ذلك، لكليهما عليه جميل الوجود والاستمرار.

لأكثر من أربعة أشهر خلت مع تكليفه، تجنّبت الرياض وحزب الله الخوض في هذا الاستحقاق في أدق تفاصيل السجالات اليومية المعتادة. الأولى التي لم تغفر له إفلاته من يديها قبل أربع سنوات قالت، مباشرة كما مداورة، إنها غير معنيّة بالتأليف وتنتظر الحكومة الجديدة كي تتّخذ موقفاً منها، ناهيك بعدم اهتمامها بما يجري في لبنان. ما عنته الرياض أن الموقف الذي يتخذه الحريري من حزب الله ورئيس الجمهورية ميشال عون وموقعيهما أو تأثيرهما في الحكومة المقبلة، هو الذي يبعث على تأييدها لها أو مناهضتها. لم ترفض تكليفه جهاراً، لكنها لا تفتح الآن أبوابها لاستقباله.

أما حزب الله، فقال إنه يأمل في حكومة في أقرب وقت ممكن، دونما إظهار انتباهه العلني حيالها أو التدخل في

> **السفير السعودي يُهمهل الحريري ويجتمع بمعاونيه السنّة**

الصعوبات التي يواجهها التأليف. وإن في تأييده وتفهّمه بين وجهتي نظر رئيس الجمهورية والرئيس المكلف، بذلك عنى رغبته في تعايش الرجلين ومساكنتهما في حكومة واحدة، دونما تخلّيه عن أيّ منهما. ما ضمره الحزب أيضاً أنه يحكم على الحكومة في ضوء تركيبتها التي لا تؤذيه وتضرّ به أو تستهدفه.

على نحو كهذا، للمفارقة الاستثنائية، التقت السعودية وحزب الله على تحييد الحريري في مقاربتهما الاستحقاق اللبناني. ليسا ضده لكنهما ينتظرانه. ردّ فعل الرئيس المكلف كان أشبه بصدمة.

بالتأكيد له معاناة شاقة مع المملكة لا يُحسد عليها، بدأت في الرياض عام 2017 ولم تنتهِ تداعياتها. لم يعد لديه ما يملكه هناك سوى بقاء عائلته في كنفها، واحتفاظه حتى الآن بجنسيتها. فقَد شركاته المفلسة هناك، ثم عقاراته المطروحة في المزاد العلني. لم يعد يسعه الاجتماع بزوجته وأبنائه سوى في مكانين لا ثالث لهما بعد: أبوظبي أو باريس. ليس في جدول أعمال المملكة. بعض ما نُسب إليه في أوساطه قبل ذهابه إلى الإمارات للمرة الثالثة، أنه يعوّل عليها لترتيب موعد له مع وزير الخارجية السعودية فيصل بن فرحان، أو يقتضي أن ينتظر عيد الفطر كي يفتح العاهل السعودي الملك سلمان صالونه الكبير لاستقبال مهنّئيه، فينتهز مناسبة الوصول إليه ومصافحته والتقاط صورة لهما. لكن الأصل الذي يحتاج إليه قبل أي شأن آخر، إتاحة الفرصة أمامه لمقابلة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. في بيروت السفير السعودي العائد وليد البخاري لم يزره بعد، خلافاً للعادة، مع أنه اجتمع بمرجعيات دينية وسياسية، والتقى حتى شخصيات سابقة في تيار المستقبل هي اليوم في الموقع المناوئ للرئيس المكلف.

الأكثر مدعاة للانتباه في ما مضى، قبل التكليف وبعده، في مرحلة مهادنته حزب الله، مسارعته إلى الإدلاء بتصريحات تأييد للسعودية في كل مرة واجهت اعتداء على أراضيها ومنشآتها من حلفاء للحزب. أما ذروة إدارة الظهر، فتقيم في قوله الخميس إنه لا يطلب رضاها لتأليف الحكومة. في معرض الدفاع عن النفس وتبرير الذات المستقلة، يحمل تفسير هذا الموقف بُعداً قد لا يسهل على الحريري هضمه سريعاً.

لم يسبق له - كما لتاريخ عائلته الضارب الجذور في المملكة منذ عقد السبعينات في مرحلة صعودها كما هبوطها في بعض المراحل - أن اتّخذ أحد فيها، وخصوصاً والده الراحل موقفاً لا يسع غلاة المتعلقين بالمملكة سوى عدّه «نكراناً» أخلاقياً قبل أن يكون سياسياً. بيد أن تفسيره السياسي أيضاً قد لا يكون بسيطاً.

IBL BANK
بيروت في ٢٠٢١/٣/٥

بيان توضيحي

تمّ تسريب مراسلة بين IBL Bank وإحدى عملائها من الشركات وليس الأفراد، والمقصود من هذا التسريب الحاق الأذى بسمعة المصرف.

يهمّ IBL Bank توضيح ما يلي:

١) إنّ هذه المراسلة لا تعني على الاطلاق أن المصرف سيسجل أي عمولة إضافية على حسابات الأفراد الذين لديهم توطين لرواتبهم.

٢) إنّ علاقة IBL Bank بعملائها من الشركات، ومنها الشركة المذكورة بالمراسلة المسرّبة، مبنية على تقييم شامل للعلاقة المصرفية، بما في ذلك الخدمات المطلوبة من المصرف، والتي على أساسها تُحدّد العمولات المحتسبة على هذه الخدمات والتي تتحملها فقط الشركات المعنيّة.

٣) إن IBL Bank يؤكد أن هذه الشروط تعني حسابات الشركة فقط ولا تطال حسابات موظفي هذه الشركة على الاطلاق.

IBL Bank SAL

على الغلاف

مشروع قانون المنافسة
وزير الاقتصاد يشرّع الاحتكار

يغضب وزير الاقتصاد راوول نعمة عند الحديث عن عدم قيامه بأدنى واجباته في ظل الانهيار الاقتصادي القائم، عبر مكافحة الاحتكارات والوكالات الحصرية ومعاقبة المحتكرين. ويؤكد إعداده مشروع قانون المنافسة الذي يضمن القضاء على الاحتكار. إلا أن جلّ ما فعله نعمة لم يكن سوى تقديمه خدمات استثنائية للمحتكرين عبر شطبه النسب التي تحدد الهيمنة وإفراغه القانون من مضمونه حتى ينعم المحتكرون بما يسمّونه «الاقتصاد الحرّ». في مايلي أبرز إنجازات الوزير الذي ينفي سرقة لقمة الفقراء

رلى إبراهيم

في ردّه على مقال نُشر في جريدة «الأخبار» تحت عنوان: «راوول نعمة يسرق لقمة الفقراء: ربطة الخبز الى 3000 ليرة»، وصف وزير الاقتصاد راوول نعمة ما كُتب بأنه «منافٍ لأخلاقيات مهنة الصحافة وفاقد لأي مصداقية ومضلّل للرأي العام»، ليخبرنا بعدها أن «الزعم القائل بأن مكافحة الاحتكارات والوكالات الحصرية لا تعني الوزير راوول نعمة هو ظلم وتجنٍّ لأنه أعدّ قانون المنافسة الذي يلغي الوكالات الحصرية ويعاقب المحتكرين، وأرسله الى الأمانة العامة لمجلس الوزراء». لكن يبدو أن الوزير المشغول بتأمين مصالح كارتيلات المطاحن والأفران، والحريص على وصول الدولار المدعوم الى أيادي التجار الذين يحتكرون السلع المدعومة، لم يتسنّ له الاطلاع على تعريف كلمة احتكار قبل الحديث عنها. الاحتكار في الاقتصاد أو ما يسمى بال monopoly (قد يسهل على نعمة فهم المصطلح باللغة الأجنبية) هو كما ورد في مشروع قانون المنافسة المقدّم من قبل الوزير السابق منصور بطيش «التحكم من قبل شخص أو مجموعة أشخاص بشكل مباشر أو غير مباشر في كمية وأسعار سلعة، أو خدمة بما يؤدي الى تقييد حركة المنافسة في السوق أو الإضرار بها». وزير الاقتصاد الحالي أي نعمة، لذلك، البديهي أن يكون الغرض الأساسي من قانون المنافسة هو إلغاء الاحتكارات عبر تحديد نسبة الهيمنة التي تخوّل بالمنافسة، سواء كان الشخص مورداً أو مشترياً لنوع معيّن من السلع التجارية أو إذا «كانت حصته تبلغ أكثر من 35% على الأقل من مجمل السوق المعني»، على ما ورد في المادة 9 من مشروع قانون بطيش الذي فنّد الحالات التي يعتبر فيها فرد أو مجموعة من الأفراد في وضع هيمنة على السوق. إلا أنّ وزير الاقتصاد الحالي أي نعمة، وبعدما علّق مشروع القانون في أدراجه بأمر من الهيئات الاقتصادية الاحتكارية حتى تضع ملاحظاتها عليه، أرسل المشروع معدّلاً وأثر إلغاء الفقرة الأهم فيه والتي تشكل الأسباب الموجبة لصياغته، أي منع الهيمنة. ففي جدول المقارنة بين مشروع بطيش ومشروع نعمة الذي أرسله بنفسه الى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وفي ما يخص المادة 9 (حظر إساءة استغلال الوضع المهيمن)، يتبيّن أن نعمة شطب الخانة التي تحدّد آلية الهيمنة بما يمنع الاحتكار ويفتح المجال للمنافسة. بمعنى آخر، خضع وزير الاقتصاد لأمر الهيئات الاقتصادية والمحتكرين (راجع «الأخبار»، https://al-akhbar.com/Politics/291063) بتفريغ القانون من مضمونه حتى لا تُمسّ مصالح الكارتيلات وأصحاب الوكالات الحصرية التي تعدّ واحداً من المسببات الرئيسية لانهيار الاقتصادي وتضخم الأسعار.

ما سبق ليس تفصيلاً ولا حصل عن غير قصد، بل هو نهج اعتمدته الحكومات المتعاقبة للهروب من إقرار هذا القانون منذ عام 2005، وصولاً الى اليوم. تأتي حكومة وتذهب أخرى، يأتي وزير اقتصاد يعيد سحب مشروع القانون وتعديله، تستقيل الحكومة ويبقى القانون عالقاً في أدراج الوزراء المتعاقبين. وزير الاقتصاد السابق منصور بطيش كان قد أعدّ هذا القانون لترسله الحكومة الى مجلس النواب، لكن ذلك لم يحصل وظلّ محفوظاً في السرايا الى حين استقالة الحكومة وتشكيل أخرى. يومها طلب راوول نعمة سحبه لدراسته مجدداً. عمد الوزير الى نشره على موقع الوزارة، طالباً من المواطنين إرسال اقتراحاتهم حول مشروع القانون الى البريد الإلكتروني بحلول 12 حزيران 2020. ربما ظنّ أن خطوة مماثلة ستكسبه شعبية يتوق إليها عبثاً. انقضت المهلة من دون أن يرسل نعمة المشروع مجدداً الى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، بعدما جنّ جنون رئيس تجمّع المحتكرين (الهيئات الاقتصادية)، محمد شقير. يومها تظلّل برئيس الحكومة المكلّف سعد الحريري لحماية «هوية لبنان الاقتصادية الحرّة»، مؤكداً أن هذا الأمر لن يسير «لا اليوم ولا غداً». بصرف النظر عمّا قصده شقير بحماية حرية الاقتصاد اللبناني، وهو مصطلح لا يعبّر أبداً عن حال السوق التي تهيمن عليها قلّة من الأثرياء، منح نعمة هذه الهيئات مهلة شهرين لوضع ملاحظاتها على المشروع، «ولصياغة مشروع قانون بديل لحماية المنافسة وتعزيزها»! هكذا سلّم نعمة قانون كسر الاحتكارات الى المحتكرين حتى يعدّوه كما يرونه مناسباً «لحريتهم»!

ما سبق في كفّة، وجرأة الوزير في اتهام «الأخبار» بالتضليل والكذب والحياد عن الأخلاقيات في كفة أخرى. ربما يحتاج معالية الى مساعدة في تفسير هذه المصطلحات التي إن كانت تنطبق على أحد، فهي تناسبه حتماً، وخصوصاً في ظلّ ما يتحمّله المواطنون من تضخّم في الأسعار وانخفاض القدرة الشرائية واحتكار السلع المدعومة من جيوبهم، والتفلّت في أسعار كل المواد الأولية. الواضح هنا، أن نعمة يعيش في عالم منفصل، بحيث نام مشروع قانون الاحتكارات أشهراً في مكتبه، قبل أن يفرج عنه في أيلول، أي بعد استقالة الحكومة ودخولها مرحلة تصريف الأعمال. لكن حتى لا يكرر نعمة اتهامه «الأخبار» بـ«الظلم والتجني»، نورد أبرز إنجازاته، أي التعديلات التي أدخلها على مشروع قانون المنافسة، بعيداً عن الإنجاز الأكبر بتشريع الاحتكارات على مداها عبر إلغاء نسبة الهيمنة:

1- استبدل نعمة عبارة «كافة الأنشطة الاقتصادية» الواردة في الفقرة (أ) من المادة 3 بـ«كافة أنشطة الإنتاج والتوزيع والتسويق والخدمات». وفي الفقرة (ج)، جرى استبدال عبارة إذا أخلّت بالمنافسة بـ«إذا أدّت الى آثار مخلّة بالمنافسة».

2- في المادة 5، أضاف راوول عبارة «خلافاً لأي نص آخر».

3- في المادة 6، أضاف فعل «تكون» في بداية الجملة.

4- في الفقرة 7، ولأن ثمة ما يتعلق بتفاصيل عن إبطال الاتفاقات في حال الإخلال بالمنافسة، عمد نعمة إلى شطبها نهائياً، وصولاً الى شطب البندين «أولاً» و«ثانياً» من المادة 9، وهي المادة الأهم التي تحدّد نسب الهيمنة وتنظّمها.

5- في المادة 11، يفترض الاعتراف بالإنجاز الكبير الذي سيدخل التاريخ. فقد أورد بطيش في مشروعه القديم، مجموعة من المحظورات على الأشخاص والجمعيات، إن كانوا من الموردين لسلعة أو خدمة تجارية القيام بأي ممارسات تقييدية وعدّدها من دون أن يُرقّمها. هذا الخطأ الجسيم أصلحه وزير الاقتصاد الحالي بأن وضع أرقاماً لتلك البنود! وهذا يتطلّب مجهوداً استثنائياً لا يفترض بأحد أن يستخفّ به.

هذه «الإنجازات» تطلّبت من الوزير نعمة أشهراً من العمل، للقيام بها.

(هروات بوحيدر)

الفقرتان اللتان حذفهما نعمة من مشروع القانون

المادة 9: حظر إساءة استغلال الوضع المهيمن

أولاً: يحظر على كل من له وضع مهيمن في السوق، سواء كان شخصاً طبيعياً أو معنوياً أو مجموعة من الأشخاص، أن يسيء استغلال هذا الوضع بشكل يؤدي الى الإخلال بالمنافسة أو الحدّ منها أو منعها في السوق المعنية، أو في جزء منها

أ- أن يكون الشخص في وضع مهيمن في السوق، سواء كان موّرداً أو مشترياً لنوع من السلع أو الخدمات التجارية في إحدى الحالات الآتية:

إذا لم يكن لديه منافسون،

إذا لم يكن يواجه أيّ منافسة كبيرة أو

إذا كان يتمتع بمركز متقدم في السوق مقارنة بمنافسيه.

إذا كانت حصته تبلغ أكثر من 35% على الأقل من مجمل السوق المعنية.

ب- يكون شخصان أو أكثر في وضع مهيمن في السوق بالنسبة إلى نوع معين من السلع أو الخدمات التجارية إذا كانت لا توجد بينهما منافسة كبيرة، وتتوفر فيها الشروط المشار إليها في الفقرة أولاً من هذه المادة

ج- يفترض بأن الشخص في وضع مهيمن في السوق إذا كان يمسك بثلث السوق على الأقل

د- تعتبر مجموعة من الأشخاص بأنها في وضع مهيمن في السوق: إذا كانت لا تتألف من أكثر من ثلاثة أشخاص يمسكون مجتمعين بنسبة 50% من السوق، أو

2- قوته المالية

3- قدرته على الدخول الى أسواق العرض أو الطلب

4- روابطه مع الأشخاص الآخرين

5- العوائق القانونية أو الواقعية التي تحول دون دخول أشخاص آخرين إلى السوق المعنية

6- قدرته على تحويل عرضه أو طلبه نحو سلع وخدمات تجارية أخرى

7- قدرة الشريك على اللجوء الى أشخاص آخرين.

(النص الكامل لمشروع القانون، وجدول المقارنة بين مشروعي الوزير الحالي راوول نعمة والوزير السابق منصور بطيش، منشوران على الموقع الإلكتروني لـ«الأخبار»)

وجوب خفض نسبة الهيمنة على السوق

يقول رئيس جمعية حماية المستهلك زهير برو إن بعض مواد مشروع القانون «تعطي الوزير صلاحيات استثنائية تجعله فوق القانون ويجب إلغاؤها فوراً لأنها تُفرّغ القانون من محتواه. فهذا النمط الاحتيالي، وخاصة في قطاع الدواء، استُخدم لسنوات طويلة مدخلاً للرشوة والفساد، إذ كان بعض الوزراء يُسعّرون الدواء، حتى خمسة أضعاف السعر الحقيقي مقابل رشى من المستورد. وهذا ما سيحصل في المنافسة عندما يعطى الوزير صلاحيات تقرير مَن المحتكر ومَن المنافس. فيما لم يجر أيضاً تعديل البند الذي يتحدث عن «الاتفاق الجماعي لمقاطعة الشراء من جهة أو ما يعرف بالمقاطعة الجماعية» الوارد في المادة 7 وهو ما «يتناقض مع مقاطعة إسرائيل ويتيح لأي فرد استخدام العبارة بشكل سلبي لمخالفة الدستور اللبناني». في سياق متصل، قدّمت كتلة «الوفاء للمقاومة» منذ أشهر اقتراح قانون الى المجلس النيابي، سلك مساره في اللجان المشتركة وهو اليوم في عهدة لجنة فرعية يترأسها النائب حسين الحاج حسن. اقتراح القانون منبثق عن مشروع القانون الذي أعدّه الوزير السابق منصور بطيش مع إضافة بعض التعديلات بالتنسيق معه، وأبرزها في ما يخص نسبة الهيمنة المتاحة على السوق للأفراد أو الشركات بحيث تم خفضها من 35% إلى 20% (يُحظر على أي شركة أو فرد ممارسة نشاط تجاري والهيمنة على السوق بأكثر من النسبة المحددة في القانون)، علماً بأن هذه النسبة لا تزال مرتفعة، فبحسب برو «لا يوجد قانون في العالم يحدد نسبة الهيمنة بالثلث أو الربع. الرقم الأعلى هو 15%، كما في قبرص»، علماً بأن عدد سكان لبنان يفوق عدد سكان قبرص بأكثر من 6 أضعاف، ما يعني إمكان تحقيق أرباح في لبنان تفوق مثيلتها في قبرص، في الكثير من القطاعات. وهذا الأمر يوجب أن تكون نسبة الهيمنة المسموح بها في لبنان أقلّ من تلك المسموح بها في قبرص. اقتراح القانون الذي تقدّمت به كتلة الوفاء للمقاومة هو موضع نقاش في اللجان النيابية، بحضور ممثل عن وزارة الاقتصاد. يبقى الخوف الأكبر أن يسلك الطريق نفسه للقوانين الإصلاحية النائمة في البرلمان حفاظاً على مصالح أصحاب رؤوس الأموال والاحتكارات.

> **تعهّد نعمة «تنييم» القانون ووضعه بأيدي الهيئات الاقتصادية إلى أن استقالت الحكومة فأرسله رفعاً للعتب لا أكثر**

تقرير

«مركز دايان»: لبنان سيكون من أدوات الضغط الأميركية في المفاوضات مع إيران!

نشر مركز موشي دايان لدراسات الشرق الأوسط مقالاً مفصّلاً عن المفاوضات غير المباشرة بين لبنان و«إسرائيل» على الترسيم البحري التي انطلقت نهاية عام 2020، استبعد فيه استئناف المفاوضات قريباً. المقال الذي نشره المركز الإسرائيلي بعنوان «إسرائيل ولبنان: جسر فوق مياه مضطربة»، جاء لافتاً في التوقيت، إذ غاب هذا الملف عن وسائل الإعلام الإسرائيلية وعن لسان المسؤولين منذ توقف المفاوضات قبل أشهر، بسبب اعتراض العدو الإسرائيلي على الخطوط التي طرحها لبنان للتفاوض ويطالب فيها بمساحة 1430 كيلومتراً إضافية عن المنطقة «المتنازع عليها» التي تبلغ مساحتها 860 كيلومتراً مربعاً. المقال يستعرض كل المسار الذي سبق انطلاق المفاوضات، وصولاً إلى تعليقها، ويتحدث عن أهميتها الاقتصادية بالنسبة الى البلدين، وما ستحققه من عائدات مالية من استخراج الغاز والنفط على الحدود. وإذ اعتبر المقال أن «لبنان قد لا يحتل مكانة بارزة في سياسة الرئيس الأميركي جو بايدن تجاه الشرق الأوسط»، رجّح أن «يكون لبنان من بين أدوات الضغط التي ستستخدمها الولايات المتحدة في المفاوضات حول القضية النووية مع إيران، وبالتالي يمكن ربط استئناف محادثات الحدود البحرية بالتقدم في المسار الأميركي ـ الإيراني». وخلص المقال إلى أن «المزيد من التشابك الإقليمي، والأزمة السياسية اللبنانية المتجذرة في الطائفية، وكذلك الانتخابات الإسرائيلية الرابعة المقبلة، قد تؤدي إلى إعاقة أو تأجيل تجديد الوساطة والمحادثات مرة أخرى في المستقبل المنظور، على الرغم من نتائجها الاقتصادية التي تُعدّ القضية المركزية للطرفين».

(الأخبار)

(أ ف ب)

تقرير

تسوية بين «الشؤون» و«اللاجئين»

توصّلت وزارة الشؤون الاجتماعية مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، إلى اتفاق في ما خصّ عقود قرابة 100 موظّف في برنامج الاستجابة لأزمة النزوح السوري. فقد بدأت المفاوضات بين الجانبين في نهاية العام الماضي، لإعادة هيكلة قطاع الموظفين وإلغاء العقود مع الأشخاص الذين لا تتوافق خلفياتهم الأكاديمية مع مُتطلبات العمل، في مقابل توظيف عددٍ أقل من أصحاب اختصاص، كأطباء نفسيين وأساتذة... وقد وافقت ممثلة المفوضية (في حينه، قبل أن يتمّ تعيين أياكي إيتو) على الموضوع، على الرغم من بروز معارضة لهذا القرار «من الجهات المُنتفعة من التوظيفات»، بحسب مصادر معنية. في المقابل، بقي قرابة 10 موظفين مجموع رواتبهم 800 مليون ليرة سنوياً، خارج الاتفاق.

التعاقد سيتمّ عبر شركة أو جمعية أهلية تُبرم العقود لمصلحة وزارة الشؤون الاجتماعية، وتُبرّر المصادر ذلك بـ«وجود مشكلة داخل الإدارة في بطء آلية قبول الهبات. كانت وزارة الشؤون الاجتماعية تتلقّى هبة بقيمة مليون و150 ألف دولار لدفع الرواتب وخدمات مُقدمة ضمن مشروع الاستجابة لأزمة النزوح، ولكن لم يكن ممكناً صرف المبالغ قبل 7 أو 8 أشهر».

(الأخبار)

مقابلة

نيسان، أيار وحزيران، هي ثلاثة أشهر مفصلية أمام البلاد لحسم النتيجة النهائية في مواجهة فيروس كورونا، فإما الخروج من المأزق أو البقاء فيه. والرهان هنا لحسم أحد الخيارين متعلق بكمية اللقاحات التي من المفترض أن تدخل إلى البلاد. اليوم، لا يمكن التعويل على ما يصل من لقاحات، بحسب رئيس اللجنة الوطنية للقاح كورونا، الدكتور عبد الرحمن البزري، لضآلتها. لكن، مع ذلك، ثمة رهان على ما سيصل مستقبلاً مع سعي الدولة إلى تنويع المصادر والاتفاقات من استرازينيكا الى سبوتنيك إلى سينوفارم إلى جونسون إند جونسون أخيراً

عبد الرحمن البزري
اللقاح الأفضل هو الذي نحصل عليه

لم يكن احد تحذيات الخطة درجة الحرارة التي تحتاج إليها بعض اللقاحات، بقدر ما كانت مسألة انقطاع الكهرباء (هيثم الموسوي)

رأجانا حميّة

رسمياً، بدأ لبنان حملات التلقيح ضد فيروس كورونا، بالتزامن مع الذكرى «السنوية الأولى» لدخول الفيروس إلى البلاد. قبل أن يبدأ مرحلته الجديدة من المواجهة، كان يسابق الوقت لصياغة خطة وطنية لتحقيق العدالة في توزيع اللقاحات والوصول إلى مناعة مجتمعية بوقت قياسي يعفي من الموت السائر بلا هوادة نحو «الحصاد». كانت تلك الخطة أوّل التحديات التي واجهت اللجنة الوطنية للقاح كورونا، وخصوصاً أنها تتعامل مع لقاحات تستخدم للمرة الأولى، ليس في لبنان وحده، وإنما في العالم. وكان هذا الأمر يستوجب من الفريق المتابع العمل «ليل نهار»، على ما يقول رئيس اللجنة الدكتور عبد الرحمن البزري، لتأمين بنود الخطة، والتي كان يقع على رأس أولوياتها إطلاق المنصة الإلكترونية. قبل فترة وجيزة من وصول أول دفعة من اللقاحات في شباط الماضي، أُطلقت المنصة الإلكترونية التي يفخر البزري بأنها «صُنع في لبنان». وأهمية هذه الأخيرة أنها كانت «العمود الفقري» للخطة، لكونها العصب الأساسي في عملية التمنيع، لناحية التزويد بالداتا الكاملة عن المسجلين وتقسيم المراحل تلقائياً.

أنجز العمل الأول، وعلى خلاف

لا افضلية للقاح على آخر انطلاقاً من ان كل لقاح تتجاوز نسب الفعالية فيه الـ 70% هو ممتاز

تعاملت الدولة اللبنانية مع لقاح سينوفارم الصيني بحذر ووافقت عليه ضمن مواصفات معينة

ما سرى حول انطلاقته المربكة، إلا أن ذلك لم يكن يشكل أدنى عائق أمام ورشة الأعمال. فبراي البزري يكمن العائق في مكان آخر: في كمية اللقاحات التي يتلقاها لبنان والتي لا تكفي حتى اللحظة الراهنة لمواجهة الفيروس، إذ ثمة فارق كبير اليوم بين «جهوزية الدولة اللبنانية» والكمية الواصلة من اللقاحات التي تصرف («في أرضها»). بالنسبة إلى البزري، هناك ثلاثة أشهر مفصلية، وهي نيسان وأيار وحزيران، لحسم النتيجة الفعلية في «مساعدة المجتمع في الخروج من المأزق»، المرهونة بـ«قدّيش عم يدخل لقاحات». والبوم، يدخل إلى لبنان ما يقارب 30 ألف جرعة أسبوعياً من لقاح شركة «فايزر» فقط. وهي كمية غير كافية، إذا ما أخذت بعين الاعتبار قدرة المراكز على تلقيح ما بين 30 إلى 50 ألفاً في اليوم الواحد «وبراحة»، يؤكد البزري. هذا التحدي يولّد تحدياً آخر له علاقة بعدد الجرعات «إذ يفترض أن يتلقى كل شخص جرعتين من اللقاح، وهذا يفرض علينا تالياً أن نحسب أن مع كل توزيعة علينا أن نعطي المركز مرتين، مرة للجرعة الأولى وأخرى للجرعة الثانية». من هنا ما يهم في تلك المرحلة الحرجة هو الحصول على كميات كافية للقاحات ومن مصادر عدّة. ما عدا ذلك، لا يحتمل الوضع الراهن «التنظير». ولذلك، تعمل الدولة اللبنانية على تنويع المصادر، عن طريق عقد اتفاقات مع شركات تنتج لقاحات أخرى، غير فايزر، التي تزود لبنان بمليونين و100 ألف جرعة «قابلة للزيادة وبوتيرة أسرع»، على ما يقول البزري.

لئن كانت الدولة قد قامت بالتفاوض المباشر مع فايزر، إلا أنها تملك احتمالاً آخر لتعزيز الكميات، وهي عبر منصة «كوفاكس»، وهذا بالنسبة إلى البزري «احتمال مطروح على الطاولة»، يضاف إليه الاحتمال الثالث وهو ما يرتبط بقدرة فايزر على إعطاء المزيد من اللقاحات للدول «بعدما زادت خطوط الإنتاج». إلى فايزر، تجري الدولة مفاوضات مع الشركة البريطانية المنتجة للقاح استرازينيكا بالتفاوض المباشر وعبر منصة كوفاكس أيضاً، حيث من المتوقع أن تحصل عبرها على 340 ألف جرعة تقريباً. أما بالنسبة إلى الجرعات المتبقية والتي يقدرها البزري بمليوني جرعة، فهذه من المفترض أن تصل عبر ثلاث قنوات: من معمل استرازينيكا الرئيسي في روسيا ومن المعمل في كوريا الجنوبية ومن الهند بكمية أقل. أما الكمية الأكبر، فمن المعمل الروسي وهي بحدود مليون ونصف مليون جرعة، كونه «الأقرب، لأنه في حالة الوباء، غالباً ما تشحن اللقاحات من أقرب مطار إلى أقرب مطار». ولكن، المشكلة التي تواجه الدولة هنا هي أن معمل استرازينيكا في روسيا قد حاز منذ أسبوعين فقط «ترخيصاً يفيد بأن المنتج الذي سيخرج من معمل روسيا هو نفسه الذي يخرج من بريطانيا». ولذلك هذا يفرض تأخيراً قسرياً. أما بالنسبة إلى معمل كوريا الجنوبية «فقد طلبوا منا قبل يومين عبر منصة كوفاكس أن نعطيهم موافقة وقد فعلنا». وعلى خط استرازينيكا، هناك أيضاً 500 ألف جرعة لقاح ستصل، بحسب البزري، تحت عنوان تقديمات اجتماعية لمصلحة قطاعات محددة. يضاف إلى ذلك، 50 ألف جرعة لقاح أخرى ستأتي من معمل الهند لمصلحة الجامعة اللبنانية. أما على خط لقاح سبوتنيك الروسي، فتلك قصة معينة». وفي هذا السياق، يشير البزري إلى أن اتصالات عدة جرت بينه وبين السفير الصيني في لبنان وبين الأخير ووزير الصحة العامة، حمد حسن، أبلغه على إثرها حسن أن من المستحسن أن يكون «هناك ملف لتطّلع عليه اللجنة العلمية كي تستطيع اتخاذ قرار واضح». ويضيف البزري إنهم أرسلوا ملفاً «وكان كتير حلو»، وكان أن ترافق هذا الأمر مع طلب الجيش اللبناني 150 ألف جرعة من اللقاح الصيني تتم دراستها هي الأخرى. مع ذلك، يلفت البزري إلى «أننا أعطينا موافقة على اللقاح ضمن مواصفات معينة بالاتفاق مع الجانب الصيني»، من دون الخوض في التفاصيل. لذلك، لا أعداد دقيقة عما قد يصل من لقاح سينوفارم. ما هو واضح اليوم، هو رقم الـ 200 ألف جرعة، منها 50 ألفاً قدمتها الصين، يضاف إليه 150 ألف جرعة التي يطلبها الجيش اللبناني و50 ألفاً أخرى هبة ستصرف بالتنسيق مع وزارة الصحة العامة، وهبة أصغر من الجيش الصيني إلى الجيش اللبناني. إلى هؤلاء، هناك شركة جونسون إند جونسون الذي تجري الدولة معها مفاوضات بشكل مباشر للحصول على اللقاح، كما عبر منصة كوفاكس، «وإذا صحّت المعلومات أن شركة MSD سوف تتضامن مع جونسون في خطوط الإنتاج، فهناك إمكانية أن تكون الكمية التي قد نحصل عليها أكبر». فعالية اللقاحات

أيّ اللقاحات هي الأفضل؟ يرفض البزري التعامل مع اللقاحات على أساس ذلك التصنيف، معتبراً أن «اللقاح الأفضل هو الذي نستطيع الحصول عليه». من جهة أخرى، يؤكد البزري أنه لا تجوز المقارنة اليوم بين لقاح وآخر، وخصوصاً أن «المجموعات التي درست عليها فعالية اللقاح كان مختلفة». وانطلاقاً من هنا، ومن اعتبار أن معظم اللقاحات أخذت موافقات دولية، فإن «كل لقاح تتجاوز نسب الفعالية فيه الـ 70% هو ممتاز»، وبما أن «كل اللقاحات أثبتت عقب استخدامها بعد الجرعة الأولى أنها قادرة على تأمين حماية عالية ضد المرض الشديد، وهذا ما يطمئن وخصوصاً لناحية قدرته في تخفيف الضغط على القطاع الصحي».

هل تدخل هذه اللقاحات تجارباً إلى لبنان أم لا؟ يفرض هذا السؤال نفسه مع إقرار الترخيص بالاستخدام الطارئ للقاحات وإعطاء وزارة الصحة العامة الموافقة للشركات بإمكانية استيراد اللقاح، بواسطة المنصة. لكن، قبل أن يفوت الأوان، يعود البزري إلى القوانين التي تفيد بأن الدولة اللبنانية هي التي لها حق التسعير بناءً على مجموعة من المعايير واستناداً إلى الكلفة الإجمالية للقاحات. وعلى ذلك، لا يحق لأي شركة أن تعلن عن أسعار خارج نطاق الدولة، وإن كان ذلك «لا يعني أن تسعّر الدولة بأسعار تقلّ عن الكلفة التي تكبّدتها الشركات». وتجدر الإشارة هنا إلى أن «اللقاحين ذات الأسعار المقبولة هما سينوفارم واسترازينيكا كون هذا الأخير عندما بدأ العمل عليه كان الهدف منه عدم ابتغاء الربح».

عقبات العمل

في التقسيمات الأولى للمراكز، لحظت الخطة الوطنية حوالى 50 مركزاً، انطلاقاً من الأخذ بعين الاعتبار أن «كمية اللقاحات ستكبر مع الوقت». لكن، عملياً، يعمل اليوم حوالى 28 مركزاً موزعة على المناطق اللبنانية، وإن بدرجات. وفي هذا الإطار، تبرز الخريطة السكانية كثافة سكانية وكذلك استشفائية في بيروت الكبرى وضواحيها، ولذلك من الطبيعي أن يكون هناك مراكز هي «عصب الشغل»، وهي متركزة في المناطق الكبرى، من دون أن يلغي ذلك المناطق الأخرى التي تحتاج إلى خدمة لقاحية. وقد أظهرت الخطة أن «هناك مراكز في لبنان كبيرة وتحتمل لقاحات أكثر بكثير مما كان مرصوداً لها، ولكننا كنا محكومين بالأولوية المعطاة لها وبكمية اللقاحات أيضاً». كما برزت مشكلة توزيع اللقاحات بسبب كميات اللقاح القليلة، مع ذلك يقول البزري «التزمنا بالخطة التي تقسم المراكز إلى ثلاثة: مراكز كبيرة تعطى ما يقرب من 300 جرعة ومراكز متوسطة تعطى بحدود 200 جرعة وثالثة أصغر تعطى بحدود 100 جرعة»، على أن تغذى هذه المراكز مرتين أسبوعياً «وهما يوما الاثنين والأربعاء». أما العقبة الأخرى، فهي مثلاً في المواصفات الدقيقة لبعض اللقاحات في ما يخص الحفظ، فخوف اللجنة مثلاً في البداية لم يكن من درجة الحرارة «الناقص 70» بقدر ما كان الخوف من انقطاع الكهرباء!

ومن التحديات التي نواجهها اليوم، عدم التوازن في التسجيل بين المناطق على المنصة، «ويعود الأمر إلى سببين، أحدهما أن الناس في بعض المناطق لا يعرفون كيفية التسجيل ولم يجدوا من يساعدهم، وهم الأغلبية، والثاني هو تردد بعض الناس في التسجيل كونه لقاحاً جديداً». ولئن كان يمكن تخطي السبب الثاني، إلا أن الأول «معضلة». ولذلك يلفت البزري إلى أنه «عندما يتحسن العمل، يفترض أن نعمل على إرسال فرق إلى المناطق للتواصل مع المؤسسات والإدارات والمحافظين للمساعدة في التسجيل، كما التشجيع على تلقي اللقاحات».

المبادرات القطاعية

من الأمور الإيجابية التي قد تفتحها مسألة استيراد اللقاحات هو تعزيز المبادرات المجتمعية. وفي هذا الإطار، يشير رئيس اللجنة الوطنية للقاح كورونا، الدكتور عبد الرحمن البزري، إلى العمل على تشجيع اللجنة العلمية، بالتوافق مع وزارة الصحة العامة، لأن يكون هناك مبادرات قطاعية، بإشراف المنصة الإلكترونية. ومن شأن هذه المبادرات، والتي بدأ يظهر البعض منها، أن تساند الحملة الأساسية وأن تريح القطاع نفسه من خلال التمنيع. ويشير البزري إلى أنه «عندما تحدد تلك اللقاحات لأي فئة وبإشراف الدولة، فهذا من شأنه أن يخفف الضغط على كمية اللقاحات الأخرى». وتجدر الإشارة إلى أن هذه المبادرات لا تقوم منفردة بالتواصل مع الشركة، وإنما يكون ذلك من خلال اتفاق ثلاثي تقوم به الدولة، حيث تتعهد مباشرة مع الشركة للطرف الثالث وهو جزء من المجتمع اللبناني «والذي يقوم بالتسديد مباشرة». ومن بين تلك المبادرات، كانت مبادرة الجامعة اللبنانية ومؤسسة مخزومي لمصلحة مؤسساته» وجزء لمصلحة وزارة الصحة ومديرية الطيران المدني ومبادرة لإحدى المؤسسات الأمنية. يضاف إلى تلك المبادرات مبادرة لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني لتأمين 300 ألف جرعة لقاح للاجئين الفلسطينيين.

تقرير

وزير التربية يُعلن الإضراب ضدّ حكومته:
هل جرى التنسيق مع وزير الصحة لتأمين اللقاح؟

فاتن الحاج

سبق وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال طارق المجذوب الهيئات النقابية إلى إعلان الإضراب، علّق التدريس عن بعد بين 8 و14 آذار (الأسبوع المقبل) في المدارس والمعاهد المهنية، محمّلاً، في خطوة غير مألوفة لوزير في الحكومة، السلطة السياسية مجتمعة وأهل الحل والربط مسؤولية استبعاد التربية عن سلّم الأولويات، وعدم توفير مقومات العودة الآمنة لإعادة فتح المدارس بصورة متدرجة تبدأ بدخول طلاب الشهادات الرسمية في 22 الجاري.

المجذوب وضع ثلاثة شروط للعودة الآمنة هي: تلقيح جميع العاملين في القطاع التربوي من هيئات تعليمية وإدارية وتلامذة وطلاب وموظفين على تنوع المواقع والمسؤوليات، إجراء الفحوص المكثفة والدورية للكشف عن أي مصاب بالفيروس حتى قبل ظهور العوارض، وتطبيق إجراءات الوقاية المنصوص عليها في البروتوكول الصحي. ورغم أن اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة وقّع على قرار تعليق التدريس في لجنة الطوارئ التربوية، تريّث في إصدار بيان بشأن الإضراب، ما يوحي بأن بعض إدارات المدارس الخاصة لم تحسم أمرها بعد. وثمة وجهة نظر داخل الاتحاد تقول إن التلميذ «يجب ألا يكون ضحية وألا نضعه في بازار الإضرابات»، إذ يكفي عدم العودة إلى الصفوف ومقاطعة التعليم المدمج للضغط باتجاه تأمين اللقاح، على أن يستكمل التعلم عن بعد، فهل ستلتزم جميع المدارس الخاصة بتوقيف التعليم عن بعد، علماً بأن يومي الاثنين والثلاثاء هما يوما عطلة بمناسبة عيد المعلم؟

وفيما سارع بعض الأساتذة إلى الوقوف خلف خطوة الوزير، تساءل البعض الآخر عما إذا كانت المشكلة تتوقف فعلاً عند اللقاح أم أنه هروب إلى الأمام لتغطية المشاكل التي تعانيها المدارس الرسمية تحديداً نتيجة تعثر التعلم عن بعد، وهل ثمة تنسيق مع وزارة الصحة لتأمين اللقاح فعلاً، وهل ستكون الوزارة قادرة على تلقيح هذا العدد الكبير خلال أيام معدودة؟ وهل 22 آذار هو موعد نهائي للعودة إلى التعليم المدمج؟ ومن الأساتذة مَن سأل لماذا لم يحدد الإضراب منذ بداية العام الدراسي للضغط باتجاه تأمين الكهرباء والإنترنت وأجهزة الكومبيوتر واقتصر الأمر يومها على نداءات استغاثة فحسب؟

الأستاذة في التعليم الثانوي الرسمي والنقابية إيمان حنينة قالت: «حبذا لو كان الضغط لتأمين كهرباء ونت وأجهزة التي لا قدرة للسلطة على التملص منها، أما في موضوع اللقاحات فإن الأعذار جاهزة ورمي المسؤولية على الشركات المصنعة سهل جداً».

الوزير أعلن أن وقف التعليم عن بُعد لمدة أسبوع هو خطوة أولى من سلسلة خطوات تصعيدية لتحقيق مطالب كثيرة أوردها في مؤتمره الصحافي، رامياً كرة النار في «وجه من تغاضى عن تلبية أبسط البديهيات، إذ لم تتم مساعدتنا لكي نعلّم في المسار المدمج ولم تتم مساعدتنا أيضاً في التعليم عن بعد، والسؤال الذي يطرح هو ماذا يريدون، إذ إن ما يحدث مع التربية غير معقول وغير مقبول وغير منطقي، وإذا سلّمنا بالترتيب الوطني فإن تلقيح القطاع التربوي يقع في المرحلة الرابعة، أي أنه لن يكون في خلال العام الحالي بل ربما في العام المقبل».

اتحاد لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس الخاصة وافق كما قالت رئيسته لمى زين الطويل على أولوية التلقيح من أجل العودة الآمنة إلى المدارس، لكنه تحفّظ على مشروع تأمين 350 مليار ليرة للمدارس الخاصة قبل إجراء دراسة للمستحقين في هذه المدارس.

رئيس رابطة المعلمين في التعليم الأساسي الرسمي حسين جواد قال إن الوزير يحاول أن يصرخ معنا في وجه السلطة كلها، مراهناً على توفير القائمين على الوضع الصحي للقاح قبل 22 الجاري، على خلفية أن الأستاذ يقوم بعمل سيادي وطني أيضاً، وقد عرضنا طلب الدعم من الدولية للتربية لاستيراد اللقاح، وإذا لم نعط اللقاح فسنبني على الشيء مقتضاه.

اتحاد المؤسسات الخاصة لم يحسم المشاركة في الإضراب

(هروات طحطح)

هنالك إصرار من اتحاد كرة القدم على إنهاء الموسم بشكل طبيعي رغم الظروف الصعبة (طلال سلمان)

الرياضة اللبنانية

هواجس صحية واجتماعية واقتصادية وأمنية
تحديات كبيرة تواجه الألعاب الجماعية

إذا كانت الرياضة في العالم تحارب على جبهة واحدة لإقامة النشاطات وهي جبهة كورونا، فإنّ الرياضة في لبنان وخصوصاً الألعاب الجماعية تحارب على أكثر من جبهة. من كورونا الى الوضع الاقتصادي وانتهاء بالوضع الامني. تحديات عديدة تواجه الاتحادات المحلّية لاستعادة نشاطها

عبد القادر سعد

مع اقتراب دخول لبنان المرحلة الرابعة من الإقفال العام، بدأت الاتحادات المحلية تفكّر في موعد إما لاستعادة نشاطها أو لإطلاق الموسم الجديد. على صعيد الألعاب الجماعية، تُعتبر كرة القدم الأكثر جهوزية لاستعادة نشاطها واستكمال الموسم الذي انقضى ما يقرب من ثلثيه وبقيت خمس مباريات لإنهاء بطولة دوري الدرجتين الأولى والثانية. لا يكتفي اتحاد اللعبة بهاتين المسابقتين، فهناك إصرار على إقامة جميع البطولات من الدرجة الثالثة التي تنطلق في 19 الجاري، إلى الفئات العمرية ذكوراً وإناثاً، وبطولة السيدات أيضاً. انطلاقاً من العاشر من الشهر الجاري ستعاود كرة القدم نشاطها على مدى ثلاثة أشهر حيث يتوقع أن يكون ختام الموسم الكروي في أيار. لا شك أن التحديات والصعوبات كبيرة، ويسعى القيمون على اللعبة لتخطيها، رغم بروز أزمة جديدة تُضاف إلى المشكلة الرئيسية أي كورونا. فعلى الصعيد الاقتصادي نجح الاتحاد في حلحلة الأمور عبر تقديم مساعدات مالية لجميع الأندية المنضمة تحت لوائه والتي بدأت نشاطها، بانتظار تقديم الأموال للأندية التي ستبدأ منافساتها لاحقاً. التحدي الجديد هو العامل الأمني والتحركات التي تحصل في الشارع والتي يُتوقع أن تتصاعد وتيرتها. هذا العامل الجديد يُقلق البعض من إمكانية تعثّر العودة. أمرٌ وإن كان لا يغيب عن بال القيمين على اللعبة إلّا أن الرهان هو إقامة المرحلة الأولى من «الفايننال سيكس» لبطولة الدرجة الأولى في 19 و20 الجاري قبل أن يستريح الدوري بسبب استحقاق المنتخب حتى مطلع نيسان.

> **لم يستطع اتحاد السلة الإعلان عن موعد انطلاق منافساته بعد توتر الشارع**

هذه التحديات من اقتصادية وصحية يبدو أنها تفرض نفسها أكثر لدى الألعاب الجماعية الأخرى. فحتى هذه اللحظة ليس باستطاعة الاتحاد اللبناني لكرة السلة تحديد موعد رسمي لإطلاق بطولته. حُكي عن تاريخ 26 آذار كموعد لانطلاق بطولة الدرجة الأولى. لكن لم يتم الإعلان رسمياً عن هذا الموعد لاعتبارات عديدة منها الاقتصادي والصحي والأمني. ورغم أن البطولة ستكون استثنائية لناحية نظامها أو كما يصفها أحد المخضرمين في اللعبة بالـ«لايت»، فمازال اتحاد اللعبة غير قادر على إطلاقها. ويرجّح أن يكون نظام البطولة التي تضم عشرة أندية عبارة عن مرحلتي ذهاب وإياب يليهما المربع الذهبي ومن بعده سلسلة النهائي. هذه البطولة ستكون من دون أجانب نظراً إلى صعوبة تامين الدولار للاعبين الأجانب، لكنها ستشهد مشاركة معظم نجوم اللعبة المحليين. صحيح أن قسماً لا بأس به احترف في الخارج خلال فترة التوقف، لكن معظم عقود هؤلاء اللاعبين قصيرة الأمد، وتعتمد على عودة النشاط في لبنان. فالبطولة المحلية هي أولوية لدى اللاعبين وبالتالي معظم التزاماتهم مع فرقهم الخارجية محصورة بفترة التوقف فقط.

في الكرة الطائرة، التي لم ينطلق موسمها بعد أيضاً هناك صعوبات يسعى القيمون على اللعبة لتخطيها. ويكشف رئيس الاتحاد اللبناني للعبة وليد قاصوف لـ«الأخبار» أن اجتماعاً للجنة الإدارية سيُعقد يوم الثلاثاء عند الساعة الخامسة عصراً لدراسة موضوع إطلاق الموسم الجديد. «التوجه السابق كان بإطلاق المنافسات في 27 آذار الحالي. لكن بعد قرار الإقفال العام أصبح من المستحيل ذلك، حيث أن الأندية تحتاج إلى فترة شهر ونصف كي تستعدّ قبل أن تبدأ منافساتها. وفي ظل إقفال الملاعب المغلقة حتى المرحلة الأخيرة، لم يكن بإمكان تلك الفرق إجراء التمارين، وبالتالي سيتم تأجيل إطلاق الموسم حتى أواخر شهر نيسان» يقول الرئيس قاصوف لـ«الأخبار».

في كرة اليد، الأمور ضبابية أكثر. يتحدث أمين سر الاتحاد جورج فرح عن المرحلة المقبلة، معتبراً أن التحديات كبيرة ولا يمكن وضع تصوّر لهذه المرحلة. فالأمور تتعلّق بواقع الملاعب المقفلة من جهة، والأهم واقع الأندية وقدراتها. «برأيي الشخصي أعتقد بوجوب عقد اجتماع عام مع الأندية للوقوف على تصوّرهم ومدى قدرتهم على الالتزام وتأمين متطلبات هذا الالتزام. بعد الدخول في المرحلة الرابعة سيبدأ التفكير بالمرحلة المقبلة»، يقول فرح لـ«الأخبار».

لا شك أن الألعاب الجماعية تواجه صعوبات أكثر من الألعاب الفردية نظراً إلى حجم منافساتها وعدد اللاعبين فيها والفترة التي تمتد خلالها هذه المنافسات. وعليه، فإن التحديات التي تواجه الألعاب الجماعية كبيرة، لكن رغم ذلك يمكن تخطيها في حال كانت هناك إرادة لدى جميع الأطراف لإقامة المواسم.

المرحلة الأولى من «دوري التايكواندو» اليوم وغداً

يقصّ اتحاد التايكواندو «شريط افتتاح» موسمه الرسمي بتنظيم المرحلة الأولى من «الدوري اللبناني للتايكواندو» اليوم وغداً في نادي المون لا سال. وسيكون هذا النشاط بالكورة روزنامة نشاطات العام الجاري الحافلة بالمسابقات المحلية والخارجية بعد التوقّف القسري بسبب انتشار جائحة «كورونا».

ويعبّر رئيس الاتحاد الدكتور حبيب طريفة عن سروره لعودة النشاط الى لعبة التايكواندو، التي يترأس اتحادها منذ عام 2016 ويقول «أنا مسرور لانطلاق عجلة التايكواندو بحيث سينظّم الاتحاد المرحلة الأولى من «الدوري اللبناني»، على أن تقام المرحلة الثانية في 13 و14 الجاري، والمرحلة النهائية الأربعاء في 17 الجاري. وستقام جميع اللقاءات في نادي المون لا سال. والدوري اللبناني مخصّص للرجال والسيدات (فوق 18 سنة) ولحاملي الحزام الأسود أي فئة «النخبة» بحيث سيتخطّى عدد المشاركين المئة، وفق أطر صحية واضحة سنتّبعها بصرامة». وسيتم اختيار عناصر منتخب لبنان للمشاركة في التصفيات الآسيوية المؤهلة الى دورة الألعاب الأولمبية التي ستقام في اليابان الصيف المقبل. وستجرى التصفيات في العاصمة الأردنية عمّان في شهر أيار المقبل، على أن تبدأ التحضيرات اللبنانية تحت إشراف مدير المنتخبات الوطنية رالف حرب مع عدد من المدربين الوطنيين.

NBA

سلّة «قاتلة» تمنح الفوز لباكس

سجّل نجم ميلووكي باكس جرو هوليداي سلة «قاتلة» قبل ثانيتين من صفارة النهاية، منحت الفوز لفريقه أمام ممفيس غريزليز بفارق نقطة 112-111، في دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين.

تقدّم غريزليز 111-110 قبل 7,5 ثوان من النهاية بفضل سلة من لاعبه جا مورانت، غير أن الصراع الشرس على ارض الملعب والذي شهد تبديل هوية الفريق المتقدم خمس مرات في خلال الدقيقة الاخيرة من عمر المباراة، انتهى بتسجيل هوليداي وفشل لاعب غريزليز الناشئ ديزموند باين في الرد عليه عبر رميته الثلاثية مع اطلاق صفارة النهاية.

ويدين باكس بفوزه السادس في مبارياته السبع الاخيرة لأفضل لاعب في الموسمين الماضيين اليوناني يانيس انتيتوكومبو الذي سجل 26 نقطة وأضاف 11 متابعة و8 تمريرات حاسمة.

واضاف كريس ميدلتون 22 نقطة و10 متابعات، وهوليداي صاحب سلة الفوز وبات كونوتون 15 نقطة لكل منهما.

وبرز في صفوف الخاسر مورانت مع 35 نقطة، سجل 28 منها في الشوط الثاني.

وانتفض لاعبو غريزليز بعد بداية سيئة وعادلوا النتيجة 84-84 قبل بداية الربع الرابع الاخير الذي شهد في بعض فتراته تقدم ممفيس بفارق 7 نقاط.

في واشنطن، وعلى غرار ما حصل على ملعب «فيديكس فوروم» في ممفيس، حسم ويزاردز فوزه على لوس أنجلس كليبرز بشق الأنفس 119-117.

وتألق في صفوف الفائز الثنائي برادلي بيل وراسل وستبروك، فسجل الاول 33 نقطة وحقق الثاني «دابل - دابل» مع 27 نقطة و9 متابعات و11 تمريرة و4 سرقات.

تقدّم كليبرز 106-102 قبل 4,32 دقائق من النهاية، ليسجل اللاتفي دافيس بيرتانز والالماني موريتس فاغنر ثلاثيتين لكل منهما قلبتا المعادلة ومنحتا ويزاردز التقدم، قبل أن ينتفض بيل بتسجيله سلة أكدت تفوق فريقه في الربع الاخير ليحقق سلسلة من 11 نقطة تواليا مقابل صفر لكليبرز.

> **كان جرو هوليداي صاحب سلّة الفوز لباكس**

غير أن ثلاثية كواهي لينارد أعادت كليبرز الى أجواء المباراة مع تقلص الفارق إلى نقطة قبل 15,7 ثانية من النهاية، إلا أن بيل لعب مرة جديدة دور المنقذ بتسجيله رميتين حرتين. واضاف الياباني روي هاشيمورا رمية حرة أخرى أبقت ويزاردز في المقدمة، قبل أن يتالق وستبروك دفاعياً بالتقاطه كرة مرتدة قضت على آمال كليبرز بفرصة أخيرة للعودة إلى أجواء اللقاء.

وبرز في صفوف الخاسر الذي لعب من دون نجمه بول جورج بعدما شعر بوعكة صحية قبيل انطلاق المباراة، ولينارد كافضل مسجل مع 22 نقطة.

وفي مباريات أخرى، فاز فينيكس صنّز على غولدن ستايت ووريرز 120 - 98، وبورتلاند ترايل بلايزرز على ساكرامنتو كينغز 123 - 119، وبوسطن سلتيكس على تورونتو رابتورز 132 - 125، ونيويورك نيكس على ديترويت بيستونز 114 - 104، فيما خسر سان انتونيو سبيرز أمام أوكلاهوما سيتي ثاندر 102 - 107، وانديانا بايسرز أمام دنفر ناغتس 103 - 113، ونيو اورليانز بيليكانز أمام ميامي هيت 93 - 103.

جيمس يختار يانيس لمباراة كل النجوم

اختار «الملك» ليبرون جيمس اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو، أفضل لاعب في الموسمين الماضيين في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، ليكون ضمن صفوف فريقه في مباراة كل النجوم (أول-ستار)، فيما فضّل قائد الفريق الثاني كيفن دورانت خيار كايري إيرفينغ زميله في بروكلين نتس.

وكان لجيمس حق الاختيار الأول بعد تصدّره التصويت، فلم يتردّد في تسمية يانيس نجم ميلووكي باكس.

أما دورانت الذي سيكون قائداً دون أن يلعب غداً الأحد في أتلانتا، بسبب الإصابة، فاختار إيرفينغ ليكون ضمن فريقه.

وإلى يانيس، اختار ليبرون (لوس أنجليس ليكرز حامل اللقب) ستيفن كوري موزع غولدن ستايت ووريرز، السلوفيني لوكا دونتشيتش جناح دالاس مافريكس والعملاق الصربي نيكولا يوكيتش (دنفر ناغتس).

في المقابل، أضاف دورانت عملاق فيلادلفيا سفنتي سيكسرز إلى فريقه الكاميروني جويل امبيد، كواهي لينارد نجم لوس أنجليس كليبرز، بالاضافة إلى برادلي بيل (واشنطن ويزاردز) متصدر ترتيب هدافي الدوري وجايسون تاتيوم المتألق مع بوسطن سلتيكس.

وانتقد جيمس ونجوم آخرون الإبقاء على المباراة التي ستشكل مزيداً من الإرهاق للاعبين، في موسم مضغوط بسبب تداعيات فيروس كورونا.

وتم تقليص الأحداث المرافقة لمباراة كل النجوم، المقامة سابقاً بين فريقي المنطقتين الشرقية والغربية والتي سيغيب عنها الجمهور بسبب كورونا.

ويتألف فريق ليبرون جيمس بالإضافة إليه من كلّ من يانيس أنتيتوكونمبو، ستيفن كوري، لوكا دونتشيتش، نيكولا يوكيتش كأساسيين. والاحتياطيون هم داميان ليلارد، بن سيمونز، كريس بول، جايلن براون، بول جورج، دومانتاس سابونيس، رودي غوبير.

أما فريق كيفن دورانت فهم كايري إيرفينغ، جويل امبيد، كواهي لينارد، برادلي بيل، جايسون تاتيوم، والاحتياطيون جيمس هاردن، ديفن بوكر، زيون وليامسون، زاك لافين، جوليوس راندل، نيكولا فوتشيفيتش، دونوفان ميتشل.

استراحة

كلمات متقاطعة 3685

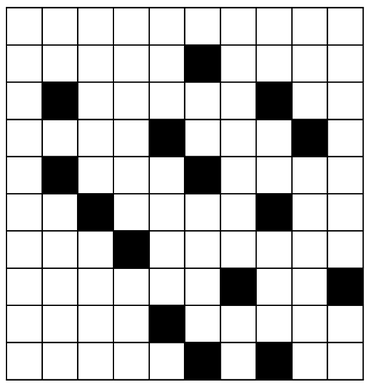

أفقيا

1- بذر في إتقاق الطائف لم تبصر النور حتى اليوم – 2- نسبة الى مواطن من بلد عربي – ماركة سيارات – 3- متشابهان – عاصمة جزر الرأس الأخضر – 4- غزال أبيض – خدّاع – 5- من ينظم الشعر – قديس – 6- عملة آسيوية – يثور على امرأته لإنصرافها عنه – تعب واعيا – 7- خلاف إنفصالي – ماركة أقلام – 8- إشتاق – مدينة إيطالية – 9- سكين ضخم – بطاطا مقلية بالأجنبية – 10- هرب – سهل في سوريا

عمودياً

1- تسمية تُطلق على تنظيم عسكري خلال الحروب الأهلية – حية زعم العرب أنها تطير – 2- من الحيوانات – قتل الجسد – 3- حرف نصب – إله مصري – صان الجثة من التعفّن بمواد تحفظها من البلى طويلاً – 4- منطقة روسية واسعة – صوت الطفل إذا بكى – 5- ثرى – مكّار – 6- خاصتها – نهر المانى – 7- ممثلة مصرية راحلة – ضمن المستدين – 8- شهر عربي – عائلة لاعب كرة مضرب سويدي – 9- حُبّ – دولة أفريقية – 10- شاعر غزل رقيق عاش في بغداد وخدم المعتصم وكتب للجيش. له ديوان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الرمادي – رَح – 2- حمص – الخميس – 3- محيط – مشيا – 4- فلاور – نو – 5- بم – أرنَ – باب – 6- نازلي – مارن – 7- أدب – داري – 8- يولم – بد – يا – 9- ون – الدانوب – 10- بارتولدي

عمودياً

1- أحمد بن أبوب – 2- لح – مادونا – 3- رصيف – زبل – 4- طلال – مات – 5- 11 – أريد – لو – 6- دلمون – أبدل – 7- يخسر – مرداد – 8- مي – باي – ني – 9- رينوار – يو – 10- حسّان بن ثابت

sudoku 3685

5	2		1					
				2	6		5	9
4	9		8				2	1
			2			4		
	5	2			4			7
7		9			5			2
				3		5		
		5			1	2	7	8
	7			6		1		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3684

7	1	3	8	9	5	6	4	2
8	2	4	6	7	3	5	9	1
6	9	5	4	1	2	8	7	3
5	4	7	2	8	1	3	6	9
9	6	2	5	3	4	1	8	7
3	8	1	9	6	7	2	5	4
4	5	9	1	2	8	7	3	6
2	7	8	3	4	6	9	1	5
1	3	6	7	5	9	4	2	8

مشاهير 3685

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

اقتصادي سويدي (1899-1979) حاز عام 1977 على جائزة نوبل في العلوم الاقتصادية. أصبح عضواً في البرلمان السويدي وألقى سلسلة محاضرات في جامعتي أكسفورد وكولومبيا

■ 4+8+3+2+1 = عاصمة عربية ■ 7+6+10+11 = من العملات الآسيوية ■ 5+9 = خاصتي

حل الشبكة الماضية: صافيناز كاظم

إعداد نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدر المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كومكورد ـ الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 01/666314 ـ 15، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

السيرة الذاتيّة لأمين الجميّل: عندما يصبح الارتهان للخارج «مقاومة» [9]

أسعد أبو خليك *

لا يزال الحديثُ هنا عن سيرة أمين الجميّل الذاتيّة والتي صدرت حديثاً بعنوان «الرئاسة المُقاومة: مذكّرات». ويتحدّث الجميّل عن حرب الجبل كانها كانت مؤامرة خارجيّة ضدّه، وليست مؤامرة من رفاقه في السلاح في القوّات اللبنانيّة ضد أهل الجبل أنفسهم (إن مسؤوليّة «القوات» عن حرب الجبل لا يمكن إنكارها، لكنّ ذلك لا يسوّغ أبداً الجرائم الطائفيّة التي ارتكبتها ميليشيا جنبلاط ضد أبرياء مسيحيّين في الجبل). ويعترض الجميّل على وصل الجبل بالضاحية كان على خصومه المتمنّع عن الاتحاد ضد خصمهم المشترك. والجيش، يا أمين، لم ينشقّ بسبب مؤامرة جهنّميّة خارجيّة بل بسبب احتجاج أعضاء في المؤسّسة العسكريّة ضد القيادة الطائفيّة الفئويّة الانعزاليّة. تريد من أفراد الجيش ألا يعترضوا على قراراتك في إقحام الجيش في معارك ضد معارضيّ لحكمك الحزبي؟ ويعترض الجميّل على تلقّي خصومه مساعدات من الخارج (أي النظام السوري أو المنظمات الفلسطينيّة التي عانت من جرائم الكتائب ومن حكمها). لكن: ألم يعتمد حكم الكتائب، حتى قبل وصوله إلى السلطة، على الدعم الإسرائيلي والخليجي والغربي الخارجي؟ أم أن جهةً واحدةً في الحرب الأهليّة يحقّ لها الاستعانة بالخارج؟ هذه لا تختلف عن الواقع اللبناني الحالي: المتحالفون مع التحالف الخليجي ـ الغربي ـ الإسرائيلي هم الذين يطالبون بالحياد وبوقف التدخّل الخارجي. لا، باتت المطالبة بالتدخل الخارجي أظرف على لسان البطريرك الماروني: هناك اليوم مناشدة لتدخّل خارجي (حتماً يعنون تدخلاً خليجيّاً وغربيّاً) وذلك من أجل تحقيق الحياد والسيادة في لبنان (أطلق موقع «ميغافون» الثاو ثاوي على حملة البطريرك ضد حزب الله وصف «السيادية»، أي إن طرفاً لبنانياً (ذا غالبيّة طائفيّة) يلخّص السيادة، فيما الطرف الآخر (ذو الغالبيّة الطائفيّة المختلفة) يتناقض مع السيادة، فلا يبقى من حلّ إلا طرد طائفة من اللبنانيين كي تتحقّق السيادة بمقياس «ميغافون» والبطريرك.

ويستشهد الجميّل كعادته بمدوّناته الخاصّة (المكتوبة بفرنسيّة مترجمة إلى العربيّة وهي تحمل لغة إنشائيّة تلاميذ المدرسة الابتدائيّة). ويتفهّم الجميل معاناة رونالد ريغان في عام 1984، إذ إنه كان عرضة لضغوطات من الحزب الديمقراطي، حسب قوله (ص. 209). ينسى أن ريغان هذا كان من أكثر الرؤساء شعبيّة في تاريخ أميركا الحديث، وأن انصرافه عن الشأن اللبناني في ولايته الثانية كان بسبب فقدان أمل إدارته بقدرة الجميّل على الإمساك بالوضع الداخلي، بالإضافة إلى استخلاص درس من مقاومة قسم من اللبنانيّين، وبشراسة، لمحاولة القوّات العسكريّة الإسرائيليّة على أرض تدور فيها حربٌ أهليّة. اقتنع الجميّل نفسه أن ريغان كان يريد عونه ومساندته وإرسال المزيد من قوات الأطلسي إليه، لكنّ الديمقراطيّين «ما خلّوه». الفكرة تداعب غرور الجميّل. ويقول عن استقالة الوزراء المسلمين من حكومته في عام 1984 إن استقالتهم كانت تحت ضغط سوري، حسناً، لماذا لم يستقيلوا من قبل، وكان هناك ضغط سوري؟ بعضنا يذكر تلك المرحلة ويذكر جيداً أن الضغط على الوزراء لم يأتِ من دمشق بقدر ما أتى من الجمهور اللبناني العادي في مناطق بيروت الغربية والجنوب والشمال والبقاع. جمهوريّة أمين الجميّل ضاقت باستمرار ولم تمتدّ حتى خارج نطاق المتن الشمالي في المناطق الشرقيّة. ونفور الجمهور المعارض (المسلم وغير المسلم) من عهد الجميّل وفساده وخياراته هو الذي منع عدداً من الوزراء من الاستمرار في مناصبهم. طبعاً، تلاقى ذلك مع مصلحة النظام السوري الذي أعطى فرصة لحكم الجميّل واحتفظ معه بعلاقة حتى أثناء المفاوضات بينه وبين العدوّ الإسرائيلي.

ويستشهد الرئيس «المقاوم» بمدوّنات يوميّاته، أيضاً وأيضاً، وفيها يرد: «أرسل لي الإسرائيليّون عبر ضبّاط الارتباط رسالة يشجّعونني فيها على عدم الاستسلام» (ص. 209). هكذا ترد هذه الجملة من دون تعليق أو استفاضة من أمين. لكن يا أمين: إذا كنتَ رئيساً مقاوماً فلماذا يتشبّث بك العدوّ إلى هذه الدرجة؟ ومَن هم ضباط الارتباط هؤلاء الذين كانوا صلة الوصل بينك وبين العدوّ؟ ومتى انتهى دور ضباط الارتباط هؤلاء؟ وفي تلك اللحظة يستغيث صائب سلام بالجميّل ـ حسب زعم الجميّل، طبعاً ـ ويطالبه بـ«السيطرة» على بيروت. وصائب سلام هذا: لم يمرّ خيار إسرائيل على لبنان لم يسرّ فيه، من إعلان تأييده الوحيد لزيارة أنور السادات للقدس المحتلّة في عام 1977 إلى مواكبة ومباركة مفاوضات 17 أيّار. ويجب احتساب دور سلام هذا من ضمن دور النظام السعودي (وكان سلام مندوبا لنفوذ وزير الدفاع السعودي، سلطان عبد العزيز، على مرّ سنوات طويلة). ويحاول الجميّل أن يوحي أن التأييد «السنّي» له كان يتجاوز صائب سلام فيقحم اسم المفتي وسليم الحص. المفتي حسن خالد كان من أوائل الذين رفعوا الصوت ضد ممارسات وظلم حكم الجميّل فيما كان الشيعيّان محمد مهدي شمس الدين وعبد الأمير قبلان يمدّان الحكم الظالم المتعاون مع إسرائيل بشرعيّة لم يكونا يملكانها. لا بل إن الاثنيْن عارضا المقاومة العسكريّة ضد الاحتلال الإسرائيلي. هذا تاريخ لا يمكن إنكاره، وهو يفيد لمنع ترسّخ فكرة إلصاق الوطنيّة بطائفة وحرمان أخرى منها. وغريب أنه غاب عن ذهن الجميّل أن مخابرات الجيش في عهده كانت وراء اغتيال معارضين للحكم، بمن فيهم سليم الحص وأمين الجميّل ووليد جنبلاط (لا يزال سيمون قسيس، مدير المخابرات في عهده، حيّاً يُرزق، وهو لم يُحاسب بعد على الجرائم الكثيرة التي ارتكبتها مخابرات الجيش). لكن لم يثلج قلب الجميّل إلا أن مسؤولي الإدارة الأميركيّة كانوا «مرعوبين» من فكرة استقالته. أي هو يعترف أنه لم يتمسّك باستمراره في الحكم إلا حكومة العدوّ والإدارة الأميركيّة وصائب سلام. هذا ما اعتبره الجميّل إجماعاً لبنانياً حول قيادته. ويبدو أن الجميّل لا يزال يكنّ ضغينة كبيرة ضد وليد سكريّة لأنه تمرّد ضده وضدّ قيادة الجيش الانعزاليّة وانضمّ إلى صفوف الذين انتقضوا ضد حكم الجميّل (ص. 210). وبالرغم من مساندة مدفعيّة المدمّرات الأميركيّة لحكم الجميّل وقذف الحمم ضد قرى وأماكن سكنيّة في الضاحية والجبل، فإن القصف لم يكن قويّاً بما فيه الكفاية (بنظر الرئيس «المقاوم») وينقل عن قائد بحري أميركي قوله إن القصف أحدث غباراً «أكثر مما الحق أضراراً بالعدوّ» (العدو هنا هو منازل الآمنين في الضاحية والجبل).

هذه تصلح لتحليل أدوات الاستعمار في بلادنا: من نَسَق أمين الجميّل إلى نَسَق وليد جنبلاط في عهد يوشع إلى نَسَق أنور السادات. كل هؤلاء لا يقتنعون بحدود قدرة راعيهم الغربي على حمايتهم من شعبهم: لم تستطع أميركا حماية السادات وهي التي كانت تولّت تدريب فريق حماية السادات. كما أن الأدوات المحليّة الصغيرة تبالغ في رغبة الاستعمار الغربي في الذهاب بعيداً للحفاظ على الأدوات المحليّة المُطيعة، أو لتولية مصالح الأدوات على مُشغّليهم الغربيّين. لا، ويعتب الجميّل على القوات الغربيّة لأنها لم تحرّك ساكناً فيما كان حكمه ينهار. وعتب الجميّل على المدفعيّة الأميركيّة لأنها لم تقصف بالعنف الكافي، تماماً مثلما كان جوني عبده ينتقد (في محادثاته مع ضباط جيش العدوّ في صيف 1982) ضعف القصف الإسرائيلي على بيروت الغربيّة. ولم يتفهّم موقف الجميّل إلا مبعوث رونالد ريغان، دونالد رمسفلد، الذي كان من أنصار دعم الجميّل ضد كل معارضيه، وقد أشاد رمسفلد في مذكّراته بشجاعة الجميّل لأنه بقي في القصر الجمهوري. لكن نقل الجميّل عن مذكّرات رمسفلد (صدرت بعنوان «المعلوم والمجهول») غير دقيق على الإطلاق. الجميّل كان يريد من أميركا أن تقصف وتدمّر في لبنان أكثر مما قصفت ودمّرت لإنقاذ حكمه المتهاوي فيما يعترف رمسفيلد أن المهمة كانت مستحيلة ومذكّراته لوزير الخارجيّة أقصحت عن ذلك. لكنّ الجميّل (في كتابه الموجّه إلى الرجل الأبيض في الغرب، والتي لن يقرأ كتابه) دائماً يُشهّد الرجل الأبيض في الغرب على ما يقوله ويزعمه.

ويذكر الجميّل مسؤول محطة المخابرات الأميركيّة في بيروت، ويليام باكلي (يعرّفه بصفته الملحق السياسي في السفارة الأميركيّة ويكتب اسمه «بيل أوكلي»، وهو اسم دبلوماسي أميركي. لكنّ الأخطاء البارزة من هذا النوع تتكرّر في الكتاب، وهي دليل أن الجميّل كان واثقاً من ذاكرته ولم يعرض الكتاب على محرّر للتدقيق في معلوماته. لا، هو أكبر من ذلك). وتعرّض باكلي (لا أوكلي) للخطف والقتل في بيروت. ويقول عنه: «كان بيل رجلاً لطيفاً وفعّالاً عرفته جيداً، وشارك في تنظيم أمني الشخصي» (ص. 212). يا أمين: الملحق السياسي في السفارة الأميركية في بيروت ينظّم أمنك الشخصي؟ كيف ذلك؟ بالسياسة؟ ويتأسّف الجميل كيف أن خطف باكلي أدّى إلى التعجيل في الانسحاب الأميركي من لبنان.

ونعلم من الكتاب أنه كان هناك خيار أكثر إسرائيليّة من الخيار الذي انتهجه الجميّل في حكمه قبل الانتقاض عليه في شباط 1984. فقد فاتحه جوزيف أبو خليل وفادي أفرام في اقتراح إسرائيلي بتطبيق اتفاقيّة 17 أيّار من جانب واحد، للساعة، متخطّياً الجميّل، وبطلب رسمي «من الحكومة اللبنانيّة» (ص. 217) (كأن الجميّل يمثّل حكومة لا طرفاً ضالعاً في الحرب الأهليّة الجارية) بطيران العدوّ الإسرائيلي ضد خصومه. ولا يتورّع الجميّل من تسمية هذا الخيار باسم «الخيار الإسرائيلي»ـ أي إن الرئيس المقاوم كان يفكّر في انتهاج «الخيار الإسرائيلي» لكن الغضبة الشعبيّة ضد حكمه بالإضافة إلى تنامي المقاومة ضد العدو الإسرائيلي فشّلا هذا الخيار على الأرجح مع أن الجميّل لا يوضّح أسباب إقلاعه عن تبنّي هذا الخيار. (ووجزيف أبو خليل الذي روّج للخيار كان يجول على الشاشات اللبنانية على مدى السنوات ليحاضر في موضوع سيادة لبنان). ويشير الجميّل إلى سلاح «الوشاية» الذي استخدمته إسرائيل ضدّه، ولعلّ هذا تعبير عن مرارته من تسريب إسرائيل لأخبار اجتماعاته مع قادتها وحتى لاتفاقات سريّة عقدها معهم، مثل «وثيقة شارون» في كانون الأول من عام 1982، والتي كانت اتفاقاً سريّاً بين مستشار الجميّل الأقرب، سامي مارون، واريـيل شارون. لم يعد الجميّل يثق بقدرة الإسرائيليّين على حفظ اسراره معهم.

لكن لم يكن للجميّل خيار إسرائيلي واحد، إذ إن العدوّ، بعد انسحاب القوات الأميركيّة من لبنان، ظهر متمسّكاً بالجميل وباتفاقيّة 17 أيّار. إذ إن الجميل تلقّى من ديفيد كيمحي اقتراحات مكتوبة بخط اليد لتحسين وضعه (لماذا ينشر الجميّل رسائل أبو آياد وعرفات إليه ولا ينشر الرسائل والاقتراحات الإسرائيليّة إليه؟ كيف نثق بروايات وهو لا يزال يتكتّم عن طبيعة العلاقة مع إسرائيل، مثله مثل كل الانعزاليّين الذين تعاملوا مع العدوّ، بمن فيهم التائبون مثل أسعد الشفتري الذي لا يزال، للساعة، متكتماً عن كل تفاصيل علاقاته مع الإسرائيليّين. حتى إيلي حبيقة لم يكن بعد انضمامه إلى خط النظام السوري (الذي ـ مع رفيق الحريري ـ رعاه واحتضنه) يتكلّم عن تاريخ علاقته مع الإسرائيليّين وهو الذي كان صنيعة مخابراتهم. وكان مشروع كيمحي يهدف لإنقاذ حكم الجميّل المتهاوي وتأمين «السيادة اللبنانيّة» عبر انسحاب كل القوّات الأجنبيّة من لبنان إلا تلك «المدعوّة من الحكومة اللبنانيّة إلى البقاء» (أي إن إسرائيل كانت مستعدّة لأن تتدخّل لطرد الجيش السوري من لبنان مقابل دعوة «رسميّة» من حكم الجميّل للتدخّل والانتشار الإسرائيلي في كل لبنان). وبهذا أرادت إسرائيل تطبيق اتفاقيّة 17 أيّار بالقوّة. لكنّ مشروع كيمحي كان يحمل ذلك المضمون الطائفي الذي كان في صلب المشروع الانعزالي اللبناني. السرديّة الانعزاليّة الحالية لا تعترف إلا بمحاربة «الفلسطيني» لمنع التوطين، لكنّها لا تتحدّث عن مجازر طائفيّة ضد لبنانيّين وعن عمليّات تطهير طائفي في مناطق بيروت الشرقيّة. فالمشروع الانعزالي كان في الشقّ الداخلي منه يهدف إلى منع أي تغيير في بنية النظام اللبناني للحفاظ على نظام الهيمنة الطائفيّة الذي ساد قبل سنوات الحرب (وساد بعدها مع تغيير في طائفية السيطرة). ويرد في مشروع كيمحي (كي يدرك الشعب اللبناني أغراض التدخّل العسكري الإسرائيلي في لبنان وأهداف المشروع الانعزالي آنذاك ـ والذي تعرّض للطمس تحت وابل من الأكاذيب والأباطيل) بالحرف: «يهدف الحفاظ على الهيمنة المسيحيّة، سوف تُتخذ إجراءات قانونيّة لتحويل البنية السياسيّة والإداريّة في لبنان إلى نظام كانتونات، مكوّن من كانتون مركزي ذي أكثريّة مسيحيّة يضم العاصمة ومقرّ الحكومة، وكانتونات أخرى تبعاً لتركيبة السكان» (ص. 217).

إن هذا المشروع هو الجانب الخفيّ من الحرب. القوى الانعزاليّة كانت تهدف برعاية إسرائيليّة إلى تقسيم لبنان إلى كانتونات، وكانت عمليات التهجير الطائفي من ضمن هذا المشروع الخطير. لكن صعود الليكود في إسرائيل في عام 1977، وتبوّؤ أرييل شارون منصب وزير الدفاع في عام 1981، زادا من شهيّة بشير الجميّل، وبدعم إسرائيلي مباشر، للسيطرة على كل لبنان وليس فقط على كانتونيْن منه (واحد في المنطقة الشرقيّة من بيروت وآخر في الشريط الحدودي). ويتضمّن المشروع الإسرائيلي توسيع مهمة الـ«يونيفيل» حتى البقاع. وهنا نتأكد أن الـ«يونيفيل» لم تكن منذ إنشائها إلا ميليشيا مساندة للعدوّ الإسرائيلي، تمدّه بالمعلومات وتغطّي على خروقاته اليوميّة. هذه النيات الانعزاليّة ـ الإسرائيليّة لا تزال غير معلومة من الشعب اللبناني. أي إن ديفيد كيمحي (المدير العام لوزارة الخارجيّة والمسؤول الثاني في الـ«موساد» في السابق، ورئيس وفد العدوّ إلى مفاوضات 17 أيّار ـ كم أن تعيينه كان إذلالاً مقصوداً للبنان، لكن لبنان الذي يتفاوض مع العدوّ على اتفاقيّة سلام يستحق كل الإذلال) أنعش المشروع الانعزالي الإسرائيلي من عام 1975. وفي هذا الوقت بالذات، تلقّى الجميّل عرضاً لـ«خيار سوري» مقابل، وقدّمه إليه رفيق الحريري وهو يقضي بفتح المفاوضات بين حكمه المنهار وبين النظام السوري مقابل إلغاء 17 أيّار. وعندما يزهو الجميّل في السنوات الأخيرة بإلغائه لاتفاقيّة 17 أيّار فإنه يخفي أنه كان مكرهاً لا «مقاوماً». هو درس بين الخيار الإسرائيلي وبين الخيار السوري ووجد أن الخيار الإسرائيلي لم يعد قابلاً للحياة لأن موازين القوى في المنطقة الغربية من بيروت والضاحية والبقاع والشمال اختلّت ضدّه، وضد مصلحة الاحتلال الإسرائيلي. كان الجميّل يفضّل الخيار الأميركي الذي يؤمّن التغطية الأميركيّة ـ الإسرائيلية لحكمه لكن أميركا نفضت يدها عن لبنان وتركت الجميّل وحيداً في قصر بعبدا. ويبدو أن النظام السعودي هدّد الجميل عبر تحذيره من تغييرات ميدانيّة إذا لم يسرّ بالخيار السوري. ورفيق الحريري كان عرّاب التدخل السوري هذا ـ رفيق الحريري الذي جعلوه رمزاً لمعارضة وجود النظام السوري في لبنان، لكن بعد وفاته.

وبكثير من الحزن وبقليل ملؤه الأسى، يذكر الجميّل «حرب المخيّمات». أي الرجل الذي شارك شخصيّاً في ارتكاب مجازر في المخيّمات الفلسطينيّة بات يتصنّع التعاطف مع الشعب الفلسطيني. هذه تماماً مثلما تصنّع العدوّ الإسرائيلي تعاطفاً مع الشعب الفلسطيني عندما يكون ضحيّة لقتل من عرب من أعدائه. وحرب النظام السوري ضد المخيّمات الفلسطينيّة في لبنان لا يجب أن تبقى مجهولة وغير خاضعة للسرد والتاريخ. هذا فصل دام من التاريخ المأساوي للشعب الفلسطيني في لبنان. وقد شاركت ميليشيات حليفة لدمشق، مثل حركة «أمل» في تلك المعارك الدمويّة (ومجازر في بعض الحالات) ضد المخيّمات الفلسطينيّة. وقد استفاد النظام السوري من حالة من التعبئة العنصريّة البغيضة ضد الشعب الفلسطيني عند الكثير من شيعة جنوب لبنان (وساءلتُ في ذلك أكثر من مرّة داوود داوود، مسؤول حركة «أمل» في صور، والذي كان تجسيداً للعداء الجنوبي الشيعي في حينه ضد الشعب الفلسطيني. وقد شارك داوود داوود في تظاهرة في صور في عام 1985 هتفت «لا إله إلا الله والفلسطيني عدوّ الله» ـ ليس هناك من كتابة عن حرب المخيّمات، ربما باستثناء ذلك الكتيّب بالإنكليزيّة الذي ساهمتُ فيه، وحرّرته إيلين هاغوبيان بعنوان «أمل والفلسطينيّون: فهم حرب المخيّمات»، ونُشر في عام 1985).

(يتبع)

كاتب عربي - حسابه على تويتر @asadabukhalil

(هيثم الموسوي)

هل يتخلّص بايدن من إبن سلمان؟

معن الجربا *

من سوء حظ محمد بن سلمان، ولي عهد المملكة السعودية، أن مصلحته ومصلحة حليفه الرئيس الأميركي السابق أصبحتا متضاربتين، بمعنى أنه كلما صعد نجم ترامب زاد الخطر على ابن سلمان، وذلك كما قلنا في مقال سابق إن عودة ترامب إلى الساحة السياسية سوف تجعل الحزب الديمقراطي الاميركي يستعجل الخلاص من ابن سلمان خلال فترة حكم الرئيس الاميركي الحالي جو بايدن، لأن محمد بن بن سلمان الداعم الرئيسي والحليف الاساسي لترامب، وكلا الطرفين لا يستطيع أحدهما الغدر بالآخر، لأن كل منهما يمسك في يده ملفات فساد ضد الآخر، لذلك فمصير أحدهما غالباً مرتبط بمصير الآخر، وهذا ما يقلق الحزب الديمقراطي الذي لن يسمح بعودة ترامب مهما كلفه الأمر.

صدر التقرير الاستخباري الأميركي وذكر اسم محمد بن سلمان صراحة وحمّله المسؤولية من خلال صياغة التقرير بلغة دبلوماسية تحفظ العلاقات بين أميركا والسعودية، وهنا أقول بين أميركا والسعودية وليس بين أميركا ومحمد بن سلمان، فأميركا لا يهمها الأشخاص بقدر ما تهمها مصلحتها مع الحفاظ على سمعتها الدولية، وهذا ما يحاول الرئيس بايدن فعله، طبعاً ليس حباً بالأخلاق، ولكن هذه التمثيلية لا بد منها إذا أرادت أن تكون سيدة العالم.

بعدها عنونت قناة الـ«بي بي سي» على موقعها خبراً بعنوان «دونالد ترامب الرئيس الأميركي السابق يعود إلى الواجهة السياسية ويلمح إلى احتمال ترشحه في انتخابات 2024»، واضافت القناة أن التقارير تنبئ بأن ترامب لا يزال يتمتع بشعبية واسعة بين ناخبيه، على الرغم من هزيمته في الانتخابات الرئاسية، وعلى الرغم من الانتقادات التي تعرض لها بسبب أعمال العنف التي وقعت في مجمع الكونغرس.

وقد كشف استطلاع للرأي، الأسبوع الماضي، أن نسبة 46 في المئة من الناخبين الذين صوّتوا لترامب سابقاً، سيصوّتون له مرة أخرى لو أنشأ حزباً جديداً، وأن اغلب الأعضاء الجمهوريين في الكونغرس أوفياء للرئيس ترامب حيث وقفوا ضد محاكمته، فترامب يتحول شيئاً فشيئاً إلى أيقونة لأنصاره من المتطرفين في أميركا، وربما سيتحول الى ورقة رابحة للحزب الجمهوري في الانتخابات المقبلة، وهذا من سوء حظ ابن سلمان.

> **لن تعرض أميركا مصالحها للخطر، لكنّها ستستغل هذا التقرير لإنهاء مستقبل ابن سلمان قبل موعد الانتخابات المقبلة**

يجب أن لا نتوقع من دولة عظمى كأميركا أن تتعامل مع الحدث بضربة واحدة، ما يعرّض مصالحها للخطر، ولكن من المتوقع أن تستغل هذا التقرير أفضل استغلال، ثم تُنهي مستقبل ابن سلمان قبل أن يستحق موعد الانتخابات المقبلة، فلا شيء يضمن عدم دعم ابن سلمان لترامب في الانتخابات مرة أخرى، وقد شاهدنا أن التقرير تبعته عدة خطوات، مثل إدراج الحرس الخاص بمحمد بن سلمان ضمن قائمة الارهاب، كما أن أعضاء الكونغرس قالوا إن التقرير ما هو الا الخطوة الأولى فقط حتى نصل إلى ابن سلمان، وأميركا قادرة على هذا التغيير في السعودية بسهولة، لأنها أولاً متغلغله في كل مفاصل المملكة استخبارياً، وتكاد الدولة تكون معتمدة كلياً على حماية أميركا كما قال ذلك صراحة الرئيس ترامب، وثانياً لأن الظروف الداخلية على مستوى الاسرة الحاكمة والشعب والسلطة الدينية والقبلية والمثقفين والتجار وجميع شرائح الشعب بل وحتى الجيش الذي رمى به بحرب لا ناقة له فيها ولا جمل إلا مصالحه الشخصية، كل هذه الظروف تجعل التغيير أسهل، ونقصد بالتغيير هنا تغيير محمد بن سلمان وليس الاسرة الحاكمة، فأميركا ما زالت تربطها بالنظام السعودي مصالح مشتركة.

محمد بن سلمان ليست مشكلته أنه حليف ترامب فحسب، بل أنه أصبح مزعجاً لحليفته اميركا. فمن الصعب أن تتعامل الادارة الحالية معه بعد أن تبنّت تقريراً يُدينه، وأيضاً تهوّره في سياساته الدولية أصبح مقلقاً لأميركا، وكذلك محاولة تمرّده على حلفائه في البيت الابيض من خلال محاولته فتح علاقات استراتيجية مع روسيا والصين وغيرهما، لن تمر مرور الكرام، فأميركا لا تحب الحليف الذي يحاول التمرّد.

كل ما قلناه سابقاً هو أقرب الى الواقع من غيره، إلا إذا أرادت أميركا التفريط في كامل سمعتها، حيث تتعامل مع رئيس دولة أدانته بالإرهاب، من خلال إدراج اسم فرقة النمر أو قوات التدخل السريع التابعة مباشرة لمحمد بن سلمان تحت قائمة الإرهاب، وأدانته بارتكاب جريمة سمع بها العالم كله، والله تعالى أعلم.

* الأمين العام لحركة كرامة المعارضة في السعودية

الحدث

إسرائيل تُجدّد تهديداتها بضرب إيران: رسائل تهويل مزدوجة... للعدوّ والحليف

في ما يبدو استمراراً لاستراتيجية «امسكوني وإلّا»، جدّدت إسرائيل تهديداتها بمهاجمة المنشآت النووية الإيرانية، على وقع الحراك الجاري لإعادة إنتاج حلّ تفاوضي بين واشنطن وطهران. حلٌّ يَظهر أن تل أبيب شديدة التخوُّف من تداعياته، وهو ما يدفعها إلى البعث برسائل تهديد مزدوجة إلى كلّ من الحليف والعدوّ، على أمل ردع الأول، وتحذير الأخير من الاستهانة بمصالح الدولة العبرية في سعيه إلى تحقيق مصالحه الخاصة

يحيى دبوق

لا جديد في «كشْف» وزير أمن العدو، بني غانتس، عن أن إسرائيل «تعدّ العدة» و«تُحدّث خططها» لمهاجمة المنشآت النووية الإيرانية، باستثناء أنه قبل الآن، أي في آذار/ مارس عام 2021. في ما عدا ذلك، هو متطابق مع تهديدات سبق إطلاقها وفقاً لاستراتيجية «امسكوني

> بدا حديث غانتس مُوجّهاً إلى الأذنين الاميركية والإيرانية على السواء

وإلّا»، والتي فقدت عملياً صدقيّتها وفاعليتها لدى الإيرانيين، وكذلك لدى الأميركيين على السواء. إلا أن تل أبيب لا تملك خيار التخلّي عن استراتيجية التخويف تلك، المُوجّهة إلى واشنطن أولاً قبل طهران، كونها، على ضالة نتائجها، لا تزال أنجع وسيلة في حوزتها، يؤمّل منها أن تدفع باتجاه تقليل ما أمكن من خسائر مترتّبة على «حلّ دبلوماسي» بات شبه مؤكّد أن الجانبَين، أي العدوّ الإيراني والحليف الأميركي، يتّجهان إليه. ولا تتعلّق استراتيجية «امسكوني وإلّا»، فقط، بأن تُقدِم إسرائيل نفسها، على تواضع قدراتها ربطاً بالأهداف التي توحي بأنها تُخطّط لمهاجمتها، على عمل عسكري ضدّ إيران، بل وأيضاً باليوم الذي يلي الهجوم، وإن اقتصر الأخير على هدف نووي واحد. ما تأمل تل أبيب ترسيخه لدى واشنطن هو بالضبط ما تخشاه الأخيرة، أي أن تُقدِم إسرائيل على عمل عدائي مباشر ضدّ إيران، يُجبر أميركا على الانجرار إلى مواجهة عسكرية، تؤدّي بدورها إلى حرب منفلتة، تعمل الولايات المتحدة وتسعى جادّة إلى الابتعاد عنها. سيناريو يبدو خارج دائرة التقديرات الفعلية، بالنظر إلى أنه من شبه المستحيل أن يعمد صاحب القرار في تل أبيب إلى التسبُّب بدفع واشنطن إلى حرب لا تريدها وتضرّ بمصالحها. نعم، بإمكان إسرائيل التحريض والتشويش ورفض الحلول الدبلوماسية والدفع نحو مزيد من الضغوط على إيران، لكن لا يمكنها أن تَجرّ، علناً وقسراً، الولايات المتحدة، إلى حرب لا تريدها.

ذلك أن أميركا ليست مجرّد طرف ثالث تدخّل في صراع بين حليفه وعدوّ حليفه، كما أن مواجهة إيران ليست شأناً إسرائيلياً تتعاطف الولايات المتحدة مع حليفتها فيه، وتتصفّ إلى جانبها في السعي إلى إنجاحه، بل هي شأن أميركي أوّلاً، يتّصل بعائق استراتيجي وتهديد مادي تُمثله الجمهورية الإسلامية في وجه السياسات الأميركية في المنطقة. والخسائر المترتّبة على هذا التهديد دفعت الولايات المتحدة، منذ ما قبل انتصار الثورة الإسلامية في إيران، ولا تزال تدفعها، إلى المواجهة الفاعلة والحثيثة والمستمرّة، وهي في الواقع لم تترك خياراً في مواجهة إيران إلا وسلكته خلال العقود الأربعة الماضية، سواء بشكل مباشر أو عبر وكلائها. باختصار، المعركة ضدّ إيران معركة أميركية بامتياز، وهي تُخاض من أجل تحقيق المصالح الأميركية أولاً، وليس فقط، لمواجهة الخسائر التي قد تلحق بإسرائيل. وإن كانت كذلك أيضاً، في سبيل الدفاع عن مصلحة حليف إقليمي، سواء علا شأنه كإسرائيل، أو كان دون مكانة الأخيرة كالحكّام العرب. بناءً عليه، إن كانت لأميركا مصلحة، ضمن معادلة الكلفة والجدوى وبلحاظ حجم التهديد وأذيّته وداهميّته، في أن تسلك الخيار العسكري ضدّ إيران، لكانت سلكته من دون إبطاء. وتلك معادلة قائمة وفاعلة ومؤثّرة في القرارات الأميركية والتوجّهات العامة لواشنطن في مواجهة طهران، سواءً كان التحريض الإسرائيلي حاضراً أم لم يكن، مع الإشارة هنا إلى أن ما تراه تل أبيب في التهديد الإيراني، من حيث كونه وجودياً، يختلف عمّا تراه واشنطن فيه، على أهمّيته بالنسبة إليها.

أعلن غانتس أن العمل جارٍ على تحديث الخطط الخاصة باستهداف المنشآت النووية الإيرانية (أ ف ب)

في كلّ الأحوال، تبقى إسرائيل، في ظلّ الظروف الراهنة، أكثر المتضرّرين من أيّ تقارب أميركي - إيراني، وهو ما يدفعها إلى تليين موقفها في تفاوضها مع الجانب الأميركي، والتخفيف من سقوف توقّعاتها، بما يمكن أن يُمثّل أيضاً ورقة ضغط بأيدي الأميركيين، وورقة ضغط عليهم في الوقت نفسه، لحثّهم على ضبط تنازلاتهم، والتقليل من الخسائر الإسرائيلية. من خلال كلّ ما تقدّم، يمكن تفسير حديث غانتس أمس إلى شبكة «فوكس نيوز»، الموجّه إلى الأذن الأميركية، وبالتوازي إلى الأذن الإيرانية. قال غانتس إن الجيش الإسرائيلي يعمل طيلة الوقت على تحديث الخطط الخاصة باستهداف المنشآت النووية الإيرانية، وهو «مستعدّ للعمل بصورة مستقلّة»، عن الإرادة والمساعدة الأميركيتَين، كما يذّعي، في ما يبدو أنه لزوم التخويف وتظهير الجدّية في اتجاه طهران وواشنطن على السواء. وفي الإطار نفسه، أشار إلى أن إسرائيل رصدت أهدافاً كثيرة في إيران، وزير الخارجية محمد جواد ظريف. «إذا تمّ المساس بها، أصيبت قدرة النظام في طهران على تطوير قنبلة نووية». كذلك، أكّد رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، في اتصال هاتفي هو مَن بادر إليه مع نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، التزامه بمنع إيران من إمكانية تطوير أسلحة نووية «معدّة لإبادة دولة إسرائيل»، على حدّ تعبيره، فيما ذكر بيان صدر عن البيت الأبيض أن هاريس شدّدت، بدورها، على التزام الولايات المتحدة، «غير القابل للاهتزاز»، بأمن إسرائيل»، وعلى أن «الدولتين ستواصلان العمل على التعاون في الشؤون الأمنية في الشرق الأوسط، ومنها المشروع النووي لإيران وتصرُّفها الخطير في المنطقة».

إيران

إرجاء الموقف من «FATF»: غياب الحسم لا يُرضي أحداً

على الرغم من التباين الواضح في إيران حول الموقف من الانضمام إلى لوائح «FATF»، إلّا أن كلا الفريقين، الرافض والمؤيّد على السواء، أبديا استياءهما من تأجيل «مجمع تشخيص مصلحة النظام» قرار حسم هذه القضية. إذ كان الطرف المعارض يأمل أن يُستعجَل الرفض، سارداً مخاوفه من التأجيل، فيما أراد نظيره في المقلب الآخر أن تأتي الموافقة سريعاً، عارضاً المخاطر التي يتحسّب لها جرّاء تأخُّر صدور الموقف

زكريا أبو سليسل

بعد تجميد استمرّ لأشهر، وبأمر من المرشد الإيراني، علي خامنئي، عادت قضية موافقة طهران على لوائح «مجموعة العمل المالي» (FATF) من عدمها لتتصدّر مجدّداً أجندة النقاش في «مجمع تشخيص مصلحة النظام»، وذلك بعدما أصبح قرار البلاد في هذا الشأن منوطاً بالمجمع، على خلفية تباين نشب حول القضية بين البرلمان السابق و«مجلس صيانة الدستور». النقاش الذي استؤنف في هذه الهيئة الإيرانية المخصّصة دستورياً للبتّ في الخلافات الحاصلة بين الطرفين المذكورَين، كان من المتوقّع، وفق ما أعلنه أمين عام «المجمع» محسن رضائي قبل أسابيع، أن يُحسم قبل نهاية العام الإيراني الحالي (ينتهي في 20 مارس/ آذار 2021). كما زادت هذه التوقّعات بالتزامن مع التئام المجمع في الأوّل من الشهر الجاري (الاثنين الماضي)، لا سيما أن هذه الجلسة عُقدت بحضور عدد من أعضاء الحكومة، على رأسهم وزير الخارجية محمد جواد ظريف. لكن مع انتهاء الجلسة التالية بعد يومين، تبيّن أن تلك التوقّعات لم تكن في محلّها، إذ أعلن رضائي نفسه، بعد انتهاء جلسة الأربعاء، «تأجيل اتّخاذ قرار إيران بخصوص لوائح العمل المالي»، عازياً التأجيل إلى «تأخُّر الحكومة في توصيل الردّ المكتوب على بعض أسئلة المجمع». وأوضح أن «أسئلة المجمع الموجّهة إلى الحكومة كانت كالتالي: ما الضمان الذي تُقدّمه الحكومة عندما تتمّ الموافقة على بنود هذا القانون؟ وهل ستصبح إيران عضواً في مجموعة العمل المالي؟» معرباً عن «أمله في أن تُقدّم الحكومة إجابة واضحة على ما سبق».

التبرير الذي ساقه رضائي باسم «مجمع تشخيص مصلحة النظام» لا يبدو مقبولاً لدى المتخصّص في الشؤون الدولية، حسن بهشتي بور، الذي أبدى استغرابه من «استمرار أمين عام المجمع في تجاهُل حقيقة أن إيران لن تنضمّ إلى مجموعة العمل المالي» على أيّ حال، مضيفاً، في مقابلة مع صحيفة «جهان صنعت» الاقتصادية، «(أنا) لا نعرف بأيّ لغة يجب أن نشرح لبعض المسؤولين أنه في حال كان من المقرّر لدولة ما أن تصبح عضواً في مجموعة العمل المالي، فيجب أن تتمتّع هذه الدولة بظروف اقتصادية من حيث التنمية لا تتمتّع بها إيران حالياً». وبيّن أن «قبول هذه اللوائح من عدمه لا يؤثر في العضوية في مجموعة العمل المالي»، مشيراً إلى أن «دولة مثل إندونيسيا لا تزال عضواً مراقباً في هذه المجموعة، وذلك بعد سنوات قضتها في صفّ الانتظار». كما لفت إلى أن «السعودية تمكّنت بصعوبة كبيرة من الانضمام العام الماضي، بعد أن خطت خطوات في التنمية الاقتصادية»، مُذكّراً بأن «37 دولة من أصل 193 أعضاء في هذه المجموعة، وهذه الدول الـ37 تُعدّ 99% دولاً متطوّرة».

وحذّر عضو المجلس المركزي لحزب «كارغزاران»، جهانبخش خانجاني، من جهته، من أنه «كلّما تأجّلت الموافقة على هذا النظام المالي من وقت إلى وقت لاحق، فإن مشاكل البلاد لن تُحلّ»، مُدلّلاً على رأيه، في حديث إلى الصحيفة ذاتها، بالقول إن «مشاريع قوانين مجموعة العمل المالي هي مراجعة ودراسة لقوانين مكافحة غسل الأموال ومكافحة الإرهاب، والتي تتطلّب من الأفراد والشركات أن يشرحوا للحكومات كيفية كسب المال، وكيفية فصل المال النظيف عن المال غير المشروع، بما يُقلّل من التهريب والرشوة ومبيعات المخدرات». واعتبر خانجاني أن «عدم موافقة إيران على بنود مجموعة العمل المالي يؤدّي إلى أن تصبح مصداقيتها موضع تساؤل في المحافل الدولية»، معرباً عن اعتقاده بأن «مقاومة مجمع التشخيص لطريق الخروج من هذا التشويه يزيد من حساسية المؤسّسات الدولية تجاه طهران»، وهو ما تسبّب، بحسبه، بـ«انخفاض حادّ في عائدات النقد الأجنبي وارتفاع سعر الصرف، إلى جانب تقليل رغبة الدول الأخرى في الاستثمار في إيران». ورأى الخبير الاقتصادي، مرتضى أفقه، بدوره، أن «تأجيل قرار الانضمام إلى FATF، حتى لو كان ليوم واحد، سيتسبّب بضرر للاقتصاد الإيراني الذي لم يعد يحتمل استمرار العقوبات وتجميد الأموال في الخارج»، نافياً في مقابلة مع صحيفة «ابتكار» الإصلاحية أن «يكون لدى معارضي الانضمام أيّ مبرّر منطقي لموقفهم». وشدّد في الوقت نفسه على «ضرورة عدم توقّع تحسين في الوضع الاقتصادي طالما لم يُحسَم موضوع الانضمام إلى FATF». وفي مقابل ما سبق سرده من تداعيات سلبية لتأخّر القرار الإيراني، يتساءل البعض: «هل تضمن الموافقة تحسُّن الوضع في البلاد وانتهاء التضخُّم؟». تساؤل يجيب عنه النائب الإصلاحي في البرلمان الإيراني، محمد رضا خباز، بالنفي، موضحاً أن «الموافقة لا تعني انخفاض الأسعار، لكنها تمنع الخسائر الإضافية»، مضيفاً في مقاله مع صحيفة «رمان ملي» الإصلاحية أن «عدم الموافقة سيزيد تكلفة السلع المستوردة بنسبة 20%». ومن هذا المنطلق، اعتبر الرئيس الإيراني، حسن روحاني، أن «الموافقة على هذه القوانين مهمّة جدّاً لحياة الناس»، منبّهاً إلى أن «عدم الموافقة على هذه اللوائح سيزيد قيمة المخاطرة بالنسبة لإيران من 6 إلى 7، وهذا يعني أن على الناس أن يدفعوا من جيوبهم المزيد مقابل تحويل الأموال».

ولم يغفل المستاؤون ربط قرار المجمع بالأهداف الانتخابية، خصوصاً مع كشف رضائي في حديثه إلى وسائل

> ربط البعض بين قرار «مجمع تشخيص مصلحة النظام» واقتراب موعد الانتخابات

الإعلام أن «عدداً من الأعضاء يعتقدون أنه إذا تمّت الموافقة على هذه اللوائح، فلن يكون هناك مجال لتنفيذها في الوقت المتبقّي من الحكومة الثانية عشرة، ويجب على الحكومة المقبلة تنفيذ هذه اللوائح، لذا فمن الأفضل تخصيص هذه اللوائح في الحكومة القادمة، لذلك علينا الانتظار حتى أيلول/ سبتمبر لمراجعة ودراسة هذه البنود». ومن هنا، بدا لافتاً تركيز مقالة النائب خباز على أن «بعض الراغبين في الترشّح للانتخابات الرئاسية المقبلة في حزيران/ يونيو لا يريدون أن ينتهي هذا الأمر»، فيما تجاهُل خانجاني إشارة رضائي إلى أن الرأي المتقدّم يُعبّر عن بعض أعضاء المجمع لا جميعهم، واضعاً «تصريحات رضائي في سياق الدعاية الانتخابية، باعتباره مرشّحاً للانتخابات الرئاسية المقبلة»، متّهماً إياه بأنه «كمرشّح لا يريد حلّ مشاكل مجموعة العمل المالي والقضايا الاقتصادية في عهد حكومة روحاني، وذلك لأن إزالة الحواجز الاقتصادية والانفتاح سيخلقان حيوية في المجتمع، وسيشارك المزيد من الناس في الانتخابات المقبلة، الأمر الذي من شأنه أن يجعل حظوظه في الفوز تصل إلى الصفر».

على الضفة الأخرى، ومع أن معارضين للحكومة رحّبوا بقرار المجمع على أساس أن الإنضمام إلى «FATF» سيكشف الطُرق التي تستخدمها طهران للالتفاف على العقوبات الأميركية ، إلا أن صحيفة «كيهان» الأصولية أبدت تخوُّفها إزاء إرجاء الرفض، لأن ذلك، بحسب رأيها، «من شأنه أن يساعد في تحويل الاقتصاد الإيراني إلى اقتصاد مشروط»، متسائلة على لسان القسم السياسي فيها: «إلى متى يجب أن يستمرّ ارتهان بناء اقتصاد البلاد بالموافقة وعدم الموافقة على هذه القوانين؟». وكان الكاتب الإيراني، مهدي مظهر، قد وضع في مقالة في صحيفة «وطن امروز» الأصولية، أواخر الشهر الماضي، أربعة سيناريوات للرأي الذي من الممكن أن يرسو عليه «مجمع تشخيص مصلحة النظام»، مورداً أن «السيناريو الثاني الذي يمكن افتراضه هو تجاهل هذه القوانين والتطلُّع إلى الأحداث المستقبلية»، مُذكّراً بأن «هذا السيناريو كان هو نفسه سائداً خلال العام أو العامين الماضيين، حيث لم يُسفر سوى عن تعطيل القدرات الداخلية للاقتصاد، نتيجة استمرار جوّ عدم اليقين والريبة». وعليه، خلص مظهر إلى أن «التجاهل ليس في مصلحة الدولة الإيرانية على الإطلاق، لأن الضرر الناجم عن الشكوك وعدم يقين النشطاء الاقتصاديين وتكييفهم التدريجي وفقاً للقرارات السياسية في الخارج، لا يقلّ عن الضرر الناجم عن القائمة السوداء لمجموعة العمل المالي».

ختاماً، يبدو، بالاستناد إلى ما سلف، أن هناك تكلفة يجب أن تدفعها طهران، سواءً وافقت أم لم توافق أو حتى لو ماطلت في حسم الموافقة من عدمها على «لوائح العمل المالي»، لكن يبقى من المؤكد أن حجم التكلفة سيتفاوت من خيار إلى آخر.

أعلن رضائي تأجيل اتّخاذ قرار إيران بخصوص لوائح العمل المالي (أ ف ب)

الغرب يقرأ إشارات «مشجّعة»: نحو مفاوضات تحت سقف «النووي»؟

صحيح أن حالة من المراوحة لا تزال تسيطر على قضية الاتفاق النووي الإيراني، بفعل الدعوات المتبادلة بين الجمهورية الإسلامية والولايات المتحدة للمبادرة إلى الخطوة الأولى، والامتثال لما ورد في بنود الصفقة، إلّا أن إشارات قرئت على أنها «إيجابية» بدأت تتردّد على أكثر من مستوى، في شأن انطلاق مفاوضات غير رسمية تجمع طهران

> برزت إشارات في الأيام الماضية إلى إمكانية بدء محادثات غير رسمية

إلى مجموعة (5+1)، في مسعى إلى إحياء الصفقة النووية. وعلى رغم تجديد وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، تأكيده ضرورة تنفيذ الالتزامات بموجب الاتفاق، قبل عقد أيّ اجتماع، فهو أعلن أنه سيقدّم قريباً خطّة عمل «بنّاءة» عبر القنوات الدبلوماسية المناسبة. إعلانٌ جاء في أعقاب إبداء واشنطن «دعمها» لقرار الأوروبيين سحب مشروع قرار ضدّ طهران في «الوكالة الدولية للطاقة الذرّية»، وأملها في أن توافق إيران على «التحاور». وفي موازاة إعلان ظريف، أفاد مصدران أوروبيان، وكالة «رويترز»، بأن إيران قدّمت إشارات «مشجّعة» في الأيام الماضية إلى إمكانية بدء محادثات غير رسمية، في أعقاب تخلّي الأوروبيين عن طرح مشروع قرار ينتقد الجمهورية الإسلامية أمام مجلس حكّام «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، لحمل طهران على العودة إلى طاولة المفاوضات مع واشنطن. وفي الإطار نفسه، نقلت «فرانس برس» عن دبلوماسي فرنسي قوله إن «الأمور تتحرّك في الاتجاه الصحيح»، متحدّثاً عن احتمال عقد «لقاء غير رسمي في بروكسل في غضون أسبوع أو أسبوعين»، بحضور الولايات المتحدة. ومن بين مؤشّرات التقدّم، قبول إيران الانخراط في «اجتماعات تقنية» مع الوكالة من أجل «توضيح قضايا عدّة لا تزال عالقة»، وفق ما أعلنه، أول من أمس، مدير «الطاقة الذرّية»، رافايل غروسي، الذي قال: «نجحنا في نهاية المطاف في الاتفاق على إطلاق عمليّة تحليل معمّق» في مشاكل، معلناً أن الاجتماع الأول سيُعقد «في إيران مطلع نيسان/ أبريل» المقبل. من جهته، أوضح ناطق الخارجية الأميركية، نيد برايس، أن الدول الأوروبية «قرّرت، بدعم كامل من الولايات المتحدة، أن أفضل طريقة «للمُضيّ قُدُماً» هي في الامتناع عن تقديم مشروع القرار»، مضيفاً: «نحن راضون عن نتائج اجتماع مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرّية».

أعلن ظريف أنه سيقدّم قريباً خطة عمل «بنّاءة» عبر القنوات الدبلوماسية المناسبة (أ ف ب)

في هذا الوقت، كانت ويندي شيرمان، مرشّحة الرئيس الأميركي، جو بايدن، لمنصب نائب وزير الخارجية، تشدّد، أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ التي التأمت الأربعاء للمصادقة على تعيينها، على ضرورة معالجة برنامج إيران للصواريخ الباليستية، وحضورها الإقليمي، و«انتهاكاتها لحقوق الإنسان»، مؤكّدة أنها ترى جيّداً التهديد الذي تشكّله طهران على مصالح واشنطن وحلفائها. وقالت شيرمان، التي تُعدّ من أبرز رافضي سياسة «الضغوط القصوى» التي اتّبعها الرئيس السابق، دونالد ترامب، إن «عام 2021 مختلف عن عام 2015، عندما تمّ التوصل إلى اتفاق مع إيران. الوقائع على الأرض تغيّرت والمعالم الجيوسياسية في المنطقة تغيّرت، هذا يعني أن الطريق تغيّرت أيضاً». وسعت شيرمان إلى تهدئة مخاوف الجمهوريين والديموقراطيين على السواء، لناحية دورها السابق في الفريق المفاوض الأميركي الذي خاض محادثات انتهت إلى توقيع الاتفاق النووي مع إيران، في تموز/ يوليو 2015. وبدا موقف الجمهوريين الرافض للعودة إلى الاتفاق القديم واضحاً؛ إذ قال زعيمهم في اللجنة السناتور، جيمس ريش، إن العودة إلى الاتفاق «لا يجب أن تكون مطروحة على الطاولة»، محذّراً من الثقة بطهران ورفع العقوبات عنها أثناء سير المفاوضات، معتبراً أن «إيران لم تتوصّل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة، الاتفاق كان مع أوباما وجون كيري». من جهته، أبدى رئيس اللجنة الديموقراطي، بوب مينينديز، معارضته العودة إلى الاتفاق من دون شروط جديدة، محذّراً بايدن من أن التغاضي عن مشورة الكونغرس بجزئية قبل التوصّل إلى أيّ اتفاق، سيتسبّب في انهياره لاحقاً، كما جرى في السابق.

(الأخبار)

اليمن

تقترب المواجهات بين الجيش و«اللجان الشعبية» من جهة، وقوات عبد ربه منصور هادي من جهة أخرى، من الأحياء الغربية لمدينة مأرب، في ظلّ عجز التحالف السعودي - الإماراتي، إلى الآن، عن الانتقال من مربّع الدفاع إلى مربّع الهجوم. يأتي ذلك لينبئ، إلى جانب معطيات أخرى، بأنّ اتجاه قوات صنعاء نحو حصد مكاسب إضافية، من شأنها تقصير المسافة أكثر فأكثر بينها وبين مركز المحافظة

اشتداد مواجهات مأرب
قوات صنعاء تقترب من الأحياء الغربية

لا يزال الجيش و«اللجان» يُمسكان بزمام المبادرة، ويتحكّمان بمسار المواجهات في مأرب (أ ف ب)

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

واصل الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» تقدُّمهما في محيط مدينة مأرب، ليُضيّقا الخناق على قوات الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، من أكثر من اتجاه. وبفشل الإسناد الجوّي من قِبَل التحالف السعودي - الإماراتي في صدّ هجمات الجيش و«اللجان»، أو التأثير على مسار المعركة التي اقتربت من الأحياء الغربية للمدينة، ومن قاعدة «صحن الجن» العسكرية، بعدما فقدت قوات هادي مواقعها كافة في جبهة الكسارة، وانتقلت المعارك إلى أقصى وادي نخلا الواقع بالقرب من بوّابة مأرب الغربية. وعلى رغم استمرار المواجهات في جبهات نخلا لأكثر من 17 ساعة حتى مساء الجمعة، تمكّنت قوات صنعاء من السيطرة على حمة الذئاب، ونقلت عملياتها إلى دش الحقن والدشوش مقابل الطلعة الحمراء. وأكدت مصادر قبلية، لـ«الأخبار»، تمكُّن الجيش و«اللجان» من السيطرة على مواقع استراتيجية في الجبهة الغربية، بعد سيطرتهما الأسبوع الماضي على عروق السحيل شمال منطقة العطيف الاستراتيجية، وتقدُّمهما نحو المناطق الجنوبية لمنطقة مليدوة، وإسقاطهما معظم سلسلة جبال الخشب شمال المدينة، فضلاً عن تقدُّمهما إلى ما بعد نقطة نخلا. وأرجعت المصادر المواجهات العنيفة في جبهة نخلا إلى أن الجبهة سُلّمت إلى تيّارات سلفية متطرّفة وعناصر تنظيمَي «القاعدة» و«داعش» مطلع الشهر الجاري، لافتة إلى أن الجبهة نفسها تعرّضت لسلسلة غارات أخرها أول من أمس. وكشف جهاز الاستخبارات في صنعاء، في تقرير صادر عنه أمس، لأوّل مرّة، معلومات عن تنظيم القاعدة في مأرب ونشاطه وعناصره وهيكله التنظيمي لما يُسمّى «ولاية مأرب». وأكد الجهاز تمكّنه من رصد المأوى والبيوت والمزارع التي يستخدمها عناصر التنظيم والفنادق التي يرتادونها، وأيضاً مخازن السلاح والإمداد ومعسكرات التدريب والتأهيل التابعة لهم، وطرق التهريب التي يتنقّلون عبرها، وعلاقتهم بقوات هادي وميليشيات حزب «الإصلاح» (إخوان اليمن) ووجودهم ضمن جبهات القتال.

فشلت قوات هادي في تغيير تموضعها من الدفاع إلى الهجوم

وعلى رغم تلقّي قوات هادي تعزيزات كبيرة من مختلف المحافظات الجنوبية خلال الأيام الماضية، لم تستطع تلك القوات، المسنودة من مختلف الفصائل الموالية لـ«التحالف» بما فيها تنظيما «داعش» و«القاعدة»، تغيير تموضعها من الدفاع إلى الهجوم. إذ إن الجيش و«اللجان»، مسنودَين برجال القبائل، لا يزالان يُمسكان بزمام المبادرة، ويتحكّمان بمسار المواجهات. وخلال الساعات الماضية، شنّا هجوماً من أكثر من محور على قوات هادي في جبهات مراد، وتمكّنا من السيطرة على مواقع عسكرية في مديرية الجوبة، ولا يزالان مُتقدّمَين في حيد آل أحمد الواقعة في جبال مراد. وتزامن ذلك مع مواجهات عنيفة شارك فيها الطيران السعودي بعشرات الغارات في جبهات صرواح، حيث استطاعت قوات صنعاء إحكام السيطرة على ضفاف سدّ مأرب من أكثر من اتجاه، لتُصبح ضفاف السدّ الجنوبية والشمالية والشمالية الغربية تحت سيطرة الجيش و«اللجان»، فيما لم تتبقَّ سوى الأجزاء الواقعة في بوابة السدّ، وقنواته الرئيسة الواقعة في سدّ مأرب القديم.

وشاركت في مواجهات الساعات الماضية قوات محور همدان التي يقودها اللواء يحيى الرزامي، وهي من القوات التابعة لوزارة الدفاع في صنعاء، والمدرَّبة تدريباً عالياً. وبعدما أشاعت وسائل الإعلام الموالية لـ«التحالف» نبأ مقتل الرزامي، ردّ الأخير بتصريح صحافي نقلته قناة «المسيرة» التابعة لحركة «أنصار الله» من الصفوف الأمامية لجبهات مأرب، حيث أكّد عزم قيادة صنعاء على استكمال المعركة حتى تحرير كامل تراب المحافظة، فيما جزم محافظ مأرب، المُعيَّن من قِبَل صنعاء، علي محمد طعيمان، أن «أبناء مأرب بمختلف مكوّناتهم وانتماءاتهم السياسية يقفون اليوم إلى جانب الجيش واللجان الشعبية»، مشيراً إلى أن «قوى العدوان الأميركي - السعودي سعت إلى تحويل مأرب إلى إمارة داعشية تكفيرية بجمع العناصر الإرهابية من مختلف المحافظات، وبعضهم من دول خارجية، وإنشاء العشرات من المعسكرات التي تحضّ على العنف ونشر الفوضى وزعزعة الأمن والاستقرار»، مُذكّراً بـ«نهب قوى العدوان وأدواتها لثروات وخيرات المحافظة»، مستدركاً بأن تلك القوى «باتت محصورة في مركز المحافظة»، الذي «سيتمّ تحريره عمّا قريب»، كما قال.

في غضون ذلك، وفي محاولة لتخفيف الضغط على جبهات محيط مأرب، صعّد حزب «الإصلاح»، المسيطِر على معظم مناطق محافظة تعز الخارجة عن سيطرة صنعاء، المواجهات في جبهات المحافظة خلال اليومين الماضيين، لتدور اشتباكات عنيفة مع الجيش و«اللجان» في محورَين: الأوّل في الأطراف الغربية من مديرية جبل حبشي ومنطقتَي القوز والأشروح؛ والثاني في الجبهة الشمالية الشرقية للمدينة.

تقرير

الصين تعلن موازنتها الدفاعية
لا رسائل تصعيد

في خضمّ التوتُّر المتواصل مع الولايات المتحدة، ممثَّلة بإدارتها الجديدة، التي وضعت الصين على رأس تحدّيات القرن الحادي والعشرين، تبدو الأخيرة أكثر ميلاً إلى التهدئة منه إلى التصعيد. وهو ما يبرز جليّاً في موازنتها الدفاعية لعام 2021، المُعلَنة يوم أمس، والتي تلحظ زيادة طفيفة (+6,8%)، عن تلك المعتمدة في 2020 (+6,6%). وتعتزم بكين إنفاق 1,355,34 مليار يوان (209 مليارات دولار) على الدفاع، وهو رقم يقلّ بثلاث إلى أربع مرّات عن نفقات واشنطن في هذا المجال (732 مليار دولار). وتفيد، توازياً، بأن إنفاقها العسكري يتماشى مع نموها الاقتصادي، ويبقى معتدلاً نسبةً إلى أجمالي ناتجها المحلي (حوالى 2%).

هذه الزيادة الطفيفة عزتها الصين إلى أسباب عدّة، منها اللحاق بالدول الغربيّة، وتحسين أجور العسكريين لجذب أشخاص يتمتّعون بمؤهلات عالية إلى الجيش. وتهدف من ورائها، أيضاً، إلى دعم مطالبتها بالسيادة على بحر الصين الجنوبي في مواجهة فيتنام والفيليبين خصوصاً، وفي بحر الصين الشرقي في جزر سينكاكو التي تسيطر عليها اليابان، فضلاً عن منطقة هملايا في مواجهة الهند التي توتّرت معها العلاقات خلال العام الماضي بفعل الاحتكاكات الحدودية. وكذلك، تلقي الاستعدادات لاحتمال الهجوم على تايوان، في حال استجابة هذه الأخيرة لنداءات حزب الرئيسة تساي إنغ وين بالاستقلال رسمياً، بثقل كبير على موازنة الجيش الصيني. وفي هذا الإطار، حذّرت وزارة الدفاع الصينية، في كانون الثاني/ يناير الماضي، من أن «إعلان استقلال تايوان يوازي إعلان حرب». وبما أن تايوان وبحر الصين الجنوبي يشكّلان أولويّة بالنسبة إلى بكين، يحظى سلاح البحرية، الذي تمّ تعزيزه العام الماضي بطائرات ومدمرتَين وحاملتَي مروحيات هجوميتين برمائيتين، بجزء كبير من الموازنة العسكرية.

في موازاة ذلك، تطمح الصين، ثاني أكبر اقتصاد في العالم، إلى تسجيل نمو نسبته 6% خلال السنة الحالية، في وقت يستمر فيه اقتصادها بالتعافي من صدمة وباء «كورونا». وبحسب رئيس وزرائها، لي كه تشيانغ، الذي ألقى خطاباً طويلاً في افتتاح الدورة السنوية للبرلمان، فإن بلاده «ستواصل مواجهة العديد من المخاطر والتحدّيات في مجال التنمية»، مضيفاً إن «الأسس الاقتصادية التي ستدعم النمو الطويل الأمد لم تتغيّر». وفي خضم الانتعاش الاقتصادي، قد تبدو توقّعات النمو التي تقل عن 8% مخيّبة لآمال المستثمرين، ويحتمل أن تؤدّي إلى تقلبات في الأسواق. وبعدما لجأت إلى إجراءات إغلاق غير مسبوقة انعكست سلباً على النشاط الاقتصادي في البلاد، شهدت الصين تراجعاً تاريخياً لمعدل النمو خلال الربع الأول من 2020 (-6,8%). غير أنّ التحسّن التدريجي للوضع الوبائي في البلاد اعتباراً من الربيع، سمح لإجمالي الناتج المحلّي بالانتعاش. وبخلاف لغالبية دول العالم التي غرقت في الركود، أنهت الصين العام الماضي على معدّل نمو إيجابي (+2,3%). لكنّ هذه النسبة هي أدنى بكثير من معدلات النمو التي اعتادتها منذ عام 1976. من جهة أخرى، حدّدت بكين هدفاً يقوم على استحداث حوالى 11 مليون وظيفة خلال العام الحالي، وهو عدد مماثل لعام 2019 قبل الجائحة. ووفقاً لرئيس الوزراء، ترمي الحكومة أيضاً إلى خفض مستوى البطالة إلى 5,5% في 2021، بعدما وصل إلى 5,6% في 2020.

(الأخبار)

تطمح الصين إلى تسجيل نمو نسبته 6٪ خلال السنة الحالية (أ ف ب)

تقرير

البابا يبدأ زيارة تاريخية إلى العراق

بغداد ـ **الأخبار**

بدأ البابا فرنسيس زيارة تاريخية هي الأولى من نوعها للعراق، فيما يستبطن أكثر من دلالة، ويُبرز أهمّية هذا البلد على الخريطة العالمية. الزيارة التي تمتدّ لأربعة أيام، تُعدّ أكثر رحلات البابا الخارجية خطورةً منذ انتخابه على رأس الكنيسة الكاثوليكية عام 2012. وحطّت طائرة

يلتقي فرنسيس اليوم المرجع الديني علي السيستاني في مدينة النجف

البابا، أمس، في مطار بغداد الدولي، حيث كان في استقباله رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، إضافةً إلى كبار المسؤولين في الحكومة، ليتوجّه بعد ذلك إلى لقاء رئيس الجمهورية، برهم صالح، في القصر الرئاسي، وسط العاصمة بغداد. وكان البابا قد قال في تصريحات مقتضبة للصحافيين على متن طائرته: «يسرّني القيام بزيارات من جديد»، في إشارة إلى جائحة كورونا التي منعته من السفر، مضيفاً إنها «زيارة رمزية وواجب تجاه أرض عانت لأعوام كثيرة».

وفور انتهاء لقائه بصالح، توجّه إلى كنيسة سيدة النجاة الواقعة في منطقة الكرادة، وسط بغداد، لتأدية قدّاس حضره عدد كبير من العوائل المسيحية. وشهدت تلك الكنيسة، في 31 تشرين الأول/ أكتوبر 2010، مجزرة إرهابية على يد تنظيم «القاعدة»، أسفرت عن مقتل وجرح العشرات ممّن كانوا في داخلها. ودعا البابا من هناك، في كلمته التي لم تخلُ من الرسائل السياسية، «المجتمع الدولي إلى دعم جهود السلام في العراق»، مطالباً بـ«وضع حدّ لانتشار الأسلحة هنا وفي كلّ مكان»، وبتوقّف ما سمّاها «المصالح الخاصة»، و«المصالح الخارجية التي لا تهتمّ بالسكّان المحلّيين»، قائلاً: «كفى عنفاً وتطرّفاً وتحزّبات وعدم تسامح». وأشار إلى «أنني ممتنّ لإتاحة الفرصة لي لأن أقوم بهذه الزيارة، التي طال انتظارها إلى هذه الأرض، مهد الحضارة، والمرتبطة ارتباطاً وثيقاً من خلال النبي إبراهيم والعديد من الأنبياء». وأضاف إنه «على مدى العقود الماضية، عانى العراق من كوارث الحروب وآفة الإرهاب، ومن صراعات جلبت الموت والدمار، ولا يسعني إلا أن أذكر الإيزيديين، الضحايا الأبرياء لهجمة عديمة الإنسانية، فقد تعرّضوا للاضطهاد والقتل بسبب انتمائهم الديني، وتعرّضت هويتهم وبقاؤهم نفسه للخطر»، متابعاً أن «التحدّيات المتزايدة تدعو الأسرة البشرية بأكملها إلى التعاون على نطاق عالمي لمواجهة عدم المساواة في مجال الاقتصاد، والتوتّرات الإقليمية التي تهدّد استقرار هذه البلدان». واعتبر أن «العراق مدعوٌّ إلى أن يُبيّن أن الاختلافات يمكن أن تتحوّل إلى تعايش ووئام، ويجب تشجيع الحوار، وندعو إلى الاعتراف بكلّ المجتمعات والاتجاهات، وخاصة أن جائحة كورونا تسبّبت في تدهور الظروف الاجتماعية والاقتصادية، وهي تتطلّب جهوداً مشتركة، وهناك أهمية لوجود توزيع منصف للقاحات، كما علينا الخروج من محننا بطريقة تُوحّد ولا تُفرّق».

ومن المقرّر أن تنطلق الزيارة من بغداد لتشمل ستّ مدن خلال ثلاثة أيام، أولاها مدينة النجف، اليوم السبت، حيث يجتمع بالمرجع الديني علي السيستاني، في لقاء يحظى بنصيب كبير من الاهتمام، ليزور بعدها مدينة أور في محافظة ذي قار، ويقيم مراسم دينية بمشاركة أبناء بعض الأقلّيات، كالإيزيديين والصابئة. وعقب ذلك، من المقرّر أن يشدّ الرحال إلى مدينتَي الموصل وقرقوش في محافظة نينوى، مركز الطائفة المسيحية في العراق، والمكان الذي اختاره تنظيم «داعش» لإعلان إنشاء دولة «الخلافة» في عام 2014. وفي الموصل، سيزور البابا كنيسة الطاهرة التي دمّرها «داعش»، علماً بأن عمرها بحسب بعض السجلات يعود إلى القرن السابع عشر، فيما يُقدّر بعض المؤرّخين أنها قد تعود إلى ألف عام. وعلى بعد نحو 30 كيلومتراً إلى الجنوب، تقع قرقوش المعروفة أيضاً باسم بغديدة والحمدانية، والتي تتمتّع بتاريخ طويل سَبَق المسيحية، ولكن سكّانها اليوم يتحدّثون لهجة حديثة من الآرامية، لغة السيد المسيح. ومن هناك، سيتوجّه البابا إلى مدينة أربيل، عاصمة «إقليم كردستان»، آخر محطّات زيارته، حيث من المقرّر أن يقيم قدّاساً في الهواء الطلق.

اعتبر البابا أن «العراق مدعوّ إلى أن يبيّن أن الاختلافات يمكن أن تتحوّل إلى تعايش ووئام» (أ ف ب)

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
«إنّا لله وإنّا إليه راجعون»
الحاج أحمد عجمي وعائلته
خزانى لرحيل العلامة العالم
«القاضي الشيخ أحمد الزين»
هذا العالم الذي يُعدُّ من أهم دعاة التقارب والتحاب، ودعامة من الدعامات الصلبة للمقاومة الباسلة، وكذلك يُعتبر نبراساً للوطنية والدفاع عن لبنان، ومن الدعاة إلى وحدة الصف والكلمة بين أبناء شعبه الواحد.
إن رحيل سماحة الشيخ «أحمد الزين» هو خسارة كبيرة للبنان وفقدانٌ لدعامة صلبة في سبيل قيامته.
نسأل الله تعالى أن يتغمّد فقيد العلم والوطن بواسع رحمته ويُسكنه في فسيح جنّته العالية، وأن يُلهم آله وأحبّاءه الصبر والسلوان، وأن يثيبهم عظيم الأجر والثواب.
النائب السابق أحمد عجمي

مطلوب

Needed for Nigeria. Business graduated employee with 5 years experience in accounting. Send cv to: wassimtaleb@live.com

Needed for Lebanon Marketing graduated employee with 5 years experience in Marketing, Sales and PR (knowledge in graphic design is a plus). Send cv to: wassimtaleb@live.com

للبيع او للايجار

شقة للبيع او للايجار، حازمية، مار تقلا 200 م2، 3 نوم، صالون، صفرة، بلكون وموقف مع منظر خلاب. ت: 03/357374 RSI.

فرصة عمل للطلاب

إذا كنت طالباً/طالبة جامعيّاً من أصدقاء «الأخبار»، وتبحث عن فرصة لدخل اضافي او جديد، يهمنا ابلاغك بان إدارة التسويق في «الأخبار» تبحث عن مندوبين/مندوبات لبيع الاشتراكات.
لمن يهمّه الأمر التواصل عبر البريد الالكتروني hr@al-akhbar.com
أو الاتصال على الهاتف 01/759500

الأخبار
al-akhbar
السبت 6 آذار 2021 العدد 4288

صورة وخبر

اختتم أمس الجمعة الجزء الأوّل الافتراضي من الدورة الحادية والسبعين من «مهرجان برلين السينمائي الدولي»، على أن يقام الثاني بين 9 و20 حزيران (يونيو) 2021. الحدث الألماني الذي يتحايل هذا العام على جائحة كورونا، توّج فيلم Bad Luck Banging Or Loony Porn لرادو جود (43 عاماً ــ الصورة)، أحد مخرجي الموجة الرومانية الجديدة، بجائزة الدب الذهبي لأفضل فيلم. وحيّت لجنة التحكيم التي التأمت افتراضياً هذا الشريط اللاذع عن نفاق المجتمعات المعاصرة، وقد صوّر في خضمّ الجائحة، ويتناول قصة مدرّسة انقلبت حياتها رأساً على عقب بعدما انتشر لها فيلم جنسي عبر الإنترنت. وأضافت اللجنة أنّه عمل «متقن بقدر ما هو وحشي». جائزة الدب الفضي لأفضل مخرج، كانت من نصيب المجري دينيس ناغي عن Natural Light، فيما نالت جائزة الدب الفضي لأفضل أداء تمثيلي الألمانية مارين إيغرت عن دورها في I am Your Man. أما جائزة لجنة التحكيم الكبرى (الدب الفضي)، فذهبت لـ Wheel of Fortune and Fantasy لريوسوكي هاماغوتشي (اليابان)، قبل أن يحوز Mr Bachmann and His Class لماريا ستيف (ألمانيا) جائزة لجنة التحكيم (الدب الفضي).

مُغَنّي الحياة المُستحيلَة!

عبد الغني طليس

أعيشُ ولي عُمرٌ يجيء
ويَذهبُ
وفي حالتَيهِ صادقٌ... حين يكذِبُ
أُعامِلُهُ ما شاء باللطفِ
والرّضا
فيُفهِمُني أني بريءٌ... ومُذنبُ
شربتُ حناناً قيلَ أنّ سحَابةً
رمَتني بهِ مُذ كنتُ في الدارِ
ألعبُ
وطار خَيالي حاملاً في هُبوبهِ
كلاماً على ظهرِ الغيوبِ
سيُكتَبُ
مُغني الحياةِ المستحيلة دائماً
أبٌ لِبَناتٍ من هواهنّ أتعبُ
وبي فارسٌ مستوحشٌ ضاعَ آخِراً
بسُلطتهِ فأرتَدّ... كالطفلِ
يندبُ
وفَقْري خليطٌ من غِنايَ
وعزّتي
وكلّ الذي عندي من البحرِ...
مركبُ
فلا تسألوني كيف مِتُّ من
الهوى
إذا كان عمري كلّ يومين...
يُنهَبُ!

■■■

أعيشُ بصمتٍ إن تكلّمتُ
موقناً
بأنّ عباراتي الى الصمتِ
أقربُ
وأصرخُ من جرحي لعلّي
أسُدّهُ
بأوراق توتٍ تستَحي حين
تَحجُبُ
إذا أطبق الليلُ الحزينُ تملّكَتْ
بروحي أغانٍ من عذابي
تَطرَبُ
وحين النهارُ الغضُّ يبدأ رحلةً
يُسلّمني مفتاحهُ ثمّ... يهرُبُ
أعيشُ ومثلي يحسبُ العَيشَ
متعةً
إذا طُلِبَت جاءت إلى حيثُ
تُطلَبُ
فأكتشفُ المُرّ الذي ما انتظَرْتُهُ
بأني على ضَعفي صُلِبتُ...
وأُصلَبُ!

■■■

أنا حائرٌ من قبل تكوين
فِطرَتي
وحتى رحيلي .فكرةُ الخلْقِ
تُرهِبُ
فكيف إذا ما فكرةُ الموتِ
أقْبَلَتْ
وضِعْنا... فلا أُمٌّ تَردّ ولا أبُ؟
أعيشُ وحيداً والأماني
بوحْدتي
تغالبُني... لكنني بَعْدُ أُغلَبُ
أنا... مَن أنا؟وردٌ أم أنّي نَدامةٌ
وقلبي؟لَن قلبي على الحظّ
يَعتَبُ
كأنّ خرابَ الأرضِ تحتَ
جوانحي
وفي لُغتي مَوجُ العَمى يتقلّبُ
أريدُ جَواباً واضحاً، غير أنّهُ
بدون جوابٍ... ربما العَيشُ
أرحَبُ!

محمود الجمني: لا لتكميم الأفواه في تونس!

على إثر التعاقد مع مؤسسة «دوك هاوس» لعرض فيلم «حنظل» للمخرج محمود الجمني في 19 شباط (فبراير) الماضي على القناة التونسية التاسعة، أعدّت المؤسسة المذكورة مادة إعلانية ونشرتها فيما تمّ تداولها على نطاق واسع، قبل إلغاء العرض من دون سابق إنذار أو اعتذار أو توضيح.
هذا ما أكّده الجمني في بيان أصدره أخيراً، مشيراً إلى أنّه رغم التواصل المستمر مع المسؤولة عن مؤسسة «دوك هاوس» طلباً لشرح الأسباب وإبداء موقف تضامني معه، إلا أنّها «لم تبادر إلى اتخاذ أي موقف لغاية كتابة هذا البلاغ». واعتبر الجمني أنّ هذا الإلغاء يعدّ «تعدّياً صريحاً على حرية الرأي والفكر والتعبير التي يضمنها الدستور التونسي حسب الفصل الـ31، سواءً أكان الإلغاء تم من قبل القناة المتعاقدة مع «دوك هاوس» أم من أي جهة أخرى، إذ لا يحق لأي طرف أن يمارس الرقابة على العمل الإبداعي، بما أن هذا الفعل الرقابي يضرّ بقطاع السينما التونسي، كما أضرّ معنوياً ومادياً بمصالح مخرج الفيلم ومنتجه وكل الفريق التقني، وخصوصاً أبطاله الذين تعرّضوا للتعذيب والتنكيل من مؤسسات الدولة التونسية وأعوانها من سنة 1956 إلى 2010، والذين حرموا تبليغ معاناتهم للجمهور العريض».
وفي ختام بيانه، دعا محمود الجمني «المواطنين وكلّ الشرفاء والعاملين في قطاع السينما ورجال الإعلام إلى السعي ضد تكميم حرية التعبير والتصدي للرقابة مهما كان مأتاها»، علماً بأنّ الوثائقي الصادر في 2012 يصوّر ما تعرّض له المساجين السياسيون في تونس من آلام وعذاب نفسي وجسدي، ليقدّم بجرأة شهادات حية لمعتقلي الرأي وما لاقوه من أهوال.

داوود محاوراً حكواتي عن الحرب وندوبها

تدعو مؤسسة «اتجاهات ـ ثقافة مستقلة»، في 24 آذار (مارس) الحالي، إلى حضور نقاش مع الكاتبة سماح حكواتي (الصورة) حول مجموعتها القصصية «بين نهرين» (دار ممدوح عدوان ـ 2020)، على أن يحاورها عبر منصة «زوم» الروائي اللبناني حسن داوود. بحسب صاحبته، يتناول هذا الإصدار قصصاً من حياة سيدات عشن بين نهرين؛ بين سوريا وواحدةٍ من دول اللجوء. تعنى المجموعة بـ«التفاصيل الصغيرة في هاتين الحياتين، وبما خلّفته الحرب من مؤثّرات في حياة هؤلاء النساء خيبةً وفقراً وهرباً وحبّاً». إنّها محاولة للتغلّب على مشهد الحرب وصقيع الحدود، بتفاصيل صغيرة، «يعلو فيها الصوت متسائلاً: نعم، عشتُ بين نهرين، ولكنْ أيٌّ منهما عاش فيّ؟».

الأربعاء 24 آذار ـ س: 19:00 ـ منصة «زوم» (الرابط متوافر على موقعنا)

إطلاق جائزة أنطون سعادة الأدبية

أُعلن في بيروت عن إطلاق «جائزة أنطون سعادة الأدبية» السنوية الأولى، والتي تستهدف الكتّاب الشباب عن فئاتٍ ثلاث: أفضل رواية، أفضل ديوان شعري وأفضل نص إبداعي حول سعادة (الصورة). تهدف هذه الخطوة إلى تحفيز الشباب على الكتابة من جديد، ولا سيّما أنّ «بلادنا مرّت وتمرّ بفترة من اضمحلال الحالة الثقافية فيها، لتأتي الجائزة كبادرة نور تجاه شباب الأمّة الذين يمثلون وقود النهضة فيها»، وفق القائمين عليها.
أمّا لجهة المشاركة، فقد أطلقت إدارة الجائزة موقعاً إلكترونياً هو www.saadehliterature.org، حيث سيتمكّن المشاركون من الاطّلاع على شروط المشاركة ومن ثمّ تحميل أعمالهم. كما سيُصار إلى تقييم كل عمل من قِبل لجنة تحكيم مؤلّفة من عشرين اختصاصياً اجتمعوا طوال الفترة الماضية، وأقرّوا جدولاً تقييمياً خاصاً، يراعي المعايير الأدبية المتعارف عليها. يحصل الفائز عن فئة «أفضل رواية» على فرصة طبع عمله ونشره من قبل «دار فكر للأبحاث والنشر»، إضافة إلى جائزة مالية قيمتها 20 مليون ليرة لبنانية، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الفائز عن جائزة «أفضل ديوان شعري». أما الفائز عن فئة «أفضل نص إبداعي حول أنطون سعادة»، فسيحصد مبلغ 750 ألف ليرة لبنانية تقريباً فضلاً عن طبع عمله ونشره في كتاب يجمع كل النصوص المشاركة.

الأخبار
al-akhbar

السبت 6 آذار 2021
العدد 4288 السنة الخامسة عشرة
Samedi 6 Mars 2021 nº 4288 15ème année

كلمات
ملحق أسبوعي
www.al-akhbar.com

جيناوايت ــ «وجه. وجه. مرحلة» (2018)

يوم المرأة العالمي

«النسويّة البيضاء» ليست حليفتكنّ!

سعيد محمد

ما زال بعضهم يعتقدون بأن وصول هيلاري كلينتون إلى نهائيّات سباق الرئاسة الأميركية كان ـ رغم الخسارة ـ انتصاراً نسوياً مبهراً، أو أنّ نائبة الرئيس الحالي، كاميلا هاريس، تُعدّ النموذج الملهم لصعود المرأة إلى قمّة هرم السلطة، ويتطلعون إلى شيريل ساندبيرغ كفيلسوفة اقتحام قلاع الذكورية في عالم إدارة شركات العالم الكبرى، ويحتفلون عندما تزيد نسبة النساء المقبولات في «هارفرد» أو «أكسفورد». هذه تماماً هي «النسويّة البيضاء».

إنها تلك الإيديولوجيا العميقة الارتباط بالمنظومة الرأسماليّة التي يمكن تتبّع تاريخها في الغرب، وقد حوّلت شعاراً نبيلاً مثل «النسويّة» من مسألة تحرر إنسانيّ وبحث عن عدالة طمرتها قرون من البطريركيّات المتظافرة إلى إستراتيجيّة تسويقيّة توهم النساء بأنه رغم كل شيء، يمكن تحقيق المساواة في المقام الأول من خلال الاجتهاد المهني، وتبنّي تكتيكات فاعلة لتحقيق القبول بين المؤثرين والنجاح المادي، ولو كان ذلك على حساب استغلال النساء الأخريات والمهمّشين والمستضعفين. لكنّ الحقيقة أن هدف النسويّة البيضاء لم يكن أبداً تغيير النّظم المتراكبة التي تضطهد المرأة في المجتمع الرأسمالي (الطبقيّة والأبويّة والإمبريالية والدينيّة والعنصريّة العرقيّة)، بل التبشير بالخلاص الذاتي للنساء البيضاوات داخل تلك النظم، وفي إطارها وكجزء لا يتجزأ من ديمومتها وأدواتها القمعيّة.

كوا بيك صحافيّة أميركيّة مختلطة العرق، اكتشفت تلك الإيديولوجيا المسمومة من خلال تجربة شخصيّة بعدما وجدت الأبواب مفتوحة لها للعمل مع بيوتات الصحافة الكبرى في الولايات المتحدة على أساس هويتها الجنسانية والعرقيّة حصراً وكجزء من كوتا التنويع الشكلي. لكنّها وجدت دائماً أسواراً خفيّة تكبّل عملها كلّما أرادت طرح قضايا حول حقوق عاملات المنازل مثلاً أو كيف تعاني الأمهات العازبات من الفقر، أو كيف يتضاعف عدد النساء المسجونات من الطبقات المهمّشة وغيرهن من مئات النسب المروّعة المعبرة عن غياب العدالة... لتجد دائماً من يخبرها بأنّ تلك قضايا عرقيّة أو طبقيّة أو اقتصادية لا «نسوية»، ولا تعني القارئات «البرجوازيّات». كتابها الجديد «نسوية بيضاء» (منشورات أتريا ـ 2021) ـ الذي نضيء عليه في يوم المرأة العالمي (8 مارس) ـ هو تفكيك ممنهج لهذه «النسويّة البيضاء»، وتوبيخ لاذع لسيرة انخراط حركاتها المخجل في العمل مع الهياكل الرأسمالية بطبقاتها القمعية العديدة، بدلاً من قيادة النضال ضد النظام القائم، معتبرة أن هذا التخلّي نتاج غدر مبيّت يستبعد آلام ومظلوميات النساء الملوّنات، وتحالف آثم مع القتلة ضد الضحايا، ومع المضطهِدين ضد المضطهَدين، إلى درجة أنّه يمكن قراءته على مستوى ما كنظام قمعيّ آخر لا يقلّ فداحة عن النظام الأبوي.

مع ذلك، وتقول بيك إن هذه الإيديولوجية الاستبعادية ليست بالضرورة حكراً على النساء البيضاوات وحدهن، بل هي بحكم هيمنة الثقافة البرجوازيّة على العمل الإعلامي في الغرب منتشرة ومعمّمة إلى حد عجيب، وأن كثيرات من خلفيات عرقية وإثنية أخرى يشترين - كما البيضاوات - وعود الحركة النسويّة البيضاء، معتقدات بإخلاص أنهن إذا عملن بجد بما فيه الكفاية في خدمة النظام الرأسمالي، فقد يتمكنّ من جني مكافآتها المزعومة مساواة وثراء واعترافاً من الآخر. لكنّهنّ لا يدركن أنهن قد ينتهين ضحايا لصعود طامحات من نموذج مادلين أولبرايت التي لم تجد ما يشين في تبرير إبادة نصف مليون طفل عراقي بأنّه ثمن لا بأس بدفعه لتحقيق الأهداف السياسيّة للغزو الأميركي، ونجاحها الذاتي المهني كوزيرة خارجيّة، أو قد يُقبلن في الخلفيّة كخادمات لأداء الأعمال المنزليّة تمكيناً لنجاح النساء البيضاوات في مكان العمل أو بحد أقصى لملء كوتا تنوّع مجوّفة.

كتاب بيك دعوةٌ صريحةٌ - ومزعجة أحياناً – إلى النساء المستمتعات بامتيازاتهن الطبقيّة والعرقيّة للنزول من أبراج نضالهنّ الموهوم، والعمل سويّة مع الإطار الأوسع من النساء على فكفكة هذه الإيديولوجيا النسويّة البيضاء المزيّفة لمصلحة بناء حركة جديدة أكثر شمولاً، تناضل من أجل جميع حقوق المرأة، التي هي حتماً حقوق إنسانيّة، وتكون أكثر اتساقاً في اصطفافاتها مع حقيقة الصراع ضد النظام القائم.

ملف

مشّاء المدينة بحثاً عن أحيائها وأمواتها

ديدييه بلوند يثبّت الأشباح بدبّوس على خريطة باريس

مثل مقاطع مُجتزأة من السينما التعبيرية، تجذب باريس ديدييه بلوند (1953) نحو التجريد، نحو الاستعارة. هو الذي يشكّك في كل ما يراه. يجوب الممرات السرّية، الكهوف، سراديب المقابر، خلفية نهر السين التي تشوّهها الظلال، ليحوّل كل شيء إلى لغز بوليسي حيث لا جناة ولا ضحايا. يهتم هذا الستيني بكل شيء: الكيمياء، الرياضيات، علم النبات، الطب، لكنّ الخرائط السُّفلية لباريس هي أكثر ما يحفّزه كقارئ وكاتب. غالباً ما نجده في أرشيف المكتبة الوطنية، في القاعة x. يشاهد الأفلام القصيرة بالأبيض والأسود التي تستعيد البناء الحضري للمدينة ليعثر على نقطة التماس بين الواقع والخيال، بين باريس الأموات وباريس الأحياء. ويظل التشويق هو المخدّر الذي يسحبنا من أقدامنا لنمشي خلف بلوند نحو العوالم السريّة للكُتّاب وأبطال السينما الصامتة والشخصيات الروائية، ولياخذنا انتظار الأشياء التي ستتحدث بعد قليل إلى أفكار مجنونة، مؤرّقة. لعلنا لن نعرف أبداً عنوان ديدييه بلوند. لكن ما نعرفه هو أنه ولد عام 1953. درّس الأدب والمسرح في معهد راسين وأنه أحد أعتى «المشاة» في باريس. يجوب دوائرها العشرين. بما فيها المقابر. في بحث محموم عن البيوت التي عاشت فيها بعض الشخصيات الأدبية الخيالية مثل جان فالجان في «البؤساء» أو ماري ارنو في «التربية العاطفية». يحاول أن يكشف الوجوه الحقيقية للشخصيات السوبرمانية والأبطال المقنّعين مثل فانتوماس وروكامبول وارسين لوبين، أو يكتب السيرة المتخيلة لنجوم السينما الصامتة، حول القاسم المشترك لجميع كتاباته، يقول: «أعتقد أنه الشبح، أشباح الماضي تطاردني منذ ولادتي». ويسعى بلوند لتثبيت هؤلاء الأشباح بدبوس على خريطة باريس التي تربطه بها علاقة. لذا، أن نقول بأنها فيتشية

أحلام الطاهر

منذ سنوات الطفولة الأولى، يشعر ديدييه بلوند بالحرج من اسمه «نظل طيلة حياتنا ندور حول أسمائنا إما أن نواجهها أو نتفاداها، نطالب بها أو نجهد لإخفائها» لكنّ الاسم سيكون أيضاً مصدر إلهام بالنسبة إليه، وهو يعيد التفكير في مسألة الهوية وطرق إخفائها، منجذباً إلى سحر الأفلام الصامتة «حيث لا تحمل الشخصيات أي أسماء على الإطلاق».

في المقابلات القليلة التي يظهر فيها، يبدو متحفّظاً، يكرّر الجمل على نحو مثير للارتياب قبل أن يستدرك: «أكرر هذا كي أقنع نفسي به». ولو بحثنا جيداً سنسمعه يتحدث عن علاقته الوعرة باللغة: «لفترة طويلة، عانيت من صعوبة

> يعوّل على التوثيق أو التاريخ أو الحكاية الشعبية المتداولة كمكوّن رئيسي للعمل

في التحدث، ثمة دائماً شيء ما يخونني في الحوار وبسرعة شيطانية، زد على ذلك الخجل». في رواياته، نلاحظ أن شخصية الأب حاضرة دائماً، يعطيها بلوند أحياناً مساحة صغيرة لكن ضرورية، وقد كان والده يعاني من الصمم، ما جعل لغة التواصل بينهما مشفّرة تمرّ عبر النظرات والجمل المتقطّعة. يقول: «بدأنا نتحدث فعلياً وبكثرة بعد وفاته، هذه ليست صيغة بلاغية أو استعارة، فأنا أواصل الحوار معه بالفعل، وعلى عكس ما يعتقده الجميع، نحن لا نُملي على الموتى ما نحب سماعه».

صاحب «رجل بمئة وجه» (1993) غير معنيّ بعقلنة علاقته بالواقع، ذهنه منجرف نحو عالم الأموات وغالباً ما يجد طريقة ليجعلهم يتحدثون إليه. يمارس فن استحضار الأرواح على شخصيات ينتقيها من الأدب أو السينما «هم من يأتون إليّ من تلقاء أنفسهم، دوبلير، كومبارس، مجهولون...». وليس من قبيل المصادفة أن يختار لنشر أربعة من كتبه دار l'un et l'autre التي يديرها الناشر جي بونتاليس، وهو محلل نفسي يقدم للقراء مجموعة من الكتب التي تفكك مفهوم الهوية، وتؤكد بأن الشخص الواحد يقوم بأفعال كثيرة مختلفة تجعله متعدداً في الماضي والحاضر معاً، فالهوية في كينونتها تخضع للتطور والتحول والتراكم المُفضي إلى التجدد... وهكذا عبر «وجوه منسية، أسماء متفسّخة، بروفيلات مفقودة» يشترك ديدييه بلوند ومحرّره في فكرة أن الهوية هي عبارة عن خريطة طوبوغرافية لا بدّ من استكشاف متاهاتها، خاصة حين تُقدّم نفسها كحقيقة مُطلقة.

لصوص الوجوه

بتوق شديد، تتجه خطوات مؤلف «الكومبارس» (غاليمار، 2018) نحو دُور السينما المختفية وبيوت الممثلين والممثلات المنسيين وأبطال طفولته، وخصوصاً المقنّعين منهم مثل فانتوماس وأرسين لوبين... يبحث عن السينما خارج الشاشة. يقول: «فتحت عينيّ على كلاسيكيات الثقافة الشعبية واستطيع أن أقول إنني مدين بكل شيء لأرسين لوبين». وكانت صحيفة Je sais tout الفرنسية قد طلبت من موريس لوبلان كتابة قصة، وأرسل إليها «اعتقال أرسين لوبين» التي لاقت نجاحاً مدوياً فكتب أخرى «أرسين لوبين في السجن» وتواصلت السلسلة ليعيش الجمهور الفرنسي مع هذا اللص الجنتلمان على امتداد 17 رواية و39 قصة قصيرة، استوحت منها نتفليكس أخيراً مسلسل lupin الذي تابعته نحو سبعين مليون أسرة حول العالم ليصبح أحد المسلسلات الأكثر مشاهدة في تاريخ المنصة.

ما سحر بلوند أن البطل المقنّع باريسي في الأساس، عالمه مألوف ويمكن تعقّبه، ولا بد من أنه يعاني من مشاكل وجودية وتصدّعات لكثرة ما يخفي هويته ويستبدلها. وحول موضوع الهويات المتعددة بالذات، يدور كتاب بلوند «لصوص الوجوه» (1992) وهو إحدى الثيمات الأساسية للرواية الشعبية. أما هوسه بالسينما الصامتة، فيُرجعه إلى فيلم لويس فويـاد «مَصّاصو الدماء» حين لمح في أحد المشاهد نافذة شقة جده. يقول «أحاول التعرف إلى كل الشوارع في أفلام فويـاد، وفي معظم الأوقات أستطيع تحديدها بدقة». وقد أطلقت تسمية السينما الروائية [CINÉMA NOVEL] في أوروبا على طائفة من السلاسل البوليسية التي اكتسبت شعبية كبيرة خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، وكانت تمجّد المغامرات العجيبة لأبطال المجلات المصوّرة وأشرارها. المخرج الأكثر شهرة لهذه النوعية من الأفلام هو السينمائي الفرنسي لويس فويـاد الذي اشتغل مع ليون غومون لمدة عشرين عاماً وأخرج ما بين 500 إلى 700 فيلم، أكثرها نجاحاً فيلم «مَصّاصو الدماء» وهي قصة عصابة يقودها زعيم يستمدّ إلهامه بشهوانية من معشوقته التي أدّت دورها ببراعة الممثّلة موسيدورال. وما يميّز هذا الفيلم أن دور البطولة يرجع للمَشاهد المدينية بدون منازع، إذ اضطر فويـاد للتصوير في أحياء باريس الهامشية المعتمة بعد الذي عرفته استوديوهات المدينة من دمار بسبب الحرب. نرى الدروب الرمادية المملوءة بالحصى، البنايات المتداعية، الأركان المقفرة، العابرين المهرولين، السيّارات المعدودة التي تمرّ بين الحين والآخر... كل شيء يسبح في رعب رمادي. وحيث تعيش الممثلة الرئيسية موزيدورا... في خلفية أحد المشاهد، استطاع ديدييه بلوند أن يتعرّف إلى شقة جده. يقول: «تم تصوير الفيلم في عام 1915 وولد والدي عام 1912، لذا أحلم، أقول لنفسي إن والدي هناك، موجود خلف ذلك الجدار، وعمره لا يتجاوز بضع سنوات».

الذاكرة تعمل كنزهة

على غرار السينما، الأدب هو التعويذة التي يستخدمها بلوند لإنعاش الموتى والتحدث إليهم. قادته المصادفة إلى مقبرة بيار لاشيز حيث تلمّس أشياء تتصل بواقع جديد والتقى بليلى ماهي أو بالأحرى التقى بصورتها المحفورة في المربع 5011 والتي تجمع بين الغموض والغواية كأنها مُقتطعة من فيلم. لم يستطع أن يمنع نفسه من التفكير بها، ليبدأ تحقيق طويل لإحياء هذا الوجه وبناء فرضيات حول الحياة المحتملة لليلى. ممثلة منسيّة؟ خبيرة في الرجال؟ يتتبع بلوند الأدلة ويصل أحياناً إلى طرق مسدودة، لكنه يتلمّس طريق العودة مثل إيزيس التي تسعى لإعادة تكوين جسد أوزوريس المقطوع. يبحث في السجلات المدنية وأرشيف المكتبات، ويلاحظ بشيء من الغيرة والسخط أن بعض المدوّنات تتحدث بالفعل عن بطلة حياته، وأنه ليس الوحيد الذي استجاب للنداء الخفي للأحرف الأولى السحرية من اسمها L.M. بلُغة معاندة، سريعة، بصرية وعاطفية أيضاً، يرافق بلوند بطلته في وحشة أمكنة كثيرة نهلت منها حياتها. هذا التقارب بين أسلوب للعمل، هو في طبيعته حكواتيّ أو سردي مشوّق، وبين مضمون مرتكز إلى حد كبير إلى سيرة ذاتية، مكّنهُ من الحصول على «جائزة رونودو» لعام 2015 ليكتب معلّقاً: «لم أصادف في حياتي ما هو أكثر إثارة للمشاعر من شاهدة قبر».

ويبدو أن كل شيء يحدث كما لو أن ديدييه بلوند قد تبنّى وصية لوتريامون، التي اقتبسها كافتتاحية لأكثر من كتاب: «اذهب وانظر بنفسك إذا كنت لا تصدقني»، ولعل هذا هو السبب في تحوله إلى رسّام يفوق خرائط غوغل دقةً، يتتبع مسار بودلير من منزله الأخير حتى مسقط رأسه، أو يضع دليلاً لعناوين الشخصيات الأدبية بترتيب ابجدي أو فانتازي في «دليل العناوين الباريسية لبعض الشخصيات الخيالية في الأدب» (2020). ولا يكتفي بذلك، بل يضيف فهرساً حسب المنطقة وآخر حسب الشارع ويشرح في مقدمة من خمسين صفحة كيف أصبح حبيس عالمَين: عالم الخيال المطلق وسجل العقارات الرسمية. العنوان هو أوّل ما يستوقف ديدييه بلوند سواء ظهر في فيلم أو كتاب، وقد يبدو مجازياً لوهلة، أو يُقدّم تحريضاً على تساؤل وكأنه أحجية. يحاول الكاتب أن يتحقق من دقته في الواقع، وقد ينتظر لساعات مثل عاشق مخمور تحت نوافذ شارع دو شوازول أن تُطل ماري أرنو، بطلة فلوبير في كتاب «التربية العاطفية».

يشعر بلوند بالحماية التي توفرها له هذه المطاردات المجنونة، هذا النظام الذي يعيد التشكيل المدني للأمكنة، هو بمثابة التعويض النوستالجي الذي يسلط الضوء على الفجوة بين باريس التي سقطت في غياهب النسيان وباريس اليوم، ويحوّل الجغرافيا إلى بُعد طيفي، لتصبح الرحلة التاريخية بديلاً عن الرحلة المكانية.

يضع ديدييه بلوند دليلاً لعناوين الشخصيات الأدبية بترتيب ابجدي او فانتازي في «دليل العناوين الباريسية لبعض الشخصيات الخيالية في الأدب» (2020)

السينما الصامتة واختراع الأيقونة

التاريخ يشكل دعامةً لسقف الواقعية التي يشتغل تحتها ديدييه بلوند من خلال أرشفة المادة البصرية ـ السمعية، بالكتابة. لكنه يأخذ في الاعتبار ضرورة تغليف كل عمل فني بالقيمة الجمالية، بعيداً عن القيمة التاريخية. فالتاريخ لا يجوز استنساخه أو نقله كما هو ولصقه بخلفية شخصية ليتحول إلى فن. ذلك ممكن فقط حينما يحضر الفني والجمالي لعناصر تأليف الرواية والشخصيات وتعميق العلاقة بين الشخصية والمكان. بعد كتب عدة خصّصها للسينما الصامتة، يسترجع كتابه «حب دون كلمات» حياة الممثلة سوزان غرانديّ، التي توفيت في حادث وحشي وهي في كامل مجدها. ويقود الكاتب هذا التحقيق من خلال تتبع خطى عاشق مجهول هو جون د. الذي كان مؤهلاً لأن يصير قسيساً لو لم يغرم بها وقد أعلن لها عن هذا الحب في رسالة لم يرسلها، عثر عليها ديدييه بلوند بمحض المصادفة. هنا يتفرع السرد إلى مستويين: بين محقق اليوم وعشيق الأمس، وكأن للكتابة مهمة مزدوجة: لملمة شظايا حياة سوزان المجزّأة وتحقيق الحب المستحيل. وكانت سوزان غرانديّ قد ظهرت في أوائل الأفلام السينمائية الفرنسية التي يسكنها العديد من الكائنات الخارقة، هي «المرأة القصيدة» أو «المشعوذة» التي تقترن شخصيتها بـ«انحراف طفيف»، تتواصل حياتها بعد اختفائها عبر عشّاق سريين آثارت فيهم شغفاً متعصباً وصامتاً مثل جون د. الذي يكتب: «مرت أشهر عدة من دون أن أكون قادراً على إبعاد ذكرى سوزان من ذهني». الراوي أيضاً لا ينجو من هذه الغواية، يُعيد مشاهدة أفلامها مراراً حتى يتمكّن من قراءة جميع الحوارات على شفتَيها.

> قد ينتظر لساعات مثل عاشق مخمور تحت نوافذ شارع دو شوازول كي تطل ماري ارنو، بطلة فلوبير في كتاب «التربية العاطفية»

تمثل غرانديّ الذاكرة أو الأرشيف الحي. وهي تشكل بالإضافة إلى الوثائق التي يعتمدها الكاتب، كمّاشة للقبض على تاريخ السينما الصامتة قبل أن يمحوها «أبوكاليبس الحوار» وتصبح الممثلة بعد ذلك أيقونة هذا التحول المأساوي التي ينتهي بموتها عصر كامل. لكنّ هذا الموت الغامض يغذي أسطورة النجمة التي تظل دائماً بعيدة المنال، لا تترك لنا سوى انطباعات واهية: «وجه، صورة ظليّة، ابتسامة، نبرة صوت متخيلة» هي الشقراء الحقيقية والسمراء الحقيقية، تبدو مرغوبة بقدر ما لا يمكن تحديد هويتها وبقدر ما لا يمكن الوصول إليها. تتداخل شخصيتها في الشاشة مع شخصيتها الحقيقية المزاجية التي تلغي في الخامسة مساءً مواعيد السهرات والحفلات التي خطّطت لها صباحاً ويتبعها جون د في الشارع كما في السينما، من دون أن يجرؤ على النطق باسمها «سوزان» لأنه الاسم الذي تحمله أيضاً في معظم أفلامها، كأنه القناع الذي يجعل كل شيء واضحاً وشفّافاً... وكي لا ننسى السينما التي جلبت التسلية والمغامرات والهروب وجعلتنا نصدق كل ما لم تقله.

ليلى ماهي

الأرشيف واقع موازٍ

صحيح أن ديدييه بلوند يعتمد التلاعب بالزمن وتنظيمه، من خلال سلطة الحدث نفسه، ما يخدم المخيلة، لكنه يعوّل على التوثيق أو التاريخ أو الحكاية الشعبية المتداولة كمكوّن رئيسي للعمل ويكشف لنا دائماً مسارات التحقيق ومراحل البحث عن الأدلة والشهود. ندخل معه إلى أماكن الأرشيف المحكمة والمؤطرة التي تفوح منها رائحة المستنقعات النائية، مثل أرشيف Gaumont المعروف بممراته العنيدة ومكاتبه المتداعية وظلاله غير المريحة. وحيث ما ذهبنا، ستلاحقنا النظرات المتفحّصة الباردة لبورتريه ليون غومون. أما «معهد ناشيونال جيوغرافيك» فهو عبارة عن متاهة حقيقية يحتاج كل مدخل فيها إلى تصريح رسمي وبروتوكولات شبيهة ببروتوكولات الدخول إلى المناطق العسكرية المحاطة بالحراسة المشددة. هذا الجو يدفع ديدييه بلوند إلى شفير اليأس في بعض الأحيان: «ما هي الأعذار التي أسوقها لنفسي كي آتي إلى هنا لمشاهدة هذه الأفلام القديمة؟ ما السر المفقود الذي أعتقد أنه لا يزال بإمكاني قراءته على هذه الوجوه؟ غياب والديّ جعل مني اختصاصياً في السينما الصامتة. في هذا المكان أتعرف إليهم من جديد، من خلال هؤلاء العابرين أجعلهم يتحدثون إليّ».

هذه المواقع التذكارية، سواء أكانت رسمية كالأرشيف أم شخصية كشواهد القبور، تقف في مواجهة النسيان، ولذلك يشبه الذهاب إليها التحول من الزمن الواقعي إلى آخر مجهول موازٍ. يقول الكاتب: «حبست نفسي لأيام في أرشيف «سانت وان» ونسيت تدوين الملاحظات، لم أكن أعرف بالضبط ما كنت أبحث عنه. ابتعدتُ بضعة كيلومترات فقط عن باريس، لكنني لا أستعيد ذلك اليوم إلا كذكرى من منام. قمت بالرحلة بمفردي في مقطورة أشباح أخذتني إلى نهاية العالم لتوصلني إلى الماضي».

قصة قصيرة

الرجل الذي أكل الموزة

محمد الكامل بن زيد *

أتى عابراً للطريق، انقضى زمن طويل وهو يدكّ خطواته دكّاً، تثاقلت عليه عقارب الساعات حتى سئم من هلوستها.

استبدّ به الجوع على حين غفلة. أشعره بسلام حادّة كأنّها شفرتا مقصّ صدئ، ما أغضب أسارير فانكمشت بشكل رهيب.

لم يحط بماهيّة ما يحدث معه اللحظة، فكره، قلبه، وجسده لا تقرّ إلا بشيء واحد. اشتهاء أكل الموز.

– لماذا الموز؟

كاد يجنّ وهو ينبش في متاهاته عن سبب وجيه ولم يستسغ حالة الارتباك والريبة. حتى إنّه قاوم بصعوبة فكرة خرقاء داهمته، قائلاً لنفسه:

– أنت لست بامرأة حامل عذّبها الوحم!

ضحك بصوت خافت حتى لا يحسبه المارّون مجنوناً.

نظر من هنا، نظر من هناك، على جنبات الطريق، دكاكين كثيرة ومتنوّعة غير أنّها لا تبيع الفاكهة. تذمّر طويلاً قبل أن يتراءى له دكان صغير محشور بين عمارتين عملاقتين، كُتب فوق لافتته الخضراء المزركشة بحواشٍ صفراء ذهبيّة: «هنا نبيع الموز». هرع بسرعة فاقت سرعة المركبات، لم يثنه سيل الشتائم والكلمات الخليعة المنهمرة من أصحابها ولم يعرها أذناً.

ولكن صاحب الدكان اعتذر متبسماً:

– آخر موزة أخذها أحدهم قبل دقائق.

حكّ رأسه في تذمّر ثمّ حكّ باصابعه الطويلة ذقنه الأمرد. فكّر أن يجتثّه من خلف طاولته بلا هوادة. أن يلعنه بأعتى الألفاظ وأشرسها. أن يعيّره بحجم دكانه بين العمالقة، وهذا أخفّ ما لديه. غير أنّه تريّث زمناً راجع نفسه فيه ثمّ كظم غيظه بعدما لاحظ جحوظ عينَي الرجل وارتعاش يديه من الذعر.

– ما ذنب الدكان وصاحبه؟

ازداد تذمّراً وسخطاً ثمّ تساءل متأفّفاً:

– ماذا يحدث لي؟ هل سيجعلني اشتهاء الموز وحشاً؟

خرج يدكّ الأشياء الملقاة على الرصيف دكّاً ويضرب بعضها الآخر حتى أبعد نقطة من هذا الطريق. ثمّ توقف كأنّ مسّاً كهربائياً أوقفه عن الحركة.

«معرض للفن المعاصر».

شدّ انتباهه الإعلان العملاق مغطياً البناية الفاخرة ذات الواجهات الزجاجيّة. وسرعان ما غمرته سعادة لا توصف فرفع يديه شاكراً لله.

– وهنا موزتي.

نظرة واحدة كانت كافية. نظرة ثاقبة كنظرة النسر وهو يحلّق في العلياء. قدّر له أن يصطاد موزة صغيرة ملصقة على أحد حيطان المعرض. فاقع لونها يسرّ الناظرين. لم يطل به التفكير كثيراً، إذ أسرع إليها لاهثاً دون حسيب أو رقيب. تجاوز الجميع كأنّه ريشة في مهبّ ريح عاتية. لم يلتفت يميناً ولا شمالاً. أخذها دون أن يُلقي سلاماً على أحد ثمّ أزال قشرتها وأكلها بنهم وسط ذهول المتفرجين.

– أمعقول؟ هذا الوحش!

جرى أحد الحرّاس إليه مشدوهاً ونهره بشدّة:

– ماذا فعلت أيّها الغبي؟ لقد أكلتَ للتوّ أغلى موزة في العالم!

– إنّها لذيذة!

– يا معتوه! ألم تسمعني؟ إنّها بيعت بـ 120 ألف دولار!

لم يكد ينتهي من التهام الموزة حتى فوجئ بكاميرات التصوير تحاصره من كل زاوية، فأدرك فداحة تصرّفه:

– كان الحارس صادقاً. الموزة كانت تمثل لوحة فنيّة.

ثمّ سمع أصواتاً غاضبة تتعالى من هنا ومن هناك:

– صاحبها الفنان الكبير يقول إنّها تمثل الإمبرياليّة.

– العولمة.

وأمام نظراتهم الكاسرة أخذ يتوارى خلف ابتسامة بلهاء:

– جعتُ فأكلت، ليس إلا.

ظنّ الجميع أنّه سيعتذر لكنّه لم يفعل، بل تحدّث إلى أحد المراسلين في زهو قبل أن يقتاده الحارس إلى مركز الشرطة:

– لم يكن فعلاً تخريبياً بل كان تذوّقاً للفنّ من قبلي، ولستُ آسفاً. وهذه اللوحة كانت لذيذة فعلاً.

وشوهد المراسل يصرّح صارخاً بينما يتعقّب سيّارة الشرطة بطريقة هيتشكوكيّة:

– لقد تمّ القبض على الرجل الذي أكل الموز. وقد علمنا أنّ هيئة المعرض وضعت مكان الموزة المهدورة موزة أخرى. وسط حراسة شديدة من الدرجة القصوى. وهذا منطقي. فالجميع بات يعرف بلا شكّ أنّها أغلى موزة في العالم.

* بسكرة/ الجزائر

قصيدة

ساق على ساق

أبو بكر متاقي *

الطّيْف وفكّرته الوَرْديّة،
في مهبّ العَيْنَيْن،
يستريح على متّكإ.
ساق على ساق،
البياض الصّقيل يقود كوراً من الزّرْقة
في أشجى الأناشيد الشّهويّة وأغنفها.
الزّرْقة إذْ تنفرج عنْه تحمّله وزْر الكلمات
وتشتاُمنه عليْها.
أكون، في تلْك اللّحظة، قدْ تعالتْ بي
الرّوح عمّا يسيّج الحُرْمة المُثْقلة بالنّضْج
وإليْها تهاوتْ بجوعي.
أكون قدْ تعالتْ بي فوْق سماء البحيْرة
فلهجْت،
عطْشان،
بآياتها.
أكون:
الضّيْف الطّارئ تنْهشه الهواجس،
جوّاب آفاق تائهاً انْتهى إلى موْطنه،
عرّافاً تراءتْ له الأسْرار الشّهْوانية منْ
خلْف الحجب،
ناسكاً يشْقى بيْن الرؤية وغصّ الطّرْف.
■■■
فمها مغبر الشّهْقة،
ضاقتْ نظْرة في عيْنيْن واسعتيْن.
مرجّح أنْ عسلاً معتّقاً يشكو
وأنْ لساناً يبادله الشّكْوى.
إنّه الصّمْت،
شفيع الشّهْقة وخديمها وواهب
امتدادها في المسامع.
إنّه هو،
صمْت بألْف طبْل يخبط،
صمْت بألْف جرس يقرع.
ولئنْ كان للمبْصر آفات الآفاق فلأعْمى
فضائل الانْتظار.
قلْ لي، إذنْ، ما تيسّر لك من الجوْهر أيّها
الغزْيال
إنّي لأشدّ حيْرة أمام الكلمة العزْلاء منّي
أمام الكلمة المخروسة في المعاجم.
هلْ تسْمع؟
لقد انْعطفتْ بالعرْف جهة الهلاك تلْك
الأصابع.
أيّها الأخْرس،
هلْ تسْمع؟
■■■
منْ على سطْح،
واقفاً،
أكْتب مطلاً على القيعان.
وكانّ الجهات اكْتظّتْ بعيون مطفاة
تشتعل في عيْنيْك.
■■■
يا جدل النّور والظلام في معترك خفيض
ثمّة النّقيض لهما معا ضنّتْ به الطّبيعة
علينا جميعاً وانْقذْه مغلقاً في الأعالي،
وإنّي لأسْتلّ حرفاً تلْو حرف منْ معجمها
السّرّي وارتقي عابثاً بتركيب كلمة تكون
مفتاحي إلى قفله.
في هاتيْن العيْنيْن تُرمى الأحلام وهي
تلفظ انفاسها الأخيرة،
يا للعيْنيْن المقبرتيْن.
فقْ أيها الميّت قبل أن ترْفع أكثر من
صلاة باسم الإلهة الطينية ويرفع أكثر
من سيف لاغْتنام وخْيها.
دمك غال بيْد أنّه الرخيص لوْ يراق على
هذا المسْلخ النّكري.
فلْيكنْ ليْلي ليْلاً طويلاً
لا يلوح فجْره لغسقه.
■■■
بعد العاصفة
في عبوره الأخير
تباطأ الطّيْف.
كان منْهكاً.
وسعيداً بالذي في انْتظاره.
اقْتسمْنا اللّيْل
اقْتسمْنا الكهْف
مجفّفاً من معْنى المكان.
■■■
انْتفى السّيَاق
وارتفع الوجود عنْ جذوره.

هادي بَيْبِكْ ــ بدون عنوان (شمع وخضابات على خشب، 2020)

في الْفراغ،
بغيْر حبال،
أعْقل الآن ما لا يعْقل.
■■■
يذْهب الْعطر،
في دغْدغة الذّاكرة،
مذْهب الكتاب الْقديم.
تذْهب النّظْرة مذْهب النّار في الْهشيم:
كيْل النّداء للْهاشمة
والتّنْكيل بها.
■■■
يغْنيك الْجزْء،
في ميتافيزيقا الْوجْه،
عنْ الْكلّ.
لقدْ مرّوا خفافاً،
وخدك كنْت مثّقلاً بالْعجْز عنْ فهْم الذّهب.
■■■
اتيْتك
منْ جهة ما الْتقّ،
غارقاً في النّعومة،
حوْل نفْسه.
له فتْن ناعمة
ذاك المُعْدن.
طمعْت في لغْنة
إنْ نقرْته بحرْف.
طمعْت في تبعات صحْوها إذْ صرخْت،
عارياً،
في عرْيها.
■■■
حفرْت نفقاً إليْك،
يقْتفيني الضّوْء.
لا سماء، لا جناح، لا هيولى رخْوة،
لا غيْم نازح،
لا مناطيد تحْت رحْمة النّار والْهواء.
إزْميل يكْتب الْباطن على الظّاهر،
يدان تعْصران عنباً بيْن الصّخْو
والغيْبوبة.
■■■
ما شأْن المُعْدن بك؟
ما شأْنه بي؟
■■■
منْ سقْف النّفق تقطّرتْ،
على مهْل،
لغتي.
■■■
ما الْعرق منْ غيْر ملْح؟
ما اللّذّة منْ غيْر جرْح يئنّ تحْت سطْوة
الشّموس؟
ما الْحفّار الشّقيّ منْ غيْر تعب ينْتهي
ليبْدأ؟
■■■
أنا شبح متفحّم في تلْك اللوحة،
رحيمة تلْك النّار بعواطف المتآملة
وحْدها.
■■■
خطْوة في العدم،
قال الصّوْفيّ،
بألْف في الْوجود.
نظْرة في التّميمة،
أقول،
بألْف في الفراديس جميعها.
■■■
يذْهب الْعقْل ويجيء في دهْليز،
ألْف باب تقابل ألْف باب.
يذْهب الْعقْل صارخاً:
إنّ الأبْواب تشابهتْ عليّ وتشابهت
الْمفاتيح
وتفاقم خلافها.
■■■
يذْهب صارخاً
ويجيء كاتماً أنْفاسه.
■■■
أرى كلّ شيْء؛
النّافورة
والْماء الذي تحاشته الْمعاجم
وتكفّلتْ به
والوارث في الْحفْرة
والْمغْدم في الْخضْرة.

منْ يجْري مجْرى الْقطْرة في مجْراه؟
يصْفو في ليْله
و يرْتبك في صبْحه،
يشْهد عواطفه على نفْسه
ويؤلّيها.
يشْقى
ويشْقي
يؤْتى الْملكوت
ويزْري برعاياه،
ما أنْقاه في السّريرة،
ما أنْدى صلواته.
■■■
اذْهبْ،
مثْخناً بالْقلق،
ستنْتهي مثْخناً بالرّضا.
جادل الطّيْف في قلقه،
تكلّمْ له فيه:
ليْس قديماً
وليْس مخْدناً،
ليْس يرْقى،
ليْس ينْزل.

جادلْه باللّسان،
بالْعيْن،
باللّمْسة.
جادلْه،
جادلْ يقينه بوزْدة الشّكّ.
وإذْ تشْكل عليْه الزّرْقة
دلّه على الصّفْرة،
تلْك الّتي منْ قمْح براريه.
قلْ له ما يزْوى للّيائسين،
في النّفق الْمغْلق،
عنْ الْجهات الْمشْرعة.
■■■
Qui n›aime, aux jours de la canicule
dans les bois, lorsque les geais criards se
disputent la ramée et l›ombre, un lit de
mousse et la feuille à l›envers du chêne?
[Aloysius bertrand: Gaspard de la nuit]

بلْ وتشْتهي فيها،
أيّها الْمتفيّئ،
ممالك وتزْدريه.

دوْن الْعصْفور الأزْرق حشْرجاتك
ولسوْف يطير بها منْ شجرة إلى شجرة
ولسوْف تنْجيه منْ فخّ الْوجود
وتوقعه في فخّ الْعدم.

أمّا الْقنْط
فله الْمساء الْبارد دليل الظّلْمة الأبْرد إليْك.

يحْفر قبْرك،
تحْت الأهازيج،
في معْبر لا يرى بيْن الْقنْط والظّلال.
عمّقوا الْحفْر،
تقول،
إلى ما دون الْجذور
فليْس لها ديْن عليّ،
حيّاً أو ميّتاً،
تلْك الشّجرة.
■■■
لمْ يشأ،
الْويسْيوس،
أنْ يسْعى لأكْثر منْ ميْتة في الظّلّ.

في اعْتقاده:
الْمكْن شبْر في السّماء
والْمُسْتحيل ميْل في الأرْض.

نفض يديْه منْ تراب
وأطال النّظر إلى الْفسيلة:
مزعوبة أنْت منْ عطشك الْقادم
وأنا منْ عطشي الْقديم.

كان له متّسع آخر ليتهجّد في صمْته
ويطْرق إطْراقة الْمُعْتكف على غسْل روحه
في الْكهْف.

* الجديدة/المغرب

شظايا من مملكة الزجاج

قاسم الساحلي *

أحد عشر صحناً سجدت للأرض.
صحن واحد بقي من جهاز عرسها.
لم يسجد كسائر إخوته، ظلّ في مدار عينيها يطوف حتى رقّ قلبه الأبيض من صلاة ومن غيب.

كانت أمي تسمّيه «صحن العشاق»، تيمّناً بنقشة روميو وجوليت الزهريّة التي طوّقت حروفه من زواياه ثلاث، وكنا نسمّيه نحن الصغار «الصحن الدوار»، يشبه صحن براميجنا الكرتونيّة في سرعته ورشاقته ويشبه بعض صديقات أمي في الحي، لا يهدأ في زياراته وتجوالّه من بيت إلى بيت. تملؤه أمي أوان الطعم ويدور.

وعندما كنا نصطفّ على مائدة الطعام جلوساً، وكانت صحوننا الجامدة أمامنا، كنا نرى في التماع زجاجه خيلاء من أشرف علينا من عليائه.

ما أنزلته أمي يوماً ليكون مثل بقية رفاقه في متناول ملاعقنا الشرسة.

فراغونار ـ «رسالة حب» (زيت على قماش ـ حوالى 1757 ـ تفصيل)

وكانت ترفعه بعد إتمام مهمّته الخارجيّة بعناية فوق الرف لتودعه في مكان أمين بحيث لا توقعه من فوق عرشه يد رعناء أو حركة طائشة. تُترعُهُ أمي حتى أقصى أطرافه وتختار بعينيها الذوّاقتين أحدنا ليكون سفيرها وحامل الصحن الأشهى، وتختار له الوجهة والطريق. لم أكن أعرف كيف أعبّر. ولكنّ عينيّ تفصحانني في الطريق إلى السوق أو في الممرّ الضيّق بين البيوت حيث تتشابك النوافذ مع خطوات الطريق.

تتسارع دقات قلبي حين أراها، واتعثر بأنفاسي، ويتداخل كلي في بعضي كما تتداخل الخيطان حين تلهو بها أيدي الصغار، وأدخل في دوّامة من شعور غريب يتناوب ما بين الحميمية والخوف.

قبل موعد الغداء خطرت لي الفكرة. نزعت ورقة من دفتر التعبير وكتبت الرسالة الأولى، وفيها فعل الحبّ الأوّل «أحبّك». وكنت أريده فعلاً ساخناً وبطعم صريح دون تاتاة أو تلكؤ أو تردد، وهي كتبتنا لا تتيح لي عيناها العسليتان إلا لفترة وجيزة في الصيف.

حان الوقت. جلسنا جلستنا المعتادة قبيل الغداء ولكل منا صحن يغنيه، لكنّ عينَيّ انصبّتا في عين أمي تسكب صحن العشاق بطعام اليوم، وكانت عيناها تغيبان وراء البخار المتصاعد من الوعاء وهي تكشف عنه الغطاء.

ظللتُ راكعاً في عينيها يملؤني الرجاء بأن أكون سفيرها هذه المرّة لأنني أعلم وجهة الصحن الدوار بعدما أسرّت أمي لأختي بأنها ستبعث بـ«سكبة» لجيراننا الذين جاؤوا ليصطافوا في القرية ويهيئوا مؤونتهم قبل العودة مجدّداً إلى بيروت.

عددت المرّات التي أفرغت أمي فيها ملعقتها الكبيرة في الصحن فإذا هي خمس، وشعرت مع الملعقة الخامسة أن قلبي سينخلع من صدري قبيل القرار الحاسم. أعادت أمي الملعقة إلى الوعاء ولا يزال البخار يتصاعد منه ويشكل غيماً مثقلاً بأنفاسنا، وأدارت عينيها في أخويّ الصغيرين... ثمّ تطلعت صوبي فأدركت من بريق عينيها أنّها أنتقتني سفيرها وحادي صحنها الجميل، فالمهمّة هذه المرّة صعبة والطعام ساخن حدّ الغليان والبيت المقصود بعيد نسبيّاً، ولا يقوى على هذه المهمة الشاقة إلا البكر حسب حسن ظنها.

تذرعتُ بسخونة الصحن، فوضعتُ الرسالة التي طويتها تحته لحماية يدي من حرارة الزجاج. وأنا أرقب في سيري روميو وجوليت يغمرهما موج المرق الساخن. يظهران من طرف من أطراف الصحن ثم يغيبان عن الأطراف الأخرى. وقلبي يطفو ويغرق بين وقع خطواتي وموج المرق وتوقع من سيأخذ الصحن من بين يدي عند الباب البعيد القريب.

تملّكتني الجرأة وصرخت ممتشقاً كل حبال صوتي الخشنة: «يا ألله»... وأسررتُ في نفسي: سأترك الورقة معي وأعطيهم الصحن إذا عاكسني القدر وخانني الحظ، وسأمنحها الرسالة مغلفة بنظرة وابتسامة إذا ما أطلت شمسها من خلف صرير الباب.

في الصيف التالي أخذتُ شهادة البكالوريا عن جدارة ونلت ما تلته من تهنئة وكلمات إطراء ومديح، وانتظرت بفارغ الصبر بدء موسم المونة.

في الزقاق الضيّق ركنت سيارة سوداء لامعة حديثة الطراز. ونزلت منها مجموعة من الأشخاص والأكياس. عند الغداء، في ذلك اليوم، مدّت أمي يدها إلى صحنها الأثير، وللمرّة الأولى ارتجفت أصابعها وخانها العزم.

رأيت أمي طريحة الفراش، وصحنها تشظّى على أرضنا الصلبة ستة أجزاء شبه متساوية، في ثلاثة منها كان روميو وحيداً يحاول أن يمدّ يده إلى نصفه الآخر قبيل الغرق فلا يستطيع.

وسمعتُ وشوشات النسوة حول فراش أمي: ابنة الجيران عقدت خطوبتها على شاب ثري يمتلك والده سلسلة من أشهر مطاعم المدينة للوجبات الجاهزة.

* الهرمل/لبنان.

سيرة

إسكندر حبش يجمع طيور وديع سعادة

دارين حوماني

خمسة وثلاثون عاماً مرّت منذ أن التقيا للمرة الأولى، لا تزال الأشياء مكانها، صوته في الهاتف، «الجمهورية السعيدة»، والحزن الخفيّ. يعرف إسكندر حبش كيف يأسرنا بينَ كلماته، يمنحنا الإحساس الجميل والقوي بالصداقة نفسها التي تحدّث عنها بورخيس في هوامش سيرته «ما أبحث عنه الآن هو الاستمتاع بالصداقة».

«نثر حياة بين ضفتين» (دار خطوط ـ 2021) سيرة ذاتية من نوع آخر، تتتبّع مع إسكندر حبش نبضات قلب وديع سعادة (1948) في حوار من مئة وستين سؤالاً يعود فيه صاحب «لا شيء أكثر من هذا الثلج» إلى المكان الأول لوديع سعادة، وجهاً لوجه مع التراب الذي كان يتخفّى بها. كتب الشعر الموزون ثم مزّق أوراقه، الشعر يعني الحرية بالنسبة إلى وديع سعادة، فلماذا يقيّد نفسه بهذه القيود، والمكبّل يقبود لا يمشي بإرادته كما يقول بيسوا. جرّب سعادة الحرية في كتابة الشعر قبل أن يتعرّف إلى «مجلة شعر» وإلى بيروت التي أصيب بصدمة رائعة حين جاء إليها للمرة الأولى «عشق بيروت الستينات لا يزال محفوراً في قلبي».

«الشعر بخط يد الشاعر أكثر حميمية» هكذا أنجز وديع سعادة أول كتبه الشعرية «ليس للمساء إخوة» ولأن «دور النشر تحوّل الشعر إلى تجارة»، وزّعه سعادة عند باب كلية الآداب. تعرّف إليه عصام محفوظ من خط يده، فكتب أول مقالة عن شعره. يستعيد سعادة فرح أول مقالة دفعته إلى الأمام. وبدون مقدّمات وجد نفسه وسط جريدة «النهار» وعلى مقعد في «الهورس شو» بين يوسف الخال وشوقي أبي شقرا وأدونيس وأنسي الحاج «في قلب الثقافة العربية»... فدخل إلى عالم مجلات «شعر» و«الآداب» و«مواقف»، وكتب في الصحافة، ورافق سركون بولس إلى مقابر «الزيتونة» بعدما طلبت منهما غادة السمان دفنها هناك، فاستلقت على حجر قبر واقاما لها جنّازاً بالسريانية. وفي شبطين، سيكتب سركون بولس قصيدته «آلام بودلير وصلت».

لكنّ صاحب «نص الغياب» الذي ضاقت به شبطين فجاء إلى بيروت، ما لبث أن ضاقت به بيروت أيضاً، فوجد نفسه في قلب الأوتوستوب في باريس نحو بلاد أوروبية عديدة ثم إلى أستراليا، ولم يستطع بعدها أن يعود إلى لبنان مقيماً دائماً. لم يجد نفسه في بيروت عند عودته، «في لبنان كائنيّ مقيم في منفى، وفي أستراليا أشعر كائني في منفى، الأرض كلها صارت منفى... أشعر أني هنا وهناك في الوقت نفسه».

عشق بيروت الستينات لا يزال محفوراً في قلبي (وديع سعادة)

وصل ضفتين بصوت» أن يقطع مشياً لنصف ساعة في الأحراج وتحت المطر ليصل إلى المدرسة. الأحجار التي كان يلعب بها طفلاً صارت كلمات تترصّد الضوء. سريعاً حوّل أحجاره إلى مجلة صغيرة بخط اليد، عنونها ابن العاشرة «المجتمع الصغير». احتراق الأب، الحقول، الفلاحون، الاقتلاع من المكان، والظلم اللاحق بالعالم هي أدوات الكتابة عند وديع سعادة، هي انفجاراته الداخلية، وهي عظام الموتى التي لا يزال يحتفظ بها. كتب الشعر الموزون ثم مزّق أوراقه، الشعر يعني الحرية بالنسبة إلى وديع سعادة، فلماذا يقيّد نفسه بهذه القيود، والمكبّل يقبود لا يمشي بإرادته كما يقول بيسوا. جرّب سعادة الحرية في كتابة الشعر قبل أن يتعرّف إلى «مجلة شعر» وإلى بيروت التي أصيب بصدمة رائعة حين جاء إليها للمرة الأولى «عشق بيروت الستينات لا يزال محفوراً في قلبي».

هكذا أنجز وديع سعادة أول كتبه الشعرية «ليس للمساء إخوة» ولأن «دور النشر تحوّل الشعر إلى تجارة»، وزّعه سعادة عند باب كلية الآداب. تعرّف إليه عصام محفوظ من خط يده، فكتب أول مقالة عن شعره. يستعيد سعادة فرح أول مقالة دفعته إلى الأمام. وبدون مقدّمات وجد نفسه وسط جريدة «النهار» وعلى مقعد في «الهورس شو» بين يوسف الخال وشوقي أبي شقرا وأدونيس وأنسي الحاج «في قلب الثقافة العربية»... فدخل إلى عالم مجلات «شعر» و«الآداب» و«مواقف»، وكتب في الصحافة، ورافق سركون بولس إلى مقابر «الزيتونة» بعدما طلبت منهما غادة السمان دفنها هناك، فاستلقت على حجر قبر واقاما لها جنّازاً بالسريانية. وفي شبطين، سيكتب سركون بولس قصيدته «آلام بودلير وصلت».

لكنّ صاحب «نص الغياب» الذي ضاقت به شبطين فجاء إلى بيروت، ما لبث أن ضاقت به بيروت أيضاً، فوجد نفسه في قلب الأوتوستوب في باريس نحو بلاد أوروبية عديدة ثم إلى أستراليا، ولم يستطع بعدها أن يعود إلى لبنان مقيماً دائماً. لم يجد نفسه في بيروت عند عودته، «في لبنان كائنيّ مقيم في منفى، وفي أستراليا أشعر كائني في منفى، الأرض كلها صارت منفى... أشعر أني هنا وهناك في الوقت نفسه».

إنه غياب المكان، سيأخذ وديع سعادة «المكان المنفى» أينما ذهب، وسيقف على «الأرض الفراغ بين ضفتين»، فتصير الكتابة هي المنفى، والوهم هو الوطن.

«الشعر معاينة للموت اليومي، معاينة للغياب، وموت الأحلام، والنظر إلى ذاتك لحظة بلحظة وأنت تنتحر. ثمّة جمال الوهم، وهم استدعاء الجمال، وهم استحضار الغائب، الجمال والغائب لن يأتيا، لكن لحظة استدعائهما ستبقى مع ذلك جميلة»، يستحضر سعادة لحظة الكتابة حين يدير ظهره للحياة فيقيمها بالأعشاب الميتة، وبالأحلام المحبطة. «الكتابة قد تكون بديلاً عن حياة». وحين يكتب، يعلم أن ثمة ما هو مشترك بين الكاتب والقارئ، «هناك خيط موصول بالام الآخر وإحباطاته وأحلامه، وذاك المجهول الضائع في الذات يبحث عنه الآخر». والأصوات المعارضة للقصيدة الجديدة هي أصوات سلفية «أرفض السلفية في كل شيء: في الثقافة والسياسة والمفاهيم».

حاز وديع سعادة على الجوائز العالمية قبل أن يقرأه العالم العربي، ويتساءل إسكندر حبش إن كنّا اليوم بحاجة إلى أن نُترجم إلى لغة أخرى كي نُقرأ عربياً، «إنها مشكلة تربيتنا الثقافية» يقول سعادة، ويأسف للحقوق المادية للمؤلف التي تكاد تختفي عربياً فيما يحرص الغرب على دفع مستحقات نشر قصيدة واحدة في إحدى المجلات: «دور النشر تمنّنك أنها طبعت لك كتاباً، والدور التي طبعت لي كتباً منذ ثلاثين سنة حتى الآن، لم يقل لي أحد منهم يوماً: تعال لك حقوق مادية». وينظر إلى نصوصه بلغة أخرى كوطن ثان، فاللغة العربية هي الوطن الأول. أما عن تجربته الصغيرة في الترجمة، فلأنه وجد ضرورة أن يتعرّف القارئ العربي إلى الكتب التي نقلها إلى لغة الضاد.

ويتساءل صاحب «لا أمل لي بهذا الصمت» عن مهمّة الشعر في طرح أسئلة على العالم، «هل هو وسيلة لتفحّص العالم كي نستمرّ، هو ونحن في الوجود؟». يجيب سعادة أن أسئلة الشعر للعالم بلا أجوبة، ويرى أن العالم مستمرّ بشعر وبلا شعر، فإذا استمرّ بشعر يكون جميلاً، وإن استمرّ بلا شعر يأتيا، لكن لحظة استدعائهما ستبقى مع ذلك جميلة»، يستحضر سعادة لحظة الكتابة حين يدير ظهره للحياة فيقيمها بالأعشاب الميتة، وبالأحلام المحبطة. «الكتابة قد تكون بديلاً عن حياة». وحين يكتب، يعلم أن ثمة ما هو مشترك بين الكاتب والقارئ، «هناك خيط موصول بالام الآخر وإحباطاته وأحلامه، وذاك المجهول الضائع في الذات يبحث عنه الآخر». والأصوات المعارضة للقصيدة الجديدة هي أصوات سلفية «أرفض السلفية في كل شيء: في الثقافة والسياسة والمفاهيم».

حاز وديع سعادة على الجوائز العالمية قبل أن يقرأه العالم العربي، ويتساءل إسكندر حبش إن كنّا اليوم بحاجة إلى أن نُترجم إلى لغة أخرى كي نُقرأ عربياً، «إنها مشكلة تربيتنا الثقافية» يقول سعادة، ويأسف للحقوق المادية للمؤلف التي تكاد تختفي عربياً فيما يحرص الغرب على دفع مستحقات نشر قصيدة واحدة في إحدى المجلات: «دور النشر تمنّنك أنها طبعت لك كتاباً، والدور التي طبعت لي كتباً منذ ثلاثين سنة حتى الآن، لم يقل لي أحد منهم يوماً: تعال لك حقوق مادية». وينظر إلى نصوصه بلغة أخرى كوطن ثان، فاللغة العربية هي الوطن الأول. أما عن تجربته الصغيرة في الترجمة، فلأنه وجد ضرورة أن يتعرّف القارئ العربي إلى الكتب التي نقلها إلى لغة الضاد.

ويتساءل صاحب «لا أمل لي بهذا الصمت» عن مهمّة الشعر في طرح أسئلة على العالم، «هل هو وسيلة لتفحّص العالم كي نستمرّ، هو ونحن في الوجود؟». يجيب سعادة أن أسئلة الشعر للعالم بلا أجوبة، ويرى أن العالم مستمرّ بشعر وبلا شعر، فإذا استمرّ بشعر يكون جميلاً، وإن استمرّ بلا شعر يأتيا، لكن لحظة استدعائهما ستبقى مع ذلك جميلة»، يستحضر سعادة لحظة الكتابة حين يدير ظهره للحياة فيقيمها بالأعشاب الميتة، وبالأحلام المحبطة. «الكتابة قد تكون بديلاً عن حياة». وحين يكتب، يعلم أن ثمة ما هو مشترك بين الكاتب والقارئ، «هناك خيط موصول بالام الآخر وإحباطاته وأحلامه، وذاك المجهول الضائع في الذات يبحث عنه الآخر». والأصوات المعارضة للقصيدة الجديدة هي أصوات سلفية «أرفض السلفية في كل شيء: في الثقافة والسياسة والمفاهيم».

حاز وديع سعادة على الجوائز العالمية قبل أن يقرأه العالم العربي، ويتساءل إسكندر حبش إن كنّا اليوم بحاجة إلى أن نُترجم إلى لغة أخرى كي نُقرأ عربياً، «إنها مشكلة تربيتنا الثقافية» يقول سعادة، ويأسف للحقوق المادية للمؤلف التي تكاد تختفي عربياً فيما يحرص الغرب على دفع مستحقات نشر قصيدة واحدة في إحدى المجلات: «دور النشر تمنّنك أنها طبعت لك كتاباً، والدور التي طبعت لي كتباً منذ ثلاثين سنة حتى الآن، لم يقل لي أحد منهم يوماً: تعال لك حقوق مادية». وينظر إلى نصوصه بلغة أخرى كوطن ثان، فاللغة العربية هي الوطن الأول. أما عن تجربته الصغيرة في الترجمة، فلأنه وجد ضرورة أن يتعرّف القارئ العربي إلى الكتب التي نقلها إلى لغة الضاد.

ويتساءل صاحب «لا أمل لي بهذا الصمت» عن مهمّة الشعر في طرح أسئلة على العالم، «هل هو وسيلة لتفحّص العالم كي نستمرّ، هو ونحن في الوجود؟». يجيب سعادة أن أسئلة الشعر للعالم بلا أجوبة، ويرى أن العالم مستمرّ بشعر وبلا شعر، فإذا استمرّ بشعر يكون جميلاً، وإن استمرّ بلا شعر يأتيا، لكن لحظة استدعائهما ستبقى مع ذلك جميلة»، يستحضر سعادة لحظة الكتابة حين يدير ظهره للحياة فيقيمها بالأعشاب الميتة، وبالأحلام المحبطة. «الكتابة قد تكون بديلاً عن حياة». وحين يكتب، يعلم أن ثمة ما هو مشترك بين الكاتب والقارئ، «هناك خيط موصول بالام الآخر وإحباطاته وأحلامه، وذاك المجهول الضائع في الذات يبحث عنه الآخر». والأصوات المعارضة للقصيدة الجديدة هي أصوات سلفية «أرفض السلفية في كل شيء: في الثقافة والسياسة والمفاهيم».

حاز وديع سعادة على الجوائز العالمية قبل أن يقرأه العالم العربي، ويتساءل إسكندر حبش إن كنّا اليوم بحاجة إلى أن نُترجم إلى لغة أخرى كي نُقرأ عربياً، «إنها مشكلة تربيتنا الثقافية» يقول سعادة، ويأسف للحقوق المادية للمؤلف التي تكاد تختفي عربياً فيما يحرص الغرب على دفع مستحقات نشر قصيدة واحدة في إحدى المجلات: «دور النشر تمنّنك أنها طبعت لك كتاباً، والدور التي طبعت لي كتباً منذ ثلاثين سنة حتى الآن، لم يقل لي أحد منهم يوماً: تعال لك حقوق مادية». وينظر إلى نصوصه بلغة أخرى كوطن ثان، فاللغة العربية هي الوطن الأول. أما عن تجربته الصغيرة في الترجمة، فلأنه وجد ضرورة أن يتعرّف القارئ العربي

رواية

خورخي فرانكو: عن ليليت وعشّاقها

يزن الحاج

كان الروائيّ والنّاقد الأميركيّ وليم غاس قد أقرّ عام 2006 بمرارة ممزوجة بإعجاب موجع أنّ روائيّي أميركا اللاتينيّة «أصحاب (بيت) الرواية. أما نحن الآخرين فنجرّب فيها بين حين وآخر، نحن مستأجرون». خمسة عشر عاماً تكفي لقلب المعادلة بأسرها. إلّا الإشارة، الكليشيهات سيّدة الموقف في هذه الرواية القصيرة التي كان يمكن لها أن تكون أفضل. معظم مشاهدها مُصطنعة وكأنّها مسروقة من صورةٍ عن الحياة، لا مستمدّة من الحياة في ذاتها. يظنّ القارئ للوهلة الأولى أنّ الارتباك الذي يسم السّرد خدعة سرديّة يستند فيها الكاتب إلى راوٍ غير موثوق به، وإلى شخصيّات غامضة، وإلى تداعيات ذاكرة فوضويّة، إلا أنّ واقع الحال يتكشّف بعد منتصف الرواية حين تتمزّد الشخصيّات على كاتبها، ويبدأ تخبّط وتكرار لا ينقذنا منهما حتّى روساريو نفسها التي هي بحقّ سيّدة روايتها.

تُذكّرنا روساريو بشخصيّة أنثويّة أخرى هي بلانش دوبوا في مسرحيّة تينيسي وليامز «عربة تُسمّى الرغبة». كلتا المرأتين منذورتان للموت، أو ربّما مخلوقتان للموت في دنيا تتلاحم فيها دوافع الموت والجنس والموت، إلا أنّ الفوارق كبيرة، لا بين الشخصيّتين بقدر ما هي بين الكاتبين. ولياميز أعمق بما لا يُقاس، ولذا لم تتمكّن بلانش رغم بهائها الساطع من سرقة الأضواء من الشخصيّات الأخرى أو من سرقة المسرحيّة من كاتبها، حتّى لو افترضنا وجود تمام مُفو بين وليامز وبلانش. ربّما كانت دوّامة شخصيّة روساريو أعمق وأشدّ انحداراً لأنّ روساريو ابنة تلك الطّبقة المسحوقة التي لا سبيل إلى كسب اعتراف الطبقات الأخرى بها إلا بالعنف، إلا أنّ تلك الدوّامة ابتلعت فرانكو بقدر ما ابتلعت عشّاق روساريو الكثيرين. لا تتوق روساريو إلى الحب أو إلى استعادة الماضي، كما هي حال بلانش، إذ تدرك أنّ حياتها، مواصلة حياتها، لا تعني إلا تدمير الآخرين حتّى لو كانوا عشّاقاً. الحب يعني الدمار في دنيا روساريو. لعلّه كذلك أيضاً في دنيا بلانش، إلا أنّ بلانش أقرب إلى فراشة واهمة تظنّ النّور منجاةً، فتحترق قبل أن تدرك الحقيقة. روساريو أقرب إلى ليليت التي تولد وتعيش وتستمدّ حياتها وتموت (أو ربّما لا تموت برغم موتها الظاهريّ) حين تلتهم الآخرين، القريبين قبل البعيدين، الأحباب قبل الكارهين، العشّاق قبل الأعداء. لعلّ هذا التّشابه محض تأويل شخصيّ حين قرأتُ عبارة روساريو التي تنتبه فيها إلى تلاحم كلمتَي «الموت» (muerte) و«البَخْت» أو «النّصيب» (suerte). كنتُ قد انتبهتُ إلى هذا التّلاحم قبل أن أقرأ «روساريو»، حين كتبتُ عن بلانش التي تدرك هذا التّلاحم نفسه، وتُدمَّر بسببه. إلّا أنّ روساريو لا تُدمَّر بسببه إنّما بسببها هي.

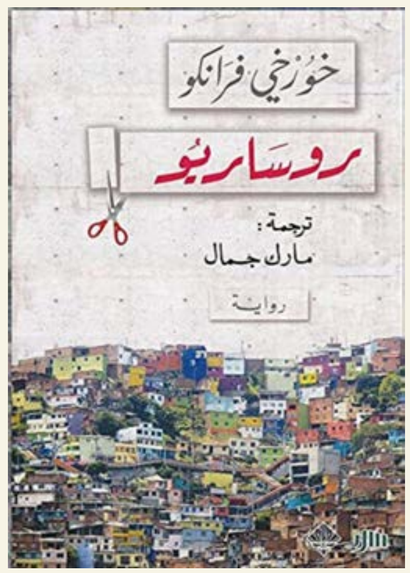

رواية تضمّ جميع التوابل اللازمة للانتشار: المخدّرات، الجنس، المرأة المُغوية والعنف

إنّ روساريو فرانكو رواية عن الحب، لكنّها ليست رواية حب. إنّها رواية عن الجنس، المرأة المُغوية، العنف، من دون أن يكون صاحبها بارعاً بما يكفي لضبط مستوى الرواية كيلا تنزلق إلى مستوى «أفلام B». لا تخلو الحياة من هذه التوابل بطبيعة الحال، بل لعلّها تنزلق شيئاً فشيئاً لتصبح هذه المظاهر الهامشيّة هي المتن، إلا أنّ الكتابة عن هذه المظاهر تفترض عيناً واعية تُحاذر الوقوع في مطبّ التوصيف من أجل التوصيف، أو الإثارة من أجل الإثارة. الكليشيهات سيّدة الموقف في هذه الرواية القصيرة التي كان يمكن لها أن تكون أفضل. معظم مشاهدها مُصطنعة وكأنّها مسروقة من صورةٍ عن الحياة، لا مستمدّة من الحياة في ذاتها. يظنّ القارئ للوهلة الأولى أنّ الارتباك الذي يسم السّرد خدعة سرديّة يستند فيها الكاتب إلى راوٍ غير موثوق به، وإلى شخصيّات غامضة، وإلى تداعيات ذاكرة فوضويّة، إلا أنّ واقع الحال يتكشّف بعد منتصف الرواية حين تتمزّد الشخصيّات على كاتبها، ويبدأ تخبّط وتكرار لا ينقذنا منهما حتّى روساريو نفسها التي هي بحقّ سيّدة روايتها.

تُذكّرنا روساريو بشخصيّة أنثويّة أخرى هي بلانش دوبوا في مسرحيّة تينيسي وليامز «عربة تُسمّى الرغبة». كلتا المرأتين منذورتان للموت، أو ربّما مخلوقتان للموت في دنيا تتلاحم فيها دوافع الموت والجنس والموت، إلا أنّ الفوارق كبيرة، لا بين الشخصيّتين بقدر ما هي بين الكاتبين. ولياميز أعمق بما لا يُقاس، ولذا لم تتمكّن بلانش رغم بهائها الساطع من سرقة الأضواء من الشخصيّات الأخرى أو من سرقة المسرحيّة من كاتبها، حتّى لو افترضنا وجود تمام مُفو بين وليامز وبلانش. ربّما كانت دوّامة شخصيّة روساريو أعمق وأشدّ انحداراً لأنّ روساريو ابنة تلك الطّبقة المسحوقة التي لا سبيل إلى كسب اعتراف الطبقات الأخرى بها إلا بالعنف، إلا أنّ تلك الدوّامة ابتلعت فرانكو بقدر ما ابتلعت عشّاق روساريو الكثيرين. لا تتوق روساريو إلى الحب أو إلى استعادة الماضي، كما هي حال بلانش، إذ تدرك أنّ حياتها، مواصلة حياتها، لا تعني إلا تدمير الآخرين حتّى لو كانوا عشّاقاً. الحب يعني الدمار في دنيا روساريو. لعلّه كذلك أيضاً في دنيا بلانش، إلا أنّ بلانش أقرب إلى فراشة واهمة تظنّ النّور منجاةً، فتحترق قبل أن تدرك الحقيقة. روساريو أقرب إلى ليليت التي تولد وتعيش وتستمدّ حياتها وتموت (أو ربّما لا تموت برغم موتها الظاهريّ) حين تلتهم الآخرين، القريبين قبل البعيدين، الأحباب قبل الكارهين، العشّاق قبل الأعداء. لعلّ هذا التّشابه محض تأويل شخصيّ حين قرأتُ عبارة روساريو التي تنتبه فيها إلى تلاحم كلمتَي «الموت» (muerte) و«البَخْت» أو «النّصيب» (suerte). كنتُ قد انتبهتُ إلى هذا التّلاحم قبل أن أقرأ «روساريو»، حين كتبتُ عن بلانش التي تدرك هذا التّلاحم نفسه، وتُدمَّر بسببه. إلّا أنّ روساريو لا تُدمَّر بسببها هي.

لمحات

أودو أفا الأوفسدوتير

من الأدب الأيسلندي المعاصر، انضمّت رواية «فندق الصمت» (2016) لأودو آفا الأوفسدوتير إلى المكتبة العربية (الآداب ـ ترجمة: حسام موصللي). تتبع الرواية البطل الأربعيني الذي يعاني من الفقر، ومن نبذ زوجته له. أمام هذه الظروف، والأزمة الوجودية التي يعاني منها بسبب اقترابه من الخمسين، يخوض البطل رحلة للبحث عن المعنى، بعدما فقد رغبته في العيش. الرواية التي حازت جائزة «المجلس الأعلى للآداب الاسكندنافي»، وجائزة أفضل رواية أيسلندية»، تحاول من خلال هذه الحبكة الإجابة عن سؤال: هل لأيّ منا أن يتعافى من كونه قد وُلد؟

أمين معلوف

انتقلت أحدث روايات أمين معلوف «إخوتنا الغرباء» إلى العربية (دار الفارابي ـ ترجمة: نهلة بيضون). بطلا الرواية هما رسام الكاريكاتور الكسندر، وإيف، الروائية التي حظيت بشهرة بعد صدور روايتها. وفيما يعيشان على إحدى جزر المحيط الأطلسي، يضعهما معلوف أمام تحد يتمثّل في عطل يصيب جميع وسائل الاتصالات، ما يدفع كلاً منهما إلى الخروج من عزلته. تتوالى أحداث الرواية انطلاقاً من هذه الكارثة التي تدفع الكسندر إلى محاولة فكّ اللغز شيئاً فشيئاً بالاستعانة بصديقه القديم مورو الذي يشغل منصب أحد المستشارين المقرّبين لرئيس الولايات المتحدة الأميركية.

امير العمري

ضمن «سلسلة السينما»، سيصدر عن «دار خطوط وظلال» قريباً كتاب «أفلامكم تشهد عليكم» للناقد المصري أمير العمري. يحوي الكتاب مجموعة من المقالات النقدية كتبها العمري حول اهتمامات السينما العربية، ومشاكلها وطرق تعبيرها في بعض الأفلام الفلسطينية والمصرية والتونسية واللبنانية والمغربية والجزائرية والسورية والسعودية. يتوقّف العمري عند مستقبل الفيلم الروائي في ظل الصراع بين الثقافات والتطوّرات المستمرّة لتكنولوجيا الصورة. هكذا يتطرّق إلى قضايا إشكاليات عديدة منها علاقة السينما بالأدب، والتمويل الغربي لبعض الأعمال العربية وغيرها من المواضيع.

ماهر الشريف وخالد فرّاج

يقدّم كتاب «فلسطين في قرارات القمم العربيّة والإسلاميّة» (مؤسسة الدراسات الفلسطينية) من إعداد وتقديم ماهر الشريف وخالد فرّاج، مجموعة من القرارات القمم العربية الخاصة بقضية فلسطين ومدينة القدس المحتلة. وتتوزع هذه القرارات زمنياً على مدى عقود منذ «قمة أنشاص» (1946) حتى «قمة تونس» (2019)، حيث يستهلّ المؤلّفان كلّ من هذه القرارات بمقدّمة قصيرة تدرج القرار في سياقه التاريخي. يتضمّن الكتاب أيضاً قرارات القمم الإسلامية بشأن القضية الفلسطينية منذ عقد القمة الإسلامية الأولى في مدينة الرباط سنة 1969، حتى القمة الرابعة عشرة الأخيرة التي عُقدت في مدينة مكة المكرمة في 2019.

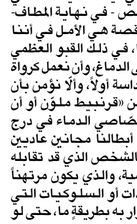

هارفت هاريس

«التحريم والتقديس: نشوء الثقافات والدول» (1977) هو عنوان الترجمة العربية لمؤلّف مارفن هاريس الذي صدر أخيراً عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» (ترجمة أحمد أحمد). يحاول الأنثروبولوجي الأميركي تفسير الأنواع اللامتناهية والمحيّرة للسلوك الثقافي، ويوغل في كيفية تبني الثقافات لأشكالها المميزة، على أنها تكيفات مع ظروف بيئية معينة. الكتاب الذي يقع في 15 فصلاً، يطرح تساؤلات عديدة حول المشاكل الاقتصادية، والتطوّر الديموغرافي، وأصل التفوّق الذكوري، وأصل الدول البدائية، وفيه يعود الكاتب إلى تطوّر دول أميركا الوسطى ما قبل كولومبوس.

حنّة أرندت

في «إضاءات لفهم الواقع» (الساقي – ترجمة: إبراهيم العريس) تكشف حنة أرندت عن نظرتها ورأيها في الأحداث التاريخية والسياسية والثقافية التي ميّزت القرن العشرين. تقدّم المفكّرة الألمانية دليلاً، يساعدنا في اكتشاف الواقع الحالي وتفسير أحداثه، إذ يحوي الكتاب نقاشات لافتة حول المسؤوليّة والذّنب، وموقع الدين في العالم الحديث، فضلاً عن تحليلات حول الوجوديّة وطبيعة التوتاليتاريّة، وإضاءات على القدّيس أوغسطين وكافكا وكيركيغارد. كذلك تضيء أرندت على التناقض بوصفه العنصر الأكثر وضوحاً في النزاعات الحالية، مقدّمة للقارئ صورة مميّزة عن تطوّر فكرها.

أوراق

مسرحية «عام الفيل» في مكّة الجاهليّة

زكريا محمد *

لدينا شهادات من بدايات الإسلام عن أن عدداً كبيراً من أهل مكة شهدوا عام الفيل. كما لدينا شهادات شخصية كثيرة عن أناس يدعون أنهم رأوا حجارة السجيل التي أسقطتها طيور الأبابيل على جيش أبرهة. بل هناك من ادّعى أنه رأى روث الفيل في طفولته. إضافة إلى ذلك، فهناك جمع كبير من أهل مكة رأى قائد الفيل وسائقه اللذين عاشا حتى أسنّا. وخذ هذه النماذج:

«ولَمّا تلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة [سورة الفيل]، كان بمكة عدد كثير ممن شهد تلك الوقعة. ولهذا قال: ألم تر...؟ ولم يكن بمكة أحد إلا وقد رأى قائد الفيل وسائقه أعميين يتكفّفان الناس. وقالت عائشة رضي الله عنها مع حداثة سنها: لقد رأيت قائد الفيل وسائقه أعميين يستطعمان الناس. وقال أبو صالح: رأيت في بيت أم هانئ بنت أبي طالب نحواً من قفيزين من تلك الحجارة [حجارة السجيل]، سوداً مخطّطة بحمرة» (القرطبي، تفسير القرطبي).

وخذ أيضاً ما قاله قباب الليثي عن رؤيته لروث الفيل طفلاً: «سمعت عبد الملك بن مروان يقول لقباث بن أشيم الكناني الليثي: يا قباث أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر مني وأنا أسنّ منه، ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل، ووقفت بي أمي على روث الفيل محيلاً أعقله» (تاريخ الطبري).

فكيف نتعامل مع هذه الشهادات؟ أمامنا طريقان في اعتقادي:

الأول: أن نرفض نهائياً الشهادات عن حجارة السجيل وغيرها مما لا يتوافق مع التاريخ والمنطق باعتبارها تزيّدات رواة واختراعاتهم.

الثاني: أن نقبل بهذه الشهادات باعتبارها شهادات صادقة حقيقية، بل تمثل جوهر عام الفيل الذي لا يمكن فهمه من دونها.

الغالبية الساحقة من المؤرّخين يسيرون على الطريق الأول. فهم يوافقون على فكرة غزو حبشي على مكة، يبدو أنه استخدم الفيلة. لكنهم يستبعدون حكاية حجارة السجيل والطير الأبابيل، وروث الفيل، وقائد الفيل وسائقه، كي يظل الحديث عن الغزو في إطار منطقي عقلاني. ثم يحاول هؤلاء البحث عن تأكيد ما لهذا الغزو في نقوش المسند اليمنية.

أما أنا، فميّال بشدة إلى الطريق الثاني، أي إلى أن هذه الشهادات حقيقية وصادقة، وليست من اختلاق الرواة، بل إنه لا يمكن فهم عام الفيل ومعناه من دونها. لقد رأى أصحاب هذه الشهادات حجارة السجيل بالفعل بأعينهم، التي ظلت موجودة في قففها حتى الإسلام، ورأوا الفيل وسائسه وقائده بعدما أسنّا وتكدّيا طعامهما أعميين، كما أن منهم من رأى خشى (روث) الفيل طفلاً.

لكنني أصدق هذه الشهادات على أرضية مختلفة جذرياً تقول إن «عام الفيل» ليس حدثا عسكرياً تاريخياً، بل هو عام ديني دوري كان يتكرر كل فترة معلومة لأهل ذلك العهد، وإن احتفالاً ضخماً كان يحصل في مكة عند حلول هذا العام، وإن المصادر الإسلامية التي تحدثت عنه كانت تصف الدورة الأخيرة فيه التي حدثت حول تاريخ مولد الرسول، أي في حدود سنة 570 ميلادية. فبعد هذه الدورة، توقفت الحياة الدينية الجاهلية التي نعرفها، وانتهت أعيادها الرئيسية، إلا تلك التي تبنّاها الإسلام. بالتالي، فالشهادات عن عام الفيل شهادات عن هذا الاحتفال، وليست شهادات عن حرب حبشية ضد مكة. وقد اختلط أمر هذا الاحتفال بفكرة غزوة أبرهة لهدم الكعبة. ولسنا ندري كيف حصل ذلك بالضبط. مع أن أبرهة ودولته كان قد أطيح بهما على يد الفرس عام الفيل، أو حتى قبله بسنوات.

ووجود عام دوري يدعى «عام الفيل» ليس أمراً غريباً. إذ لدينا في الجاهلية سنة شهيرة جداً تدعى «سنة الحمار». وهي مرتبطة بنوم العزير ثم صحوه، أو بموته ثم بعثه. الفارق أننا نعلم بيقين أن دورة «سنة الحمار» كانت مائة عام. فعلى رأس كل قرن كانت تحل هذه السنة، ويجري الاحتفال بها، رغم أن وقائع الاحتفال ضاعت ولم تصلنا. في حين أننا لا نعرف مقدار دورة عام الفيل وإن كنا نعرف وقائع الاحتفال به بشكل دقيق من المصادر العربية عن الجاهلية.

إذن، فالشهادات عن الفيل وعامه هي صدى للاحتفال بعام الفيل، ولا يجب رميها إن كنا نود أن نعرف أمر أصحاب الفيل وأمر ديانة مكة قبل الإسلام. وسورة الفيل في القرآن تتحدث عن الحدث الأسطوري البدئي الذي أقيم على أساسه احتفال عام الفيل: «ألم تر كيف فعل ربّك بأصحاب الفيل؟ ألم يجعل كيدهم في تضليل؟ وأرسل عليهم طيراً أبابيل، ترميهم بحجارة من سجّيل، فجعلهم كعصف مأكول».

وبناءً على ذلك، فقد كان ناس مكة يعرفون بموعد حلول عام الفيل مسبقاً، وكانوا يستبقون حلوله ويحضّرون عدة الاحتفال به، أي تمثيل وقائعه البدئية: حجارة السجيل، الفيل، سائس الفيل، قائد الفيل، روث الفيل... وإذا لم يكن هناك فيل حقيقي في هذا الاحتفال، فيجب أن تكون هناك دمية تمثل هذا الفيل في اعتقادي.

هذا الفرض وحده يمكّننا من التعامل مع الشهادات العديدة عن رؤية الفيل وسائقه، وعن رؤية حجارة السجيل من قبل أناس كثيرين. ومن دون هذا الفرض، سنكون ملزمين بالاعتقاد أن هذه الشهادات من أباطيل رواة كذّابين. وهذا أمر غير معقول في نظري. إذ لا يمكن لكل هذه الأخبار عن الفيل وعامه، وعبر ألسنة كثيرين، أن تكون مخترعة، وأن تكون الشهادات عنه تدليساً وكذباً.

هذا يعني أن الشهادات الكثيرة حول سائس الفيل وقائده في مكة لا تتعلق برجلين من جيش أبرهة الأشرم نسيهما أبرهة في مكة، بل عن رجلين شاركا في تمثيل حادثة أصحاب الفيل البدئية، وظلا حيين حتى جيل عائشة بنت أبي بكر. ولو افترضنا أن سائس الفيل وقائده كانا في العشرين من عمرهما حين شاركا في تمثيل حادثة الفيل عام 570 ميلادية، وأنهما عمّرا حتى بلغا السبعين، فإن هذا يعني أنهما كانا ما زالا حيين حتى بعد البعثة بعشر سنين (أي في حدود 620 ميلادية)، أي حتى وقت قريب من هجرة الرسول إلى مكة. وهذا يعني أنّ مجايلي الرسول كانوا كلهم قد رأوهما، وأن أجيالاً أصغر منهم قد رأت هذين الرجلين أيضاً.

لقد رأت هذه الأجيال الرجلين اللذين مثّلا دور سائس الفيل وقائده، ولم يريا سائس سائق فيل أبرهة وقائده في غزوه الفاشل المفترض لمكة. بذا يمكن الافتراض أيضاً أن أدوات الاحتفال بعام الفيل كانت موجودة في مخزن لدى سدنة الكعبة، وأنه كان يجري استخراجها يوم الاحتفال. قفف حجارة السجيل كانت موجودة ومعدّة سلفاً، وربما كان أحدهم يرميها من فوق أسطح المنازل لكي تتساقط عل رؤوس أصحاب الفيل المفترضين. كما أن روث الفيل كان موجوداً سلفاً ربما على شكل حجارة خضراء ما، أو على شكل كتل طينية مصنوعة لتبدو روثاً. أما قائد الفيل وسائسه فقد كان يجري اختيارهما من أهل مكة كي يمثلا دورهما. وهكذا فالمسرح كان معداً تماماً لتمثيل الحدث الديني الدوري الذي حلّت دورته الأخيرة عند ولادة الرسول: عام الفيل.

وبالمناسبة، ليس هذا هو الحدث الوحيد الذي كان يجري تمثيله على المسرح المكي. فقد كان هناك حدث ديني أسطوري آخر يجري تمثيله على المسرح المكي، هو حدث تقطيع غزال الكعبة الذهبي. وهذا الحدث الذي كانت تشارك فيه مكة كلها معروض بكل تفاصيله عند ابن حبيب. وهذا الطقس المسرحي كان على علاقة بقصة الذبيح، وعلى علاقة بتكوين الحلفين الدينيين المركزيّيْن في مكة «حلف الأحلاف» أو «حلف لعقة الدم» كما يُسمى أيضاً، «حلف المطيبين»، الذي صار يُدعى «حلف الفضول» بعد خروج عبد شمس منه. وقد شهد الرسول الدورة الأخيرة من هذا الحدث في شبابه، وشارك في استعادة حادثة تكوين حلف الفضول. وهو بذلك لم يكن يحضر «تأسيس» حلف الفضول الأصلي، بل كان يحضر نسخة منه، أي يحضر تمثيل استعادته في الدورة الأخيرة في الجاهلية، بعدها توقّفت الأحلاف الجاهلية عن الوجود.

رسم لحادثة الفيل. يظهر فيلة ابرهة حول الكعبة - من مخطوطة «كتاب العجائب» (القرن السابع عشر او الثامن عشر) التي تضم قسماً مختصراً من «حياة الحيوان الكبرى» لكمال الدين الدميري (1341 – 1405)، ورسومات من «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» لابو يحيى زكريا القزويني (1203 – 1283)

المصادر الإسلامية التي تحدّثت عنه كانت تصف الدورة الأخيرة فيه التي حدثت حول تاريخ مولد الرسول، أي في حدود سنة 570 ميلادية

* شاعر فلسطيني